خلاصة المسجد بسيرة الشريف محمد بن أحمد، تأليف
البهكلي ، عبدالرحمن بن حسن - ١٢٢٤ هـ .
لعلها بخط عبدالله العمودي سنة ١٣٦١هـ .

٤٨ ق ٢٦-٣١ س ٢٧ × ١٩ سم

نسخة جيدة حديثة ، خطها نسخ رديء .

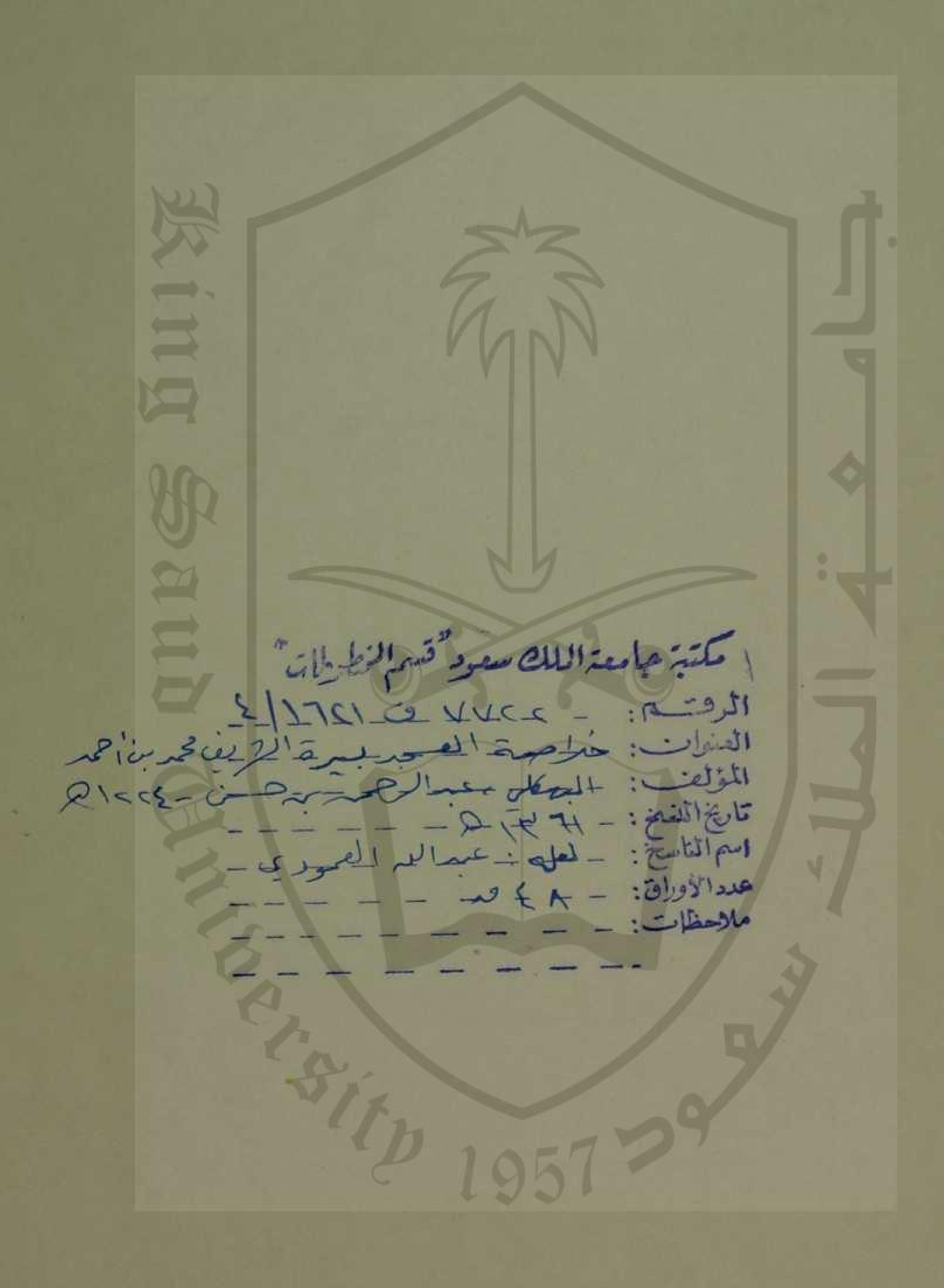


الاعلام ٤: ٧٥ الجامع الكبير بصنعا ء / الشرقيه
٢ : ٦٦٣

ع

المملكة العربية السعودية

أ- تاريخ أ- المؤلف ب- الناسخ
م جـ- تاريخ النسخ







كتاب خلاصة العسجد لسيرة الشريف محمد أحمد الخيراتي الحسني
جمع العلامة الإمام وجيه الإسلام عبد الرحمن حسن
البهكلي رحمه الله الجميع وأحلنا وإياهم
المقام الرفيع وغفر لنا ولهم
أجمعين ولمشايخنا ولذي
والسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين



٢٤/٤/٧٦

تنبيه هذا التاريخ الجليل العديم المثيل لم يقتصر مؤلفه على الحوادث
والوقائع التاريخية بل استطرد فيه الفنون من الفوائد العلمية والنكات
الأدبية والشواهد والمقاطيع الشعرية وغير ذلك من الوفيات والمراثي
والتابينات والمسليات فلله دره من عالم نحرير وحفظ نبار غزير رحمه الله ورحمنا
وإيانا أجمعين وصلى الله على المرسلين والحمد لله رب العالمين نعم وقد نسخته من نسخة
سقيمة جدا وتحريت فيه الصواب غاية جهدي

بسم الله الرحمن الرحيم حمداً لمن ابدع صنع مخلوقاته على غير مثال
واودع في ضمنها من العجائب ما يبهر العقول وتحار عنده افكار نحارير
الرجال والثنا في كتابه العزيز على من نظر الى ما ابرزه في عالم
الوجود بعين الاعتبار فقال عز قائلا ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار والصلوة والسلام
الاتمان الاكملان على سيدنا محمد افضل من تزينت بتدوين ايامه وجوه
الاوراق وتشرفت الاقلام والمحابر بما تخترك الكاتبين بها
من كل ما حسن ورق اوراق وعلى اله واصحابه السالكين على منواله
ما بدت الغزالة بجيد ذلك المحيا وسطع نور البدر وتلالأت الشمس
النهار بالاشراق وبعد فانها لما كانت ساحة الاعتبار واسعة
الفضا والنفوس المتوخي مستشرفة الى اخبار من تقدمهم من عبر
ومضى وسبقني الى علم التاريخ الاعتنا لعلم التاريخ اكابر الائمة
وافاضل علما الامة واثنوا على من سلك ذلك المنهج بما لا مزيد عليه
وصرحوا بانه من المهمات النافعة في الدين والدنيا وعولوا على من حرص
على الغوص في بحار دقائقه واشاروا بالبنان اليه اذ به يعرف الحادث من
القديم ويتميز الصحيح من الاخبار عن السقيم فكم من قضية اشكلت على كبرا
العلما المحققين وخفي ظلامها فلم يكشفه الا انوار حقائق الاخبار بين
المدققين كما يعرف ذلك من حاز من الاخبار من الاسفار واطلع من كتب
التاريخ على خبايا الاسرار وكفى بقصة يهود خيبر ودعواهم ان النبي صلى الله عليه
السقط عنهم الجزية وابرازهم مسطورا بذلك فيه شهادة جماعة من اجلا الصحابة
حتى كاد خليفة ذلك العصران يميل الى تصديقهم ركونا على ذلك التجيل
حتى

حتى بين فضيحتهم العلامة الحافظ ابو بكر الموصوف بالخطيب بما اقتبسه من نور
التاريخ الجليل والقصة مشهورة وفي دفاتر التاريخ ما ثوره محرر الى ذلك
الى اقتفا اثار اولئك الاعلام برقم ما استطعت رقمه من حوادث هذا الزمان
وعيون وقائعه العظام قصد التنبيه العاقل على الاعتبار وارادة الافادة
من يريد الاطلاع على ما جرت به ايدي الاقضية والاقدار بهذه الديار
وكم للدهر من فعل عجيب ... به فيه ذوو الالباب حاروا
فانه قال في سير الفلك الكون قائم على اقطاره على اتم نظام واحسن احكام
حتى ان المتسخط من امره لو اطلع على الحكمة الالهية في ذلك لما اختار غير ما هو
فيه ولو كان فيه ذهاب روحه وانتهاب فتوحه وحمد الله عليه بانجاده
وامداده واسعاده رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من امره على من يشا
لست ادري ولا المنجم يدري ... ما يريد القضا بالانسان
غير اني اقول قول محق ... وارى الغيب فيه مثل العيان
ان من كان محسنا قابلته ... بجميل عوائد الاحسان
هذا وقد جعلت ما جمعته مختصا بالمتفقات في دولة حي مولانا الشريف
الرئيس الامجد عز المعالي محمد احمد محمد ورقمت طرفا يسيرا مما سلف في ايام
دولته عني اذ وقوع جلها قبل ابرازي في عالم الوجود وقلها في ايام حداثتي و
صغر سني وعدم احتفال المميزين من اهل العصر بتقييد ما وقع في دولة من
الامور فلم يصل ذلك الي من طريق تسكن اليها النفوس وتنشرح لها الصدور
فرايت جانب الاعراض عن ذلك ارجح وترك الخوض مع عدم اليقين انفع واصلح
اذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه الى ما تستطيع
والله فقد كنت اردت ان اجعل هذه الانموذج مكملا للعقد المفصل بالنوادر
والغرائب الحادثة في دولة الشريف احمد غالب الذي الهم سيدي
الوالد العلامة الامام الاخذ من فنون العلم النقلية والعقلية بالزمام

نور الدين علي عبد الرحمن الحمد لشمس الدين المهكلي روح الله تعالى روحه
وجعل من كوثر رحيق الرضوان غبوقه وصبوحه فانه افتتح تاريخه المذكور
من السنة الاولى في القرن الثاني عشر وانتهى به الى السنة الخامسة منه عند
خروج الشريف المذكور من الخلاف اليماني وتوجه الى مكة المشرفة عمرها الله تعالى
وقد اشتمل ذلك التاريخ على معان جمة وفوائد ومقاصد علمية مهمة لست
اقدر على ان اتعرض الى شيء من امثالها اذ لست من فرسان ميدانها ولا
من رجالها لقصر باعي وقلة اطلاعي

ولكن الرياض اذا اقشعرت .. وضوح نبتها رعي الهشيم

لكني وضعت هذا مختصرا لما اطلعت عليه بحسب الطاقة سالكا
فيه مسلك الهذيان لا مسلك فحول المبارزين اولي النباهة والحماقة فالمطلوب
ممن اطلع على عوار فيه من الاخوان ستر الزلل واصلاح الخلل على انه لا يسلم منها
الا كلام من علا وجل ولا فعيره على وجل

كفاني بانني يا خليل مقصر .. ومعترف والاعتذار للمعتذر

وعلى من صنف فقد استهدف ومن خاض هذه الاخواض عرض نفسه
للقدح والمناقشة والاعتراض فاسأل من بيده مقاليد الامور ان
يتجاوز عن كل خطا مستور او على صفحات هذه الاوراق مسطور وان يكفيني
اكف الحاسدين وشر المعاندين انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير وهو
نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وحيث لم اجد
ما يعينني على التكميل لذلك التاريخ الجليل مما يجلب الى الصحيح من الاقاويل فاقتصرت
على ما ذكرته مما حققته وعرفته سائلا من الله سبحانه الاعانة والوقاية والرعاية

فكن لي يا رؤوفا بارؤوف ومسعفا .. ولا زلت لي يا مالك الملك موئلا

واذ قد عن ذكر الوالد علي عبد الرحمن عشية حبيب الرحمة والرضوان فلا باس بان
نتعرض لشيء من اخباره ونتذكر شيئا من حميد اثاره فهو القاضي العلامة على الاطلاق
الفهامة من غير شك ولا اشقاق المطلع على دقائق العلوم المحيط بمنطوقها والمفهوم

ولد

قف على قوله وقد اشتمل الخ

على ان الخلاصة تكميل للعقد المفصل الخ

قف على ترجمة القاضي علي عبد الرحمن مؤلف العقد المفصل الخ

ولد في سنة ثلاث وسبعين والف ببلده هجرة ضمد المحروسة وحفظ القرآن
العظيم بها ثم ارتحل لطلب العلم الشريف الى مدينة صعدة المحمية فلقي بها الاجلاء
العلماء من الائمة المجيدين وبرع في علوم العربية حتى صار فريد الزمان
وقريع الاوان تشهد له المؤالف والمخالف واعترف له بالسبق ارباب الطلب
من اولي المعارف صنف شرحا للكافية لم يكن له في شروحها على كثرتها نظير والتزم فيه
ذكر الخلاف بين النحويين واختار القول الشهير وذكر الشاهد وقائله ومن قبله
وبعض القصيدة التي هو منها بلى تكثير فوفى في وافاد وعمي حتى هام ارباب
الفضائل لاجلاله مصنفه صنفا وحقق في الاصلين تحقيقا عظيما ولو لم يكن
من كل فن حظا وافرا جيدا ثم عاد الى وطنه هجرة ضمد فانتفع به اهل الجهة
نفعا لم يعهد ثم ارتحل مرة اخرى الى بلاد الشرف كوم علامة اليمن قاضي قضاة
ذلك الزمن شرف الاسلام وشيخ مشايخ الانام الحسن الناصر عبد الحفيظ المهلا
فقطع في حضرته بالقدح المعلا وكان عين اعيان تلامذته وواسطة عقد حضرته
فانتشر صيته في ذلك المكان واشير اليه بالبنان في البيان وكاتبه العلماء
من اهل عصره والاعيان فافاد ورصع البدع والتحف وكان ياتي بكل معنى عجيب
ويخترع كل فن غريب حتى انه اخبر بعض ادباء عصره انه كان اجادته في السجع
اكثر من اجادته في النظم ومن نظمه رحمه الله لما بنى القاضي الحسين رحمه الله داره
المعروفة بجنة السجعة ابيات جعلها تاريخا للبنا فقال

هذا المكين النجد من ناصر .. قد سكن البيت وقد حله
فاكتسب الدار به بهجة .. وقيل للحاسد يا ويله
وقالت الحال لنا جهرة .. قد فرح الكيس والابله
من يرد تاريخها للبنا .. تحقيق ما اعني دعنا له
فليجتني تاريخه قائلا .. ساعدها وقته وطاب له

والتاريخ سنة الف ومائة من قوله ساعدها ولا يخفى انه على خلاف قاعدة
المؤرخين في النظم ان ما بعد لفظ التاريخ هو التاريخ ويحسب منه وكان
القياس الحساب هنا من قوله قائلا لو ساعد العدد والناس فيما يعشقون
مذاهب ومما ينسب اليه رحمه الله تعالى بيتان تتعلق بحال اللحية الصمدية
ولعلها عند حصول بعض العوارض التي تعرض للعلماء او في الريب العقلية
ولا ادري هل هو قائلها ام تمثل بها وهما

قف على قوله ثم ارتحل الخ

قف على قوله ومن نظمه الخ

قف على قوله ومما ينسب اليه الخ

يا صاح عن حمد لا ترحل انها ٭ بلد تهان بها الكرام وتصفع
ما بين واد بها وبين عروجها ٭ سودا النقيب والف سودا تطلع

لا غرو وهذا غير مستنكر جريانه على السنة الفضلا عند وقوع بعض الاذى
في الوطن كما روي عن علامة اليمن فخر النحاة صدر العلما المحققين علي محمد
ابن هطيل لما رحل عن بلده هجرة حوث عند صدور مثل ذلك عليه حيث قال

فوصل منيا مكرا راحلا عن حوث ٭ حوث الخبيث محل كل خبيث

وهذا ابيعيه اقذع من كلام الوالد نور الدين حاله غاية ما قال ان الكرام
تهان وتصفع بذلك المقام لا جرم ان ذلك من اعداهم الجاهلين وكما
قيل الجاهلون لاهل العلم اعداء و لم يتعد الى شتم اهل بلده ومخلده
كما قال ابن هطيل سامحه الله ان محبت لشبه الثعالبة والا محقق الوطن
لا ينكر ولم تصبو اليه نفوس الكرام ويكفي في عزته ان الله سبحانه قرن
مشقة الخروج منه بالقتل كما اخبر عن ذلك في اصدق الكلام وما اورده
امام المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري في كتابه الصحيح عند قول ورقة
بن نوفل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم مخبرا عن قومه ليكذبنك وليقاتلنك
وليخرجنك فقال صلى الله عليه وآله وسلم او مخرجي هم استكبارا منه صلى الله عليه وآله وسلم
واستغرابا من ذكر الاخراج وورد حب الوطن من الايمان في كلام سيد
ولد عدنان وفي الصحيح ايضا عن عائشة ام المومنين رضي الله عنها لما دخلت
على ابيها الصديق وبلال وقد اخذتهما الحمى بيثرب اذ رفع بلال عقيرته منشدا

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ بمكة حولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ٭ وهل يبدون لي شامة وطفيل

وهما جبلان بقرب مكة شرفها الله تعالى وفي البيتين ما لا يخفى من التشوق
الى الوطن ولقد وقع في كلام كثير من الصحابة والتابعين وسائر عباد الله
الصالحين من الشوق الى الوطن ومحبته والثنا عليه ما تملا الطروس ويبسط
لسط النفوس من عند نظر الى حسن الوطن وفيه فقد قيل

بلاد عشقناها على كل حالة ٭ وقد يعشق الشي الذي ليس بالحسن
ونستحسن الارض التي لا هوا بها ٭ ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

وعلى الجملة فالعلامة ابن معد ... ما قيل

تع على بيت العلامة ابن هطيل الخ

تع على قوله والا محقق الوطن الخ

تع

تع



اذا كان اصلي من تراب فكلها ٭ بلادي وكل العالمين اقاربي

مسألة من قولهم لا جرم هذه الكلمة كثيرا ما تعرض في الكلام وتدور دون
في كلام الملك العلام قال تعالى لا جرم انهم في الاخرة هم الاخسرون لا جرم
ان لهم النار وانهم مفرطون لا جرم ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
وكذا احببت كتابة هذه اللفظة اعلم انه يتعلق بها مبحثان احدهما
في لغاتها والثاني في اعرابها اما لغاتها فيقال لا جرم بفتح الجيم وهي المشددة
وبكسر الجيم وضمها ولا جر بحذف الميم لكثرة الاستعمال كما قالوا سو ترى
يريدون سوف ترى ولا ذا جرم ولا كذا جرم ولا ذو جرم ولا عن ذا جرم
ولا ان جرم ولا عن جرم اي والله لا افعل ذلك وعن ابي عمرو لا جرم
ان لهم النار على وزن كرم بضم الراء ولا جر فاحذفوه لكثرة الاستعمال
كما قالوا سو ترى الى اخر ما تقدم واما اعرابها ففي هذه اللفظة خلاف بين
النحويين ويتلخص ذلك في خمسة اوجه احدها وهو مذهب الخليل وسيبويه
وجماهير النحاة انهما ركبا من لا النافية وجرم وبنيا على تركيبهما تركيب
خمسة عشر فصار بمعنى فعل اي حق وثبت كون النار لهم او استقرارها لهم
الوجه الثاني ان لا جرم بمنزلة لا رجل في كون لا نافية للجنس وجرم اسمها مبني
معها على الفتح وهي واسمها في محل رفع بالابتدا وما بعدها خبر لا النافية
وصار معناها لا محالة ولا بد الوجه الثالث كالذي قبله الا ان ان وما بعدها
في محل نصب ان جر بعد حذف الجار اذ التقدير لا محالة في انهم في الاخرة في خسرانهم
الرابع ان لا نافية لكلام متقدم تكلم من الكفرة فرد الله سبحانه عليهم ذلك بقوله لا كما
ترا وهذه قبل القسم في قوله لا اقسم وقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ثم ابتدأ بعدها
بجملة فعلية وهي جرم ان لهم كذا وجرم فعل ماض معناه كسب وفاعله مستتر يعود
على فعلهم المدلول عليه بسياق الكلام وان وما بعدها في حيزها في موضع
المفعول لان جرم تتعدى اذ هو بمعنى كسب قال الشاعر

نصبنا راسه في جذع نخل ٭ بما جرمت يداه وما اعتدينا

اي بما كسبت فتقدير الاية كسبهم فعلهم او قولهم خسرانهم وهذا قول ابي اسحق
الزجاج وعلى هذا فالوقف على قوله لا ثم يبتدئ بجرم بخلاف ما تقدم
الوجه الخامس ان معناها لا صد ولا منع ويكون جرم بمعنى القطع تقول

تع على هذه المسألة الخ

تع على قوله واما اعرابها الخ

تع

تع

تع

تع

جزمت اي قطعت فيكون الاسم لا مبني معها على الفتح كما تقدم وخبرها ان وما في
حيزها او على حذف حرف الجر اي لا منع من خسرانهم فيفود فيه الخلاف المشهور
يعني انه اذا حذف الجار هل محله نصب او جر **تنبيه** تقدم انه على
الوجه الاول يصير ما بعد لا جرم مرتفعا بالفاعلية بمجموع لا جرم لتأويله بالفعل
اي او بمصدر قائم مقامه وهو حق على ما ذكره ابو البقاء رحمه الله تعالى وعليه
جرى الشهاوي في بعض المواضع والله سبحانه اعلم انتهى منقولا من خط من نقله من خط
الفقيه العالم محشي على حل الصبان رحمه الله تعالى قال انه نقله من خط شيخه عبد الوهاب
الطنطاوي الاحمدي المصري رحمه الله تعالى وقد خرج بنا القلم عن المقصود من نقل
هذه الفائدة مستكملة لكن هذه الكلمة كثيرة بالعروض وربما خفي معناها على المناظرين
فيطلب الوقوف على حقيقة معناها من يتعلق بغير النحو من الطالبين وبالجملة فهو
لا يخلو عن فائدة مقصودة بل هي ضالة منشودة **ولنرجع** الى ذكر الوالد العلامة عبد الرحمن
عليه رحمة المنان فمن تحفه التي كادت ان تسير بها الاذان جوابه على لغز ورد اليه
من بعض ادباء عصره والاوان **وهو** الفقيه سراج الدين عمر محمد مكي بافقيه
الجاري نسبه الى الى دار جازان في سنة ست ومائة والف وهو في بحره الشباك
المعلوم بالوصف **ولفظ** السؤال ما قولكم رضي الله عنكم فيمن عملت له طيبات
في هذه الدار واسكن جنات تجري من تحتها الانهار حتى اذا اصابت عليه الاشكول
اخرج من جنات وعيون وحق عليه العذاب مما كان بالبدع من حسرة بعد
الذهاب محشور في مكان واقيم له الميزان فرجحت سيئاته بالحسنات بسبب تعجيل
الطيبات فصب عليه الوكل بالحميم وقال ذق انك انت العزيز الكريم ثم ذهبت
حتى جعل في اعلا طبقة وطيف عليه بنار محرقة فلما عالى الشيطان البنار
وهو لما نادى ان بورك من في النار ومن حولها فاجتمع البه الناس اجتماعهم
على الخطبا وعقدوا له الحبا وصار من في النار لديهم معززا مكرما فما ينبغي
نفقا في الارض او سلما في السماء ثم صار يدخل من باب ويخرج من ابواب
فكلامه وشاله يجاب بال السما بعد السعاده وصادفت النار جها حره
وزاده اجيبونا ما جوزي فاجاب عليه رحمه رب الارباب عاصورته سوالكم
ايها الملغز بسواله والمعمي لمراده في مقاله على من شارك بدعي الفيافي
والقفار الرهبان وتارتي الكرامة والعز سالم بناله العمران و قبلته
افواه الملوك لما الحمة لنغور الخرابد الحسان وتداولوه كلهم منزلة النخعا

عند

قوله على التنبيه الخ

قوله على قوله ولنرجع الخ

قوله على هذا السؤال الخ

قوله على الجواب عليه الخ

عند المريض المدنف وعانقوه معانقة الام الالف ورمقوا من لم
يكونه وابى يقاين ضرورة غضا وجعلوا الخلوة معه بغير جليس قاعد
مقام كل انيس وعدوا كل من لم يجالسه ثقيلا في المجالس وعار باوان
كان في هيئة الابس ورأوا ان احراقه بالنار ليس لكونه من الاشرار
بل لما فيه من الازالة للآلام والمضار ولا خلا ما فيه من الفوائد عادة
الذهب بالاحراق كما هي عادته مع الكملة الحذاق فلسان حاله ينشد ومعه لوا
لا غروا ان تخفى على خفضا ثلي ∴ بسبب احتراق المندلي دخانه
فيا لله العجب من امره وشانه ويا للمسلمين من نفاذ حكمه وقوة سلطانه
لقد ملك ازمة القلوب وصار عندها مقدما على كل محبوب فكم عنفوا من
عذلهم عن الدخول تحت امره ورأى من اطاعه واستمسك بحبوبه ومكره
فدولته شبيهة بدولة الحاكم العبيدي في ملكه البغاب مع ارتكاب الامور
الصعاب حتى اذنت دولته بالانصرام وحتم له في اعماله باقبح ختام وصار
مثلا سائرا مدى الليالي والايام الله فلله دره كم ابدع فيما اودع
وجدد فيما صاغ وصنع وماذا الكرمه بكثير فنار فكره ثم عاد
رحمه الله من حضرة المهلل الى الجهة وتولى القضا بها مدة حبا وفضل الافضية
وحمد اثره وسيرته الحسنة وتزوج بها واولد ولم يزل سالكا الطرق المستحسنة
حتى ارتحل منها الى مدينة صنعا المحمية في السنة الثالثة عشر فاودع في قلوب
تلامذته حسرة واي حسرة وانشد لسان حالهم قول الشريف على حمزة السليماني
لما عزم بنية العلامة جار الله محمود ابي عمر الزمخشري رحمه الله على الرجوع الى خوارزم والرحيل
لقد بحي في ام رائي عزمته ∴ فاصبحت من عزم الامام اميما
فذيت احزانا حشو الفواد فراقه ∴ كلوم لا لقياه حسنة وعلوما
**وكانت** رحلته الى صنعا للتزود من معين علمائها المحققين كالقاضي العلامة
الامام الحسن بن محمد المغربي ومن في عصره من المبرزين وشرع في قراءة عليه الكشاف
لو سمعها مؤلفه لانصف في حقه غاية الانصاف واستمر على ذلك حتى قطعته
يد الحمام فانتقل الى دار السلام في جوار الملك العلام ومن غرائب ما يشهد له
انشاد الله بحسن الختام انه وقف في قراءته تلك على اخر سورة الحجر وهو
قوله تعالى فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين

قوله على هذا الشاهد الخ

قوله على قوله ثم عاد الخ

قوله على قوله وكانت رحلته الخ

قوله على انتقاله عن هذه الدار وما يشهد له بحسن الختام الخ

وكان وفاته رحمة الله عليه في السنة الرابع عشره ورثاه جماعة من فضلاء ذلك
العصر ولم اعثر الا على بعض ما قاله الاديب البليغ شرف الدين
الحسين احمد صلاح حيث قال ................
لا تبخلي ياعين لا تبخلي ٭ بدمعك المنسجم المسبل
قد كدر الخاطر لما اتى ٭ ناعي الدين للعالم المبجل .....
قالوا علي قد قضى نحبه ٭ فقلت واعلمنا وا علي .......
واعقب ولدين فاضلين هما الوالد القاضي محمد علي رحمة الله وسياتي
ذكره في ترجمته وفاته ان شاء الله تعالى وصنوه احمد حافظ للقران المعظم
ذو قلب سليم وخلق غير سقيم وقد طال المجال في هذا المقال بذكر هذا الفاضل
الذي هو من اخيار الرجال
وقد وجدت مكان القول ذا سعة ٭ ومن يجد سعة في القول فليقل
ولنعد الى ما نحن بصدده من ذكر هولاء الاشراف ونقتطف من جنى نتيجات
وقايعهم طيب الثمرات فنبدا اولا بذكر نسبهم المشهور ثم نثني بسبب خروجهم
من مكة المشرفة واول خارج منهم هو الشريف جازان المذكور اما نسبه فهو جازان الى
شبير الى بشير الى ابي نمي وبقية النسب منه الى امير المومنين وسيد الوصيين علي بن ابي طالب
عليه سلام الله رب العالمين اشهر من الشمس في رابعة النهار واضوى من القمر ليلة الابدار
وبشير هو بشير حسن الى ابي نمي جد ملوك مكة في زماننا دون زيد واسماء الشريفة فاطمة
بنت بساط كما افاد ذلك القاضي احمد المقبول الاسدي المكنى بالطف ذكره في تاريخه
الموسوم بجواهر الجمان في اخبار ابي عريش وجازان واما سبب خروجهم من مكة المشرفة
فاخبرني من وثقت بخبره انهم لما راى الطائفي المذهب الزيدي شرفه الله تعالى بحكم جوارهم
وعدو كثير من اشرافها عندلك ترجيح علي بالخوض في الاغلب دنيوي انف من مساكنتهم على ذلك
فخرج الى اليمن وقيل ان السبب غير ذلك والله سبحانه اعلم بما ظهر وبطن ........
وغاية الامر والاقدار سابقة ٭ وما قضاه اله العرش محتوم .......
فسلم الامر تسلم كل غائلة ٭ فشان اهل الصفا صبر وتسليم .......

ولله القائل

ايها العبد كن لما كنت لا ترجي ٭ من نجاح ارجى لما انت ترجي .......
ان موسى مضى ليقبس نارا ٭ من ضياء راه والليل داجي .......
فاتى اهله وقد كلم الله ٭ وناجاه وهو خير مناجي .......

وكان

وكان وصول الشريف المذكور الى اليمن في اواخر القرن الحادي عشر في خلافة
امام ذلك الزمن مولانا الامام امير المومنين المتوكل على الله رب العالمين
اسماعيل ابن امير المومنين رضوان الله عليه فلما بلغ مدينة ابي عريش بقصد وقصبته
دخل المدينة المذكورة عازما على النزول بها وهو بحال دينهم الذي المشيدة البنيان
وترك اثقاله وعائلته هنالك ثم ارتحل الى الامام عليه السلام الى قراره ومقامه فالقى
ما يقوم بواجب فقابله بالقبول واجرى عليه من احسانه ما تفوق به على نظرائه وبعد من ذلك كان ترحاله الى
ما يقوم باوده فطاب له النزول والحلول وكان لهذا الشريف رحمه الله علاقة في الادب
ومشاركة في غيره تميزه على كثير من اهل الزمن واستفاد به بعض فقهاء المدينة العرشية
في فن العربية ولم يزل متقلدا لاحكام جار على قواعد الاعزاز والاكرام حتى انتقل الى جوار
الملك العلام ودفن بمقبرة الاشراف المنسوبة وعقب بهم جماعة من اولاده الذكور وهم
الحسن جازان ومطهر ومحمد والد الشريف احمد وهو اول من ولي الجهة من هولاء الاشراف كما
سياتي ذلك ان شاء الله تعالى في حقوق هذه الوقائع الطراف فاما الولدان المذكوران فانقطع
عقبهما وبقي النسل جميعه من محمد جازان واولاده عن الشريف احمد اربعة وهم الحسين احمد
ومبارك وحمود جازان وعلي ولكل منهم عقب مشهور وسياتي ذكر من دعت الحاجة الى ذكره
ان شاء الله تعالى في هذا المسطور اذا عرفت ايها الناظر هذا اتحفنا افيدناك ان اول من ملك
هذا المخلاف السليماني من اهل هذا البيت هو الشريف احمد محمد رحمه الله عليه وهذا اوان
الشروع في المقصود باعانة الله وتوفيقه فاقول ان ابتدا ولايته في السنة الحادية
والاربعين بعد المائة والالف وولايته مقارنة لدعوة المولى امير المومنين
المنصور بالله رب العالمين الحسين المتوكل على الله القاسم ابن الحسين المهدي لدين الله
احمد بن الحسن الامام امير المومنين المنصور بالله القاسم ابن محمد سلام الله عليهم ورضوانه وكانت
ولاية الشريف بسعاية من الامير الشهير عبده جوهر وهو العامل يومئذ ببندر اللحية من جهة
الخليفة المذكور والى جهات الزيدية ومور ولعل امر النظر فيمن يصلح لعمالة المخلاف السليماني
كان منوطا به والسبب في تولية هذا الشريف انه كان امر هذا المخلاف من حدود وادي
بيش الى مدينة حرض غير متوجه الى عامل واحد بل كان في ايدي عمال مختلفين المقاصد وكثير
ما يحصل بينهم الشقاق والخلاف كما هو شان الخلطاء ومن لم يخف حكامهم من الاختلاف وكانت
مدينة ابي عريش وما الى جهاتها من وادي جازان وبندره الى حدود حرض يتعاورها الامجاد
فتارة تكون بيد السادة القطبيين وتارة يليها السادة المرتضين وربما توجه اليها عامل من
بيت الامام نادرا وحينا يتولاها بعض عبيد الامام فلا يستقر بها عامل ولا يامن
غالبا من الغوائل واما ابو احمد فكان الى مدينة صبيا مع جهاتها الشامية من الفرع البيشية

فهي لا تزال عاملها من الاشراف الخواجيين ولا يكون العامل الا منهم وان وقع
النزاع في ذات بينهم واستمر الحال على هذا من بعد خروج الشريف احمد غالب
كما قدمنا تاريخ خروجه الى هذا الاوان حتى انه قويت شوكة الاعراب واتسع
بكثير من الجهات الخراب وربما اشرف بعضها على الاندراس والذهاب فمن ذلك
انه وقع من بعض التجار المنتسبين ببندر جازان ومعهم غيرهم من الاعيان
طلب الرفع الى حضرة الامير عبده جوهر السابق ذكره وعولوا في ذلك على السيد العلامة
عالي الهمة ومرجع اهل المخلاف في عصره عند كلامه نور الاسلام علي بن عبد الله بن علي النعمي
رحمه الله ان يعاونهم في اقامة الشريف لما عرفوه فيه من الرياسة والحزم والعزم
وحسن السياسة ورجوا اصلاح احوالهم على يديه وعولوا في هذا بعد الله سبحانه عليه
ففعل السيد ذلك وساعده الامير واسعدت على ذلك المقادير فامر له من حضرة
الخليفة المنصور خط بتفويض العمالة ما عز نظيره كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله بعون الله
اللطيف الخبير وهذا السيد رحمه الله هو العين الناظرة في زمانه والمجلي في حلبة سباقه
قد حوى خلال الكمال وفاق في حسن الراي اثبات الرجال اخذ من العلم بنصيب
وافر من الزهد والورع بسهم قامر وبالجملة فهو كما قيل . . . . . . . . . . . . .
جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجاء
وبعد قصد الشريف احمد وتوجيه هذه الجهات اليه انتقل السيد المذكور الى جوار الله
رحمة الله عليه ورضوانه . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . . .
سلم الى الله فكل الذي ... ساكن او سيسكن من عنده
هل هو الا طالع للهدى ... سار من الترب الى سعده . . .
وكانت وفاته في شهر محرم الحرام غرة السنة الحادية والاربعين اعلا الله
روحه في عليين وفيها في شهر صفر وصل الشريف احمد الى الجهات المخلافية والاقطار
الصبيائية عامعه من الولاية المنصورية فتلقاه الناس بالطاعة والانقياد وحقق املهم
وعليهم كلما قصده واراد ما عدا اهل صبيا فانهم البوادي الاكره وما علمت مقتضى
ما هنالك وكان العامل بها يومئذ الشريف حسين بن محسن الخواجي فقصد الشريف الى
اطراف صبيا ومعه محطة من اهل الشام وحضرموت الشعصيم من بندر اللحية وجمع معظم
من اهل ابي عريش وبعض البدو من سفيان وغيرهم فخرج عليهم الشريف حسين باهل
صبيا ومن اطاعه من اهل المخلاف فالتقى الجمعان باطراف المدينة ووقع بينهم
حرب كانت الدائرة على الشريف حسين واصحابه فاجلوا عن اوطانهم

وقتل

ف

ف

ف

ف على وصول الشريف احمد الى الجهات الخ

ف

وقتل منهم جماعة ودخل الشريف الشريف احمد المدينة بجنده فنهب فيها
نهب عظيم ثم انه بعد ذلك توجه الشريف على النعم واقام بها اياما ثم
توجه الى ابي عريش فاستمر بالجهة اكثر من سنة وفيها او في اوائل السنة
الثانية توجه الشريف الى حضرة الامير عبده جوهر ببندر اللحية ثم منها الى
حضرة الامام لاسباب طلاب وصلة منه ويلوح لي من خبر بعض المخبرين
انه ورد به شكايات من اهل صبيا وغيرهم فطلبه الامام مع الامير عبده
جوهر فانفصلا معا فاقام الشريف هنالك مدة السنة الثانية والاربعين
فيها توجهت الجهة العريشية الى السيد محمد بن القاسم المرتقي محلا ووصل اليها فحصل
بالمخلاف السليماني عوث من البدوان على يد رجل من الحسينيين يسمى المخلدي
ومن الناس من يسميه الى صليبة نسبة الى امه على عرف اهل البادية وصليبة على
وزن محنه من السلوان فلم تبق قرية من قرى المخلاف الا جهجت او خلت
عن اهلها وعامل صبيا يومئذ الشريف احمد المهدي الخواجي فانقطعت الطرقات
وقتل الضعفاء والمساكين من المسافرين والقاطنين فلم يعد لاهل المخلاف قرار
ولا اطمانت بهم دار فاجلوا عن اوطانهم فلم يبق بها انيس الا اليعافير والعيس
امست خلاء وامسى اهلها احتملوا ... اخنى عليها الذي اخنى على لبد
حتى تمادى العيث والشر واتسع على الراقع الخرق وادى الحال الى ان التف
ذلك البدوي طائفة من البدوان وقصد بهم الى بندر جازان وكان العامل بها السيد
الماجد الخطير القمقام من جملة اخيه السيد محمد بن القاسم فبرز اليه السيد المذكور في جماعة
حقيرة من العسكر الا يؤمل بهم حصول الظفر وكان البدوي راكبا على جواد فاعترك
هو والسيد ثم اذاله الله سبحانه الظفر فظفر بالبدوي وقتله ولا علم لي اكان هو المستقل
بقتله ام شاركه بعض اصحابه كما قيل فحصل بقتله للمسلمين الفرج بعد الشدة اكفاهم الله
شره وما اعده وكان مصداق قول اصدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فاصبحت البلاد مطيعة للنسور والى زمنه
فاد صار الى ابي عريش المعمور وخبت نار تلك الفتنة التي عمت الطهور والله عاقبة الامور
في فساد الامور لا تيسر ... والقياس في غاية الايضاح ... فبظن جهوا فقد الاخرى
وذاك الفساد عين الصلاح ... وكان حد البدوي قد اطار كثيرا من الفساد وغيره
عن مناوائه كثير من الاذل والاعداء والاخرى اهل الاسعاد حتى ان الحالة تحية

ف على توجه الشريف الى الخليفة

ف على توجه العريشية الى السيد [illegible] القاسم

ف على خروج البدوي المخلدي ومساوي الجهات [illegible] المخلاف

ف على مصرعه ببندر جازان

ف على هذا البدوي [illegible]

ف على خلو حال بعد البدوي [illegible]

هذه الانتقام في موضع لا يخطر بباله ان يشرب به كاس الحمام فصادفته
المنية حيث الرميه وهكذا البغي يصرع الجليد ويذيب الحديد . . . . . .
ما طار طير فارتفع ❊ الا كما طار وقع . . . . . . . . . .
**ومنها** ضجت الناس الى الخليفه ومدوا اليه اكف شكواهم الضعيفه وعولوا على
من بالمخلاف من اعيان العلماء وكبراء الاشراف ان يسئلوا من الامام ايده الله
ارجاع الشريف احمد وعلموا انه لا يضبط البلاد ويدفع الفساد الا سيف سطوته
المجرد فانعم الخليفه بذلك وكان العود له في **السنة الثالثة والاربعون**
فيها وصل الشريف من صنعا واحسن الى جميع اهلها ولا بنه صنعا تنوق بشمله الاعادي
بوصوله وضربت البشائر لقدومه ونزوله وشمل الامان القاصي والداني ما شمر
ساعد المنتقم والحزم والانصاف والعزم وحمدت سيرته وشكرت افعاله لما
طابت سريرته **ومنها** توفي الوالد السيد الفاضل حسن الاخلاق والشمائل شرف الدين
الحسين بن عز الدين الحازمي رحمه الله بوطنه هجره ضمد كان رحمه الله تعالى من اصطناع المعروف
ويبعث الملهوف له المقاصد الحسنه والشيمات المستحسنه بحيث يقال انه عزيز النظير
في زمنه وجهته اعاد الرحمن بركاته . . . . . . . . . . . .
وانما المرء حديث بعده ❊ فكن حديثا حسنا لمن روى . . . .
**السنة الخامسة والاربعون** فيها توجه الشريف الى الحضرة الامامية لموجب طلب
واستخلف ولده الشريف محمد احمد فاقام هنالك مده ثم اذن له في النزول فنزل معتمدا
على عمالته **السنة السادسة والاربعون** فيها غزا الشريف قوما من البدو محل يسمى جبيره
بجيم مضمومه فبا موحده من اسفل مفتوحه ثم مثناه من اسفل ساكنه واهمله
بصيغة التصغير وهي من بلاد الاعبس فحصل بينه وبينهم حرب وقتل من جند الشريف
جمع عديد ولم يقف منهم على طائل ومن هذه السنه فما بعد لم يبلغني شي من الحوادث
المقتضيه للرقم سوى انه كان جاريا في اغلب احواله على السداد والمسايرة الحسنه
لكافة العباد فيلين في موضع اللين ويخشن في مواضع التخشين فامنت بولايته النواحي
وذهب عنهم السوء البوالي وما زالوا متفيئين لظلال امانه كان علي من تبار حوته وجحشا
ماهيا آثار قطيعه الاشرار ونتباهي به دولته المشهوره الاعصار تتردد في اطراف بلاده
ويجيبا باطراف الاسنه وحداده حتى اقتطفته يد المنون وتوفي بجوار الحي القيوم
فاصاب الناس لموته حزن عظيم ومصاب جسيم ووقعوا في المفقد المقيم . . . . .
كانما لم يمت حي سواه ولم تقم ❊ على احد الا عليه النوائح . . .
**و**كانت وفاته يوم الاربعا الرابع من شهر ذي القعده الحرام عام اربعه وخمسين

وماءا

وحاثه والف بمحل من بلد ولايته يسمى الحقله بجامعه معنوحه فقاف ساكنه من بلاد
آل واعطان ونقل منها ميتا الى حرض فدفن بها وبني عليه بها قبه عظيمه مشهوده
مزوره ممده ولايته اثنيه عشرسنه من غير ازدياد وكلها فوائد واعياد
كان رحمه الله تعالى شجاعا جوادا احمد وجا مقصودا من الجهات الشاسعات بعيد قصاده
العطايا الواسعات واعقب جماعه من الاولاد اعظمهم واولاهم بالتقديم ابنه الاكبر
القايم بعده في مقامه الاظهر الشريف الهام والليث الغقام الغضافض الهصور
محمد بن احمد المذكور فتحمل الاعباء لقدر الله بها ورفع بوفاة ابيه الحجرة لخلعه فعاد عليه
الجوابات الشريفه القاضيه باقامته في مقامه وتزليته لما كان يتولاه والدم في نفقته
وابرام ضبط البلاد وقراضوا الاجناد ونظم امر الرعايا فاطمانت عند ذلك انفس
العباد وانشد لسان الحال قول من قال . . . . . . . .
اذا سيد منا خلا قام سيد ❊ قؤول لما قال الكرام فعول . . . . . . .
**وقد كان** هم بمنازعته عمه الشريف حمود ان لكنه لم يتمكن في شي لما راى من انقياد
العامه والخاصه له طوعا وقسرا وامتثالهم لاوامره ونواهيه سرا وجهرا **اولها** وصل
تاييد الخليفه له بتلك النيابه اعرض عن المعارضه في ذلك وسلك الانابه ولم يزل في خلال
بلاد الناس منذ كان لواه ❊ الى ان عم الساعه ❊ طلب الامر فلم يعن وحب السمع والطاعة
**السنة الخامسة والخمسون** في المحرم فيها او في اخر ذي الحجه من السنة الاولى
وصل الشريف الى ابي عريش تفقده اعيان المخلاف للعزا واقتفد لخزائني والالات
واجرى للاهل الحقوق بما المعهوده من العادات ولم يزل الحال بينه وبين عمه الشريف
حمود ان المنافسه والمنافسه بسبب المغزرات حتى ادى الحال الى خروج الشريف حمود ان
وارتحاله عن الاوطان فتوجه الى مدينه بيت الفقيه ابن عجيل وبها اذذاك الامير الناس
عبد الرحمن عاملا من جهة خليفة الزمان موجها اليه كافة البنادر الامامية والمدائن
اليمنيه التهاميه من بندر المخا الحديده ووادي مور وشانه فيها مذكور مشهور **وكان** هذا
الامير من اهل الكرم والسماحه والتدبير والرجاحه واصطناع المعروف الكبير الى الناس
على طبقاتهم لاسيما اهل البيت النبوي فانه كان يعتني بهم غاية الاعتنا رعاية لحق جدهم
المصطفى حتى طار ذكره كل مطار وامتلا بحميد صفاته كثير من الاقطار وبلغ صيته الى
مكه المشرفه فقصده ارباب الحاجات لتحقق المعروف . . . . . . . . . .
يسقط الطير حيث يلتقط الحب ❊ وتغشى منازل الكرما . . . . . . .
**وكان** بينه وبين الشريف حمود ان سابقة الود وقدم معرفه فنظر اليه بعين الانصاف

والاجلال وحرص على توجيه اعمال الخلاف اليماني اليه بالاستقلال فبقي عنده اياما ثم توجه الى شريف الحضرة ولعله يحاول الوصول الى ما يطلبه من الامر ولم يقف على طائل ثم عاد الى حضرة الامير فنو سطا بينه وبين الى احسن والتزم له بان يعيد عليه جميع ما يعوده من المقررات ونحوه ثم رجع الى وطنه بابي عريش وفيها في اليوم الثاني عشر من شهر ذي القعدة لعام كان انتقال الوالد المبرز المرحوم الى جوار الحي القيوم وهو العلامة المحقق الفهامة المدقق عين الاعيان وبديع الزمان لا زال الاسلام قاضي قضاة الانام **احمد بن عبد الرحمن بن احمد النعمي** رحم الله مثواه وجعل جنة الخلد ماواه وحق لنا ان نتبرك بشي من اخباره ونأتي بالنزر اليسير من صفاته وآثاره **فنقول** ولد رحمه الله تعالى بوطنه هجرة ضمد في عام سبعة وسبعين بعد الالف ونشأ في حجر والده رحمه الله على الطهارة والعفاف وسلوك سبيل صالحي الاسلاف وقرأ القرآن العظيم ثم انتقل الى خاله وشيخه العلامة عبد الرحمن المارد [illegible] فقام بتربيته وتهذيبه واحسن تاديبه وتخرجه حتى نضح من طيب خلاله بعوالي طيبه والتصحيح حفظا ونشرا واعتنى به غاية الاعتنا حتى فاق اقرانه والنظراء اذ كان ابو الروح لا ابو البدن ولما ارتحل الى صنعاء صحبه في تلك الرحلة واكب هنالك على طلب العلم الشريف حتى اشتهر فضله ثم اقام بعد وفاة خاله المرحوم مدة مديدة وظفر من فوائد العلوم بكل فريدة وبرع في علوم العربية والاصول الفقهية والقواعد الفروعية على اجلاء محله والفضلاء الذين هم للمنتهى من اوضح فيله كالسيد الامام هاشم بن يحيى الشامي والسيد العلامة الكبير الى المزري في ذكائه وفطنته بابن البدر المنير عبد الله بن علي الوزير وغيرهما من المبرزين الذين يفتخر بهم عصرهم وبذلك ثم رحل من صنعاء الى هجرة كحلان للقراءة على السيد العلامة صلاح بن الحسين الذي صار في عصره عظيم الشان منقطع القرآن لا سيما في الفروع الفقهية حتى لقد روي انه كان ربما يأتي على الكراس من الازهار غيبا لكثرة تكرار قراءته ثم عاد متضلعا من العلوم وتردد مرارا الى حج بيت الله الحرام اعواما ثم عاد الى وطنه هجرة ضمد فبقي بها والده ثم تولى قضاء بندر جازان في خلافة الصوام القوام امير المومنين **المنصور بالله رب العالمين الحسين بن القاسم** بن المؤيد بالله المعروف لصاحب شهارة ما قام بالندا المذكور محمود السيرة مشكور الطريقة المعروفة ثم انتقل الى ابي عريش لتولي عهدة القضاء فيها في ايام الامام المتوكل على الله **القاسم بن الحسين** فكان العين الناظرة ما طالع الى الى بحيرا.

كيف انه جعله مهيمنا على العمال ناظرا فيما يصلح احوال الناس على كل حال فلا يقع في العالب ايراد ولا اصدار ولا عزل ولا استمرار الا وهو المشارف على ذلك لما انكار والشجر كذلك في خلافة ولده المنصور بالله ولم يزل قائما بتلك الوظائف والمعالم متصفا باحسن الاخلاق حتى انتقل الى دار رضوان الخالق في التاريخ السالف ودفن بابي عريش وقبره مشهور مزور يلوح عليه البها والنور ورثاه القاضي العلامة علي العمان المزري بيدائع هدان عز الدين محمد بن احمد بن زكي بن جار الله مشحم الصعدي رحمه الله بابيات رشحت على ضريحه ضمنها تاريخ وفاته وانتقال روحه من هيكلها ............

ضريح حوى الحاكم المؤتمن ۞ وبحر المعارف في ذا دفن
ونقطة بيكار اهل العلا ۞ وقاضي القضاة بهذا الزمن
وزينة ايامنا والذي ۞ تباهت به شامنا واليمن
لقد خصه الله سبحانه ۞ بجاه عظيم وخلق حسن
وعلم اذا ما دجى مشكل ۞ يوضح من سره ما بطن
ورأي بانواره نقتدي ۞ اذا استبهمت ظلمات الفتن
سلام عليه من الله ما ۞ هما وابل الودق يوما وشن
فمن رام تاريخه فهو قد ۞ ثوى في جنان النعيم الحسن

والتاريخ من لفظة قد على حسب اصطلاح الوالد **علي عبد الرحمن** لسقي ضريحه وابل الرحمة والرضوان في تاريخه لا زال القاضي حسن المهلا وكان الوالد رحمه الله تعالى فصيحا شاعرا بليغا مغلقا ناظما ناثرا شعره في الطبقة العليا له اشعار عزيزة النظم من احو ابيات ووسائل ورسائل بديعة الفواصل فمن شعره رحمه الله يتبرم من الزمن ............

خليلي كم اخفي هوى لا اطيقه ۞ واكتم حرا بين بين ضلوعي
وحسبكما مما تجن جوانحي ۞ من الوجد او مما تفيض دموعي
مبيتي على شوك القتاد مسهدا ۞ وما عيوني من دم ونجيع

وقوله من هذا القبيل عليه رحمة الملك الجليل ............

من جرب الدهر الخؤون واهله ۞ اضحى لجيش الهم فيه مطاردا
من لي بمن نشكو اليه جوانحي ۞ لهبا فيروبها بقاخا باردا
ويرى الخلي بساتني وطلل قبتي ۞ فيظن اني للخطوب مساعدا

وقوله مخاطبا لبعض اصدقائه معاتبا وفيها تضمين البيت الاخير ............

صددت اعتمادا عن وصالي تجنيا ۞ علي وما مثلي بذا كر خليق

ولو تدريا عندي لمثلك لم تزل • تسير على الاحداق لي و حقيق •
وهذا او داري حوارداركم ملصقا • فكيف اذا كان المكان سحيق •
ولو صدعوني ان اريد صدوده • لقلت لهم حلي حين مل رقيق •
عدس ما لقيا د عليك اما رة • نجوت وهذا الحلمي طليق •

ولا يخفى ان عدس زجر للبغل وهذا البيت الاخير من ابيات له قصة مشهوره ولم جواب البديع السمط البديع على ابيات الشريف قتاده الى ادريس مليك مكة المشرفة وقد استحسنت نقلها هنا لبلاغتها ..........

يقولون في الترحال درك نيرة • ونجد انبلاو حلالا وحسرة • فقلت لهم والقلب فيه ازيزة •
بلادي وان هانت علي عزيزة •
ولو انني اعرى بها واجوع •

اذا رمت ادراك السما كين نلتنا • او الجدي والجوزا يوما لطلتنا • وان مقامي في العلو لمنتها •
ولي كف ضرغام اذا ما بسطتها •
بها اشتري يوم الوغا وابيع •

تجود على العافين حينا بوفرها • وحينا على الاعدا تقول بحزها • نحن خائف ضاو راح ببرها •
معودة لثم الملوك بظهرها •
وفي بطنها للمجدبين ربيع •

فلست وان حسنتم القول اصغي • واني لما قلتم اليوم مكتفي • لئن سيد الاقيال يا من البغي •
اأتركها تحت الرهان وابتغي •
خلاصا لها اني اذا لرقيع •

لقد فطنت نفسي لذي في ضميركم • فلو صرت منقاد القول امير كم لسبت على ما عودكم واميركم •
وما انا الا المسك في ارض غيركم •
اضوع واما عندكم فاضيع •

انتهت ولله درها وله المقاصد الحميدة في الكرم التي وجدها في بعض تلك الرياض المذكوره وهي مشهوره بالجهه وعليها شرح وافي لحبر الفقيه النبيه احمد محمد الخازن وكم له غير ذالك مما يفتقر الى كراريس اعاد الله من بركاته وبلغني انه كان له تارات كاسطوا

في حوادث

(Right margin notes:) وعلى هذا السمط البديع ... على ابيات الشريف قتاده ... المنورة مليك مكة المكرمة
وعلى ذكر المقاصد ... على ذكر ...

في حوادث ايامه لم اقف عليه وقد املا الى بعض الفضلا بيتا منه في سن الحداثه وعدم الاشتغال بهذا الفن فلم اعرف من اي ابتداوه والى اين انتهاوه وبالجمله فلسان القلم كليل عن الاحاطه بجميع وصفه الجميل وكثير من اشعاره ورسائله مدونه بالدي من يتعلق بالادب من اهل الجهه وغيرها السنة السادسة والخمسون في المحرم منها او في اخر ذي الحجه من السنة التي قبلها وقع الحربان المعروفان بحرب الحجره وحرب المرفص بين الشريف وبين بني الحارث وبين الحربيين قدر نصف شهر او اقل وبنو الحارث هم سكنة الحقار وهم قبائل شتى يعتزون الى ال الامام اهل صعده ومكان ارزاح في ظاهر الامر ويعترفون لهم بالطاعه وربما يدفعون لهم شيئا من الواجبات الشرعيه كالزكاه ونحوها وكان يصدر منهم نهب في الطرقات النافذه من بلادهم الى الجبال فيأخذون من المار من رعية الشريف وغيرهم ارصادا وجبايات وربما نهبوا القافله في بعض الاحيان فيحصل من الشريف الزجر لهم عن ذالك محتجا بقطع التاير وتارة لا ينقطع ذالك منهم في تبيد فلا بد من الضم الى هذه الاسباب ان الامير الشهير احمد جيرات الى لحسن العقلي حصل نفي ووقع بينه وبين الشريف بسبب اقامة عقد جرم في الشريح المعروف اعلا وادي جازان وذالك ان معقم قد كان معطلا من قديم الزمان وغالب اراضيه للسادة العقليه فرغب الامير احمد في اقامته وعمارة الاراضي التي تشرب به له ولغيره من اخوانه وعشيرته وغيرهم فاستاذن الشريف فاذن له في العماره فشرع فيها واحيى بعض الارض وعمر عمارات مستكثرة هو وشركاوه فلما تم او كاد زجح للشريف من زجح وسد الامير على ذالك ان يمنعه من اتمامه واحتج اذ يحل الما الى غير مستحقه وينقطع سقي الشرج التي اسفل منه كما ذاكر اهل العقده ممن بعدهم من رعية الشريف فاصغى الشريف الى قوله ومنعه من اتمامه فحصل من الامير محاجج وخصام وذكر انه قد غرم بسبب هذا الاذن لحاصل غرامات وطلب ان يعين له من الخبرا باحرائه من ينظر في ذالك وما راه فيه الصلاح من البقا او التعطيل كان العمل عليه والرجوع اليه فعين الشريف جماعه من اهل النظر وحضر الشريف بنفسه في خيله ورجله وكان قدمهم على خراب المعقم المذكور سواء تحقق ارباب النظر بقاه ام تعطيله وحضر الامير احمد جيرات واخواه الاميران الشهيران الكبيران محمد جيرات وخالد ابن جيرات فرجح اولئك النظار تعطيل المعقم المذكور بعد تكرير النظر واكثر الناس ممن حضر يقولون ان ذالك لم يكن منهم الا مطابقة لغرض الشريف والخوف منه والتقيف ..
دع الا تذاكر والعتاب وكن في حزب من غلبا والله اعلم بحقائق الامور وهو المطلع على خبايا الصدور فامر بتخريب المعقم فورا وكان هذا هو السبب في خروج الامير

(Left margin notes:) على وجه الحجره والمرفص ... بين الشريف ... الحارث
هو على سبب خروج الشريف الامير احمد جيرات العقلي
على ... بني الامير ... والامير العقلي ... وعلى ...

احمد الى المعنف وانضامه الى قبائل بني الحارث منشد لسان حاله . . . . . .

لا رعى الله من ينام على الذل :. وفي الارض مذهب والفضاء . . . . . .

ولم تزل المراسله والمكاتبه بينه وبين الشريف تترى ونار الفتنه تشب تارةً وتخمد اخرى حتى وقع الحرب المعروف بحرب الحره وهي موضع من بلاد بني الحارث وكاد الامر والعشائر ان يظهر واعلى الشريف لانه لم يكن معه عسكر الا قليلون من اهل الشرق واهل البلاد لولا انه للحظه الاسعاد ودرك العذر بحسب المراد فكان من اعظم اسباب نصرته وحصول القضاة بني المكرمي بمحطه من بني يام الى حضرته ولم يكن قد سبق اليهم منه اشاره ولا استدعى بادنى عباره انما كان الباعث لهم على الوصول انه حصل بينهم وبين الخليفه المنصور خلاف شانه يطول بسبب انه اقطعهم بلاد حراز باسرها من جبال اليمن لنصرهم اياه في ابتدا دولته بعد وفات والده لانه عارضه في الدعوة جماعة من آل الامام فاخذوا عليه البلاد واطاعهم جميع العباد ولم يبق في يده الا المدينه صنعا حتى وقع الحصار عليه بها برهةً من الدهر فاستدعا بيام والمكارمه من نجران وحصل له على يدهم المراد والنظر وطردوا جميع المعارضين له واسترجع البلاد على اكمل الوجوه فاقطعهم تلك الجهه مقابلة لما صنعوه ثم عن له الرجوع في ذلك وثنى عنانه عما هنالك وصمم على اخذها فوقعت بينهم الفتن حتى ادى الحال فيها الى نزولهم الى التهايم ونهبوا بيت الفقيه الى عجيل وبندر الحديده واخذوا جمله مستكثره من العروض والدراهم والبهايم ولما انصرفوا راجعين الى نجران جاءت طريقهم على صبيا فاحس بهم الشريف وارسل من يستدعيهم له واجابوا اسعاديه ولبوا داعيه فتقوى بهم على بني الحارث ودخل بلادهم ثم وقع حرب الموقفي وكانت الدائره عليهم وانزل بهم الاذلال والصغار ثم تقدموا الى المعنف مسكن السادة القطبه فهدم قلعتهم التي به وشردهم الى البراري والقفار ثم عاد الى ابي عريش منصوراً مؤيداً بالجنود وهكذا سبا والسقعي اموال بني الحارث نهباً وسلباً

شان الاقبال ينهيا للمرء امنه ما لا يخطر في البال ولله در من قال . . . . . . . .

واذا السعادة لاحظتك عيونها :. نم فالمخاوف كلهن امان . . . . . .

وبعد استقراره بابي عريش رجع بني يام وجيها كبر الدفع من اكابر الحلاق السلماني وعمامه الى الحضرة بالشكايات وان الشريف اهلك الرعيه وسلك غير المسالك الشرعيه وتعدى وظلم وتجبر وعظم ولم يتقبل نصايح النصحا ولا ارا عن حيات الافاضل والصلحا الى غير ذلك من الامور التي لا ينفع الا بيان على جمعها هذا المسطور وقد سبقت قبل ذلك الشكايه من الامير كاشفا من جهة الامام تاخر البيني وبين احمد زيرات بسبب تلك المنفقات فوصل السيد يحيى الامير

الامير

الامير احمد في ذلك التجار والخصام ولعله حضر الحرب بين السابقين او احدهما فلم يلزم على يده كلام فعاد وبقي الاشتغال في نفس الامام للاستماع ما بلغه من الاستنصار ببني يام اذا اصابا فاصد يفكر من تفادي :. فقد عاد ذاك وانصرم الكلام . . . .

وكان يومئذ العين الناظره والحدقه الباصره بالمخلاف السليماني من السادة النعميين السيد الامجد احمد ابراهيم ابن محمد كان سيداً رئيساً سرياً كامل الراي واسع الصدر والتدبير ويعرف الامر قبل موقعه .. فما له بعد فعله ندم .. ومن علماء السادة المذكورين السيد العلامه التقي اسمعيل ابن عز الدين ابن علي النعمي وغيرهما منهم في حكم الاتباع وكان قد وقع بينهم وبين الشريف بسبب التصالح والرعايا التي تحت ايديهم مناكشه ادت الى الشقاق ومازال الحال بينهم في ازدياد حتى ادى الحال الى ان حبس الشريف السيد علي حسين ابن ابراهيم النعمي المذكور والسيد العلامه علي بن محمد المعروف بالمحقق بن قاسم الطائر المعروف وهو من اكابر السادة وكان حبسهما بقلعة ابي عريش فعظم الامر على السيد يحيى واصحابه وازدادت الوحشه واشتعلت نار الفتنه وبقيا في حبسه اياما ثم اطلقهما بعهود وضمان وجرت اسباب غير ذلك . . . . . . .

وكان ما كان مما لست اذكره :. فظن خيراً ولا تسال عن الخبر . . . .

فاستقصار الاخبار بتوعب الاسفار ثم حصل التقابين الشريف وبني شعبه مثل ذلك حتى اضطرام الشام عليه ناراً وكانت هذه الامور من الاسباب في خراب المعقده التي تقضيله ان شا الله فيما في هذا المزبور وحينها توجه الشريف حوذان الى جهة اليمن مرة اخرى وكثير من الناس من يقولوان ذلك الطلاب وصل من الامير الماس عبد الرحمن وان الامام امره بذلك رغبة في توجيه البلاد اليه ورفع يد الشريف لاسباب تلك الشكايات فاقام بحضرة الامير اياما ثم عاد الى الجيوش من غير وصول الى الحضرة وقد صار خط العمالة بيده وهو يحققه مترقباً ان تلوح له فرصة على ابي احمد السنه السابعه والخمسون بعد المائه والالف فيها احتركت يام مع المكارمه للنزول على بلاد الامام مرة اخرى فتلقاهم الشريف في اطراف بلده وتوسط الحال بينهم وبين الامام وحسم مادة الخلاف والخصام وارجع الامام لهم بعض الاقطاع وصلحت عليه امورهم واكد الشريف بينه وبينهم المواثيق وانهم اعوانه على كل احد ما طابت به نفوسهم حتى لو ظهر عليه خلاف من الخليفه وهو كذا الكفاية التام عالهم واتخذ وكانت تلك المساعده من الامام للشريف بقبول تلك الواسطه انما هي بحسب الظاهر والا فهو مصمم على رفع يده وقد اوى الشريف حوذان اعمال بلده اعز الحال كما قال البين فيطمع ما يطمع فى لبيني :. وسهى قد عفى في المفصل

ثم بعد تمام الصلح رجع الشريف بعض المكارمه وبني يام مستصحباً للسلاح من حوادث الايام وحينها بعد انفصال المذكور ثارت ثائرة الشريف حوذان محمد من مدينة ابي عريش

على خلاف ما بين الخليفه وبني يام

على غزو يام ولعاشم في العواصم لتهامه

على حرب ابرهمي

على المخرج ... الحلاق ... شكايه الشريف الى الخليفه

على وصول ... الامير

على ... حصل ... الى ... الكلام

على خلاف ما بين الشريف وبني شعبه

على ... المكارم ... ابي عريش

ليلة السبت العاشرة من شهر جماد الاولى بعد العصر وقد استاذن من الشريف انه يريد الوصول الى بعض مواطن اخوانه من وادي جازان وهو مصمم على التوجه الى مدينة صبيا لا لاحترام شان ذلك الاخوان ومنشد لسان حاله . . . . . . . .

لهم ايام انبعثت علينا . . وايام لنا فيها انبعاث . . . . . .

فسار ولم يصبح الا بها وقبض على عاملها من جهة الشريف وكبله بالحديد ثم نشر راية بها حسب ما يريد ونادى مناديه بانه قد توجهت البلاد اليه على رؤس الاشهاد وكتب الى السادة النعميين والمشايخ الشعبيين وكافة اعيان المخلاف اخبارا بوصوله الى صبيا وما ابداه من خط العمالة فاجابوا لذلك سعيا ورعيا ودوصلوه على كل صعب وذلول وراوان قد حصل لهم بذلك المامول وغاية السول واسرع منهم الى حضرته كل مقاتل والسعد والمقتال معه لبوائد والعواسل واجتمع معهم عدة من القبائل كاهل صلب وبني جوده وسائر قبائل الحجاز تبعا لبني شعبه فاصبحت بحضرته منهم كل قبيلة وشعبه وصادف ذلك مع اجتمع اعواضاف الصدور وعيظا طالما احتبس عن الظهور فصار لمدينة صبيا من الاجناد ما يملا الاكام والوهاد

كتائب قد زفت اليه واجلبت . . بناب صروف للدجار ومخلب . .

على كل جرداء الاهاب طمرة . . ومنجرد عبل الذراعين سلهب . .

وجاءت اسود الغاب من كل جانب . . بجرد تسامى في الاعنة شزب . .

ومن عجائب الاتفاق انه لم يصل الشريف حوذان الى صبيا الا وقد صار في سلامة العزب جمع كثير من بني شعبه لبنية قصد قرية الحقو لاخذ وقائع سابقة بينهم وبين اهلها وقد قتل اهل الحقو رجالا من بني شعبه وكانت ايام الفتنة السابقة بينهم يطلبون نسبة المظاهر من الشريف عليهم وانه يعاقب عدوهم بالسلاح والكراع فطالما قد دعوا من الشريف المراد وتابطوله الشر المقتضي لانزال الضرار وربما تطوف بينهم بعد الظفر بالحقو والاخذ بالثار على قصد الشريف الى عقر الدار ولكن كان يبعد عليهم هذا المقصد لعدم الاقتدار . . .

وكيف يطيق العقبان ينطح الصفا . . ويبعد ان يقوى الزجاج على الصخر . . .

الا انه لما صادف الشريف حوذان منهم هذا الضمير الخفت تلك الاسباب الكهد الابب الخطير وساعدتهم على ذلك المقادير لاحت لهم الفرصة على الشريف فقد قال العارف الظريف احذر عدوك مرة . . واحذر صديقك الف مرة . . فلربما انقلب الصديق . . فكان اعرف بالمضرة . .

وقد قدمنا ان الشريف قد رحل الاكثر من بني يام فلم يبق لديه الا جمع قليل لا لقوم بهم نظام ولا يبلغ بهم مرام ولم يكن عنده علم لهذا الحادث بان الاديهم منه في كل حال لشدة شكيمته وقوة عزيمته فهو لا يزعزعه الوعيد ولا يرهبه لمعان صفاح الحديد . . . . . . . . . . . . . . . .

فلسانه كما قال الشاعر المجيد

بغتى

(على قوله وقد استاذن الخ) (على قوله صبيا الخ) (على قوله ومن عجائب الاتفاق الخ) (على قوله وقد قدمنا الخ)

بغتى الامور اذا تقاظم خطبها . . برداء ذي حسب وعزم مخاطر . .

بجلا لغرته الظماء ويستقي . . ماء الغمام بجوده المتكاثر . .

وحين بلغته هذه الاخبار التي تحار عندها الافكار يوم السبت صبح الليلة التي خرج فيها الشريف حوذان لم يكن همه الا تحشيد اجناده من كل مكان ثم خرج فيها الشريف حوذان ثم خرج الى هجرة حمد فاقام بها بقية يومه وعزم على القدوم الى صبيا لموازاة الشريف حوذان بها وقد كان عزم الشريف ناصر الحسن ومعه عنيزه بني مدينة ابي عريش عند بلوغ الخبر الى مدينة صبيا فاهدى للشريف حوذان ومنوصيته لاصلاح ذلك الشان حسب الامكان فلما وصل اليه وعرض ما استحسنه من الخطاب عليه اجاب عليه بانه لا يصده عن امضاء ما ابداه من العمالة صاد ولا يرده عن ذلك عناد وكيف يجابه التقاعد عن امضاء ما فيها من المراد فرجع حينئذ الى الشريف ووافقه بهجرة حمد مناهبا للقدوم الى صبيا بمن معه من العساكر غير حافل بمن هناك من الاجناد والعشائر . . . . . . . . . . . . .

يختال في زرد الحديد كانه . . سيف الى ذي يزن كبير قائد . .

وكان اغار رهيج الفوارس في الوغا . . تحت العجاج صواعق ورواعد . .

وخرج له الشريف ناصر العود الى ابي عريش واخبره بما في يد الشريف حوذان من العمالة التي كان بسببها التشويش وان في العود وصمه وغضاضه وجد الى صبيا عزمه والتماضه فكلفه الشريف ناصر ان يستقر بجلاس كوكب كانهم احد الكواكب السيارة وهو غربي هجرة حمد اكثر من الميل بقليل ثم سفر الشريف ناصر الى صبيا معيد الخوض مع الشريف حوذان فوافقه بقرية الظبيه وقد انفصل باجناده عن مدينة صبيا وبعض الجند بقرية صلهبه وراءهم السيد الحسين بن ابراهيم النعمي فاعاد معه الخوض ولم يؤثر فبعد ذلك رجع مسرعا الى الشريف وقد طلب من الشريف حوذان كفلة ثمانية ايام لابد وريما الكلا فقد هاله ما راى من قوة الشريف حوذان لكثرة جنده واتساع نطاق استعداده لعدوه وقد انشد لسان الحال . . . . . . . . .

يا موقد النار البعيدة اججوا . . واشهر عضو منها شعارا لمخرج

فلما وصل اليه لم يزل يعالجه على العود الى ابي عريش حتى اسعده فعاد ورجع الشريف حوذان الى صبيا انتظارا لذلك الميعاد فلما آن الاوان نهض الشريف حوذان بمن معه من الاجناد والفرسان وذلك بعد صلاة الجمعة من مدينة صبيا قاصدا

(على خروج الشريف ... الخ) (على ترجيع الشريف ناصر الشريف ... الخ) (على خروج الشريف حوذان ... قرية الظبية الخ) (على رجوع الشريف الى ابي عريش ... الخ) (على خروج الشريف حوذان ثانيا من صبيا الى ابي عريش الخ)

الى ابى عريش فاصبح اوائل جنده يوم السبت بقرية العقده واسمى هو
ومن تقدمه و الاجناد على بير محلة بنى مطر بوادى ضمد **وخرج** الشريف
تلك الليله بعد صلاة العشا الاخيره من مدينة الجعبة وهى الليلة السابعة عشر من شهر
المذكور فامسى لشعب مشرف بين ابى عريش والعقده ثم نهض قبل الفجر وقد عبا جنده
فصادف مقدمات جند الشريف حوذان بالقرية المذكوره فولت تلك المقدمه مكسوره وتبعهم
جند الشريف الى قبلى القريه يقتلون من لحقوه **وكان** ممن عصفت به ريح ذلك اليوم **السيد**
**الفاضل** احمد ابراهيم الاحرش النعمى رحمه الله وانقلب الفارون بالشريف حوذان ومن معه
من الاجناد فاغاروا دفعة واحده وقد تاهبوا للحرب وصدق الجهاد فشمرت الحرب عن ساق
وبلغت الارواح التراقى وكلحت رافى وهرت الكماة الرجاح وتجالدت بالسيف الصفاح
و الشمس فى كبد السماء مكللة .:. والجو قتم بالعجاج المسر هيج .:.
**وكان** يوم عبوس قمطرير لشيب منه ناصية الصغير فقتل فيه من اصحاب الشريف العدد
الكثير وكانت الدائره على اصحابه فولوا الادبار ولجوا الى المعاقل من مدينة ابى عريش
بعد ان كابدوا مشقة الفرار **ويروى** ان عدد المقتولين قريب من ثلثماية اكثرهم من بنى
يام وقتل من اصحاب الشريف حوذان جماعة من الفرسان منهم اربعة من بنى شعبه اهل البأس
والنجده ومن عبيد بنى شعبه **السيد العمرى** العارى وبالجمله فالقتلى من رؤسا الجند الخيالة
اولى الباس والنجده والبساله وموت الفارس الصنديد لا نفى .:. فكم شهدت له بالنصر عزمه
**وامتلكت** للشريف حوذان من يومئذ البلاد وجبيت اليه المواد وخضعت له رقاب
العباد ورفع الى الحضرة **المنصوريه** ذلك الواقع فوصلت الجوابات مع الامداد النافع
على نظر الامير الماس ومن جملة الامداد محطة من اهل التنجى ومقدمهم رجل اسمه النقيب حسين الزيبانى
كان قد اعدهم الامير لهذا الانتظار لما يبدو واعلمه **ثم** لحقهم الامير احمد خيرات القطبى من الاقع
ولعله لتنبيه من الامير الماس جبر الخاطره على تلك الوقائع **وكان** وصولهم الى مدينة ابى عريش
يوم السبت لعله منتصف شهر جمادى الاخرى فدخلوا من باب المدينه هاجمين باقتحام المعاقل
غير معولين على ما بها من المراجل فكانوا كالباحث عن حتفه بظلفه او الجادع مارن انفه بكفه
و لم يتخلهم الا الفرار و طالما .:. عدت بهم الامال فى كل مذهب .:.
**وقتل** منهم جماعه ولم يقفوا على طائل واغار اصحاب الشريف حوذان من قرية العقده فا
فاستخلصوهم من تلك الشده ثم انصرفوا بهم الى مخيمهم من القرية المذكوره **واقام** الامير احمد ومن
معه بقرية البديع ولم يزل الحرب بين الفريقين قائم والسنور على اشلا القتلا حائمه
**والشريف** فى خلال ذلك يحرر الكتب الى المكارم وبنى يام وغيرهم ممن يظن بهم المناصحه
عليما طرقه من حوادث الايام فيخذون له حبائل الاباطيل ويزخرفون له الاقاويل بالاباطيل
وما اكثر الاخوان حين تعدهم .:. و لكنهم فى النائبات قليل .:.

فاقام

فاقام فى الحصار الى عاشر شعبان ثم توسط بالصلح بعض الناس على ان يخرج الشريف
الى حيث اراد و يسلم للشريف حوذان اعتاد الذى الخليفه البلاد فاجاب كل منهما الى ذلك
ورضى ما هنالك ورسم الشريف شروطا تقضيه على اهبة السفر فاعطوه **ثم خرج من** المدينه
العريشيه فى الليلة الخامسة عشره من الشهر المذكور برايات مشهوره واعلام منشوره قاصدا الى نجران
لطلب الثار من اهل الفساد ناس بالقلب والعار منشدا لسان حاله مساعدا له بفعاله
لقد رمتنى صروف الدهر عن كثب .:. باسهم ماضيات عندها العطب .:.
فلم تجدنى جبانا حين تطرقنى .:. ولا جزوعا لدى الباساء انتحب .:.
**وصحبه** فى سفره ذالك جماعة من الاشراف منهم ابن عم الشريف طاهر الحسن وصنوه الشريف
احمد احمد وابنه الشريف احمد محمد فامسى ليلته تلك قريبا من مدينة ابى عريش بموضع يسمى الحرب بجيم
مكسوره ثم را مهمله ساكنه ثم موحده من السفل مفتوحه ثم نهض صبيحة تلك الليله يوم خيل رازح
واميره اذ ذاك **السيد المعظم** عز الاسلام محمد الحسين على احمد امير المؤمنين فتلقاه بالسرور والفرح
وانزله احسن نزل فقصر عنده لسان المقال **و**قد كان سبقت بينه وبين الشريف مواخاة ايام الحصار
انه يسعد ويجتهد فى نصرته وعاوعده بالنزول الى حضرته فاقام عنده بجبل رازح بخمسة اشهر
**وكان** توسط بالصلح بينه وبين الخليفه على ان يصل الى الحضرة الشريفه **وربما** توجه اليه جهات
الزيديه عوضا عن الجهات العريشيه ولا يبعد ان ذالك ليس على ظاهره **وارسل** الامام للشريف
بكسوه وبعض صله يتاهب بها للسفر فاظهر الشريف قبول ذالك والظن خلاف ما ظهر و قد خطر
بباله ان تلك حيل وخدايع الدانه اقتضى حاله الدخول تحت المثل الشائع
رضيت قسرا و على القسر رضى .:. من كان ذا سخط على صرف القضا .:.
**وذالك** لما شاهد من السيد الحسن الميل الى تتمة الصلح وحسنه له الهروب من التخلف وتنكرت له
معارفه حتى كان يمدح له الجد باللين بل صرح له فى بعض المواقف انه لا عذر من ذالك ولا سبيل
الى غير ما هنالك **فاغمض** وفى الحلق شجى وفى العين قذى وصار الحال كما قال
متى ما يكن مولاك خصمك لم يزل .:. يذل ويصرعك الذى من تصارع .:.
**ولكنه** جف القلم بما هو كاين ولم يعقب ذالك الا التروح علة الموت فى السيد محمد المذكور
فانتقل الى جوار الله كما هو فى الكتاب مسطور **فحصل** للشريف بذالك وجد واى وجد واستبان له
عند ذالك واضح المحجه وانشد لسان حاله
ولرب نازلة يضيق لها الفتى .:. ذرعا وعند الله منها المخرج .:.
عظمت فلما استحكمت حلقاتها .:. فرجت وكان يظنها لا تفرج .:.
**وكانت** وفاة السيد المذكور فى اليوم الخامس عشر من شهر ذى الحجة الحرام فاقام الشريف بعد
موته اياما يعمل الفكر فى الانتقال الى نجران لانه قد كان زيح المحط الخارج معه من الحصار
**والخليفه** قد اغلق عليه طرقات الذهاب والاستقرار والزم جميع القبائل بالنهوض لحفظ الحصون

واني منه المطلار وحاز القدم رحلا ويؤخر اخرى حتى قضت همته بركوب الاخطار
وسلوك تلك الفيافي والقفار واخذ بقول من قال
اذا لم يكن الا الاسنة مركب ... فلا رأي للمضطر الا ركوبها
ومنها توفا الاخوان الشهيران الكبيران محمد جبرات وخالد جبرات وكانت وفاتهما
بالدامع عقب خروجهما من مدينة ابي عريش بسبب ما وقع من انكفتة اما الاخ محمد فهو
من حاز رياستي السيف والقلم وقد تولى اعمال هذه الجهات مرارا فعدل وما ظلم فاوصافه
شهيرة وسيرته بالصلاح مشهورة فما احقه بما قيل
سهل الخليقة لين جانبه ... على البغاة باسه شديد
واما الاخ خالد فهو من الفضلاء الاعلام النبلاء له مشاركة في فنون من العلوم تقدمه
على عده ويشهد له من طره والندى الادبي من الاخوان من لا يقصر عنهم في علو المنزلة ولسان
من تلف منهم تقل لا فتت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري
رحمهما الله تعالى السنة الثامنة والخمسون في المحرم منها اتفق ان ظفر توجه الشريف من جبل رازح
الى نجران منشدا لسان حاله قول بعض الاعيان
ما ذا بنا في طلاب العز ننتظر ... باي عذر الى العليا نعتذر
لا الذنب كاني ولا الدنيا مغرقة ... وليس بالباع عن نيل العلا قصر
وكان رئيس يام يومئذ القاضي هبة الله ابن ابراهيم المكرمي فلما وصل الشريف الى نجران
تلقاه جميع من به بالاكرام ونهاية الرعاية وغاية الاحتشام ووعده القاضي بالمناصرة لمن
يريده من الاجناد وظلت ايام قدومه عندهم كالاعياد يشهدها الحاضر والباد فلما بلغ الخليفة
وصوله هنالك عظم عليه الامر من حيث انه لا زال في سد الطرقات عليه امواله الجزيله واعطى على ذلك
الرغائب المسله واعلى في اهلاكه ومن لدن يديه كل حيله اعظم من قبيله ولكن ما قدر الله واقع
وعلى الجملة فالشريف قد لاقى في سفره ذلك من الاهوال ما يشيب منه العذار ولنعد الى ذكر الشريف
حوذان وذلك انه لما انفصل الشريف من البلاد اشتغل بها على سبيل الاستبداد ولكنها استغوت عليه
شوكة من بين يديه من الاجناد حتى كان الغالب لا يتم له المراد ولا يبلغ الى حصده ما اراد
وتفرقوا فرقا فكل قبيلة ... فيها امير المؤمنين ومنبر
مع انه كان من اشجع الفرسان وممن يضرب به المثل عند تزاحم الاقران كما قيل بقول العاذر
فتى لم يزل مذ كان يحمي ويدعي ... اذا قصرت في يوم خطب رجالها
فيخشاه جبار ويرجوه آمل ... وارملة قد بات هزلى عيالها
الا انه كان سلس القياد سريع الانقياد غير مستعمل لحزم الملوك في المحافظة على قوانين

الاستقلال

وفي نفوذ الشريف الى نجران بعد ان سد الخليفة عليه الطرقات

وفي وفاة الاخوين محمد جبرات وخالد جبرات

وفي كان خروج الشريف من جبل رازح في المحرم

وفي ومن يام اذ ذاك القاضي هبة الله ابن ابراهيم المكرمي

وفي وصول ابن يام عند الخليفة

وفي عود ولنفعل ذكر الشريف حوذان

وفي الانفراد

الاستقلال ولا حذر لخواطرهم واليد وان لشق به الحال
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى ... ولا مانعا خيرا ولا قائلا هجرا
فغالبا يحصل الابرام والنقض بيد كبراء اعوانه وهو رخي الزمام مستسلم تمام
الاستسلام جانح عن قول بعض الانام
واغا رجل الدنيا وواحدها ... من لا يعول في الدنيا على رجل
فمكث والحالة هذه في مدينة ابي عريش الى مستهل شهر رمضان المعظم من السنة
الاولى ثم نهض لافتقاد الجهات الشامية من وادي ضمد وصبيا فاقام بها اياما ثم
عاد الى ابي عريش وفي شهر شوال من تلك السنة خرج الى قرية البدوي فاقام بها الى سلخ
ذي الحجة الحرام ثم استنهضه بنو اسعد لصلاح قرية الحقو بسبب ما جرى من الفتن بينهم
والاحقن ولانهم قد شرطوا عليه ايام خروجه الى صبيا انهم لا يعينونه على حرب الشريف
الا بشرط ان يعينهم على اخراب الحقو بعد فقي الادب والتزم لهم يومئذ ورجع الى
ابي عريش ثم نهض الى هجرة ضمد فاقام به يوما واحدا ثم توجه الى مدينة صبيا ثم منها الى
قرية السلامة مع وادي بيش ثم الى الحقو يحيل الطاقة لاهله فلما بلغهم ذلك ايقنوا
بعدم القدرة فاجلوا عن بلادهم وفي القلوب حسرة عملا بقول من قال
وفي الارض منأى للكريم عن الاذى ... وفيها لمن خاف القلا متحول
فوصل الشريف حوذان بجنده الى القرية واخربوا مساكنها ومحوا محاسنها حتى انتها
الحال الى خراب المساجد والاثار ولم يراقبوا عقاب الملك الجبار
امور لا يستقيم لها قياس ... اراني ابناها الفلك المدار
وانقلبوا بعد ذلك راجعين في سلخ شهر محرم الحرام افتتاح عام ثمانين وخمسين فاستقر
الشريف حوذان بابي عريش وبينما هو متمتع بالانفكاك الولاية امنا للدهر يحوطون ان يعامله
بالكآبة فيا ليت هذا الدهر لا در دره ... يسالم ارباب العلا ويوادع
ولكنه يختار كل مهذب ... له الفضل حقا واللمع السواطع
وقد اقام بابي عريش في شهر ربيع الاخر واذ قد ورد عليه الخبر اليقين بانفصال الشريف
من نجران بجند لا يتجاوز الالف حاملين لكاس المنية الممزوج بالحتف
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا ... كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
وصحبته اولاد القاضي هبة الله وهم اسمعيل واخوه حسن وعبد الله مقادمة الجيش فلما وصلوا
الى اطراف مدينة صبيا صمد لهم السيد الماجد جمال الدين علم العالم العلي ابن امير المؤمنين
وقد جمع جموعا من قبائل النجار فاصد المنع الشريف عن المضي والاستمرار للمواطات سبقت

وفي على البيت المشهور الشاهد

وفي على التمثيل بالبيت المشهور

وفي على صباح الحقو والشريف حوذان بعد ... 

وفي على ورود الخبر بانفصال الشريف من نجران

وفي على ... ابن الشريف ... علم العالم ابن امير المؤمنين

بينه وبين الخليفة المذكور فنادوا بشوه القتال واصطكت رحى الحرب بينهم تدور فكانت الدائرة
على اصحاب الامام فولوا منهزمين ولم يخم الاسور حتى دخلوا بيشه الحصين وقتل منهم من
قتل وقبض الشريف على خادم الامام الذي يضرب نقارته فمثل به بجدع الاذن
فكانت عبرة للاقوام ثم اصبحوا كانهم ورق جف . فالوت به الصبا والدبورة
ثم ارتحل الشريف الى العرشة فاقام بها ثمانية ايام ريثما استراح هو ومن معه ثم سار يريد حرب
الامام فوصلته هنالك بعض عقال يكيل للتوسط بالصلح بينه وبين الامام وكانت مامور
بذلك لمقصد الاكتفاء على اولى الاهتمام فلم يلتفت الشريف الى ذلك المقال والاخطر له
الاسعاد بباز والسعد فوارس قال

خذ جانب العليا ودع ما يترك ... فرض البرية غاية لا تدرك
واجعل سبيل الذل عنك بمعزل ... فالعرض حابه تمسك
واذا بدت لك من عدوك فرصة ... فاقتك فان اخا العلا من يفتك
لا يدرك الغايات الا من له ... في كل حي من عداه مسلك

ثم زم بجانب عزم قاصدا لعداه وللاخيار في خلال ذلك تنزي بالغني والغداة
قالوا الى ذي يزن بسير البكم . فحذار منه ولات حين حذار
فلما احس الشريف حوذان بقرب مقدم احد في الاستعداد بتحشيد الاجناد
ولما وصل الشريف الى موضع يسمى الشاطي فوق مدينة حرض تزعزع اهل الخلاف
السلطاني واجلا منهم الدور والتالي وفر اهل القرى التهمية من حرض والبدوي وحيث
المعارضة وغيرهم فتفرقوا الذي سبا واصعدوا في الارض هربا وحف الفرار على اهل بندر
جازان فركبوا السفن الى جزيرة فرسان ثم لما وصل الشريف الى حرض في اواخر شهر ربيع
الاخر وبه صنوه الشريف علي احمد عاملا من قبل عمه حوذان ومعه جماعة من العسكر
فربما من ثلثمائة ومعهم النقيب احمد القرموش كبير تلك الفئة فلم يكن همهم سوى التحصن
بتلك القلعة التي هناك خشية من الوقوع في شرك الهلاك فحاصرهم الشريف ثمانية ايام
وكانت لم تكن بجنب القلعة يستقون منها الماء لهم ولما معهم من الانعام فاختار عليهم نقض
اصحاب الشريف وقد ارخى الليل سدول الظلام فطمها بحيث لا يشعرون فاصبحوا
ولما لم يشربون فلما اشتد عليهم الظما نادوا وطلبوا الامان فبذل لهم الشريف ذلك وجزم
بين الاقامة عنده او اللحوق بصاحبهم الشريف حوذان فاختار علي احمد البقاء مع اخيه والنقيب
القرموش واصحابه اللحوق بصاحبهم عملا بالوفاء ورغبة فيه فلم ياخذ الشريف شيئا من السلاح والالة
ان الاسود اسود الغاب همتها ... يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
ثم اقام الشريف بحرض خمسة وعشرين يوما بمن يلي لديه من الاجناد وفي اثناء اقامته
افترق اصحاب الشريف حوذان فريقان منهم من يشير بالتقدم الى لقاء الشريف حمود والى هذا مال
هو وكثير من الاعيان ومنهم من يشير بالبقاء في المدينة حتى يصلهم الى ذلك المكان فهم

الشريف

١٥

الشريف حوذان على الخروج فكانت طريقه على الدامغ بجند قد ملا الفجاج وطبق
القاع بالقسطل العجاج وهم قريب ثلاثة الاف من الرجال وما يقارب ثلثمائة
خيال فاقام قريبا من الدامغ المذكور وكان كل من الفريقين ينتظر قدوم
الاخر وهو يحور فيحجم فاحجم كل عن صاحبه اياما ثم ان الشريف التقدم الى قرية
البدوي فاندفع اليها اقداما ولم يكن ذلك للشريف حوذان واصحابه في حاصل
لان ذلك الموضع منزوع عن حصنهم غير مقابل لكنه اقتضى هذا اعمال الشريف للعوامل
والحرب كما ورد خدع ومحايل وقد كان الشريف ارسل الى عمه ظافر الحسين وجماعة
من العسكر نحو ثلثمائة بصفة العين متجسسين عن اخبار الشريف حوذان ومتوهمين
ان يكون قد سبقهم احد من جنده الى ذلك المكان فلما شاهدوا القرية المذكورة
خالية عن السكان دخلوها على حين غفلة وكان قدوم الشريف بعدهم اخر يوم من شهر
جمادي الاولى مصحبا خيله ورجله فلما بلغ الشريف حوذان ذلك قوض خيامه عند
بلوغ الخبر وتوجه نحوهم حتى طرح قريبا من قرية البدوي من جهة المشرق على مسافة
بلوغ النظر بمحل يسمى نجا فخيم مصفوفة ثم هاله مفتوحة وكان كل من الفريقين
يدل بحجم الاخر عيانا ولا يحققه بيانا حتى كان ليلة السبت الثالث من شهر جمادي الاخرى
فقصدهم الشريف حوذان بجموعه بعد صلاة العصر ولقيه الشريف بجنده الى طرف القرية
بقلب اشد من الصخر فلما التقى الجمعان وكشفت عن ساقها الحرب العوان لم يكن باسرع
من فرار اصحاب الشريف حوذان فانهزموا مولين الادبار متقلدين قلائد الذل والصغار
وما ينفع الجيش الكثير التفاته . اذا لم يكن فيه من الله يستعمل
فظل جمعهم مكسورا وتفرقوا في الفلاة فكانوا هباء منثورا وطلع اصحاب الشريف بحم الشريف
حوذان وسبوا ما فيها بما غار وهان واصبح بعضهم في مدينة صبيا وقت طلوع الفجر
وقد طوى في ليلة تلك مسير يومين واخبر بالواقع يقينا لا شوبه مين وارجف هنالك
ارجافا وشردهم عن مساكنهم فنفروا ثقالا وخفافا وزعم ان العدو على اثره
يعدون وقطع انهم به لاحقون
وضاقت الارض حتى ان هاربهم . اذا راى غير شي ظنه رجلا
وكانت الحال كما قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال فلم يدخل الى مدينة ابي عريش
مع الشريف حوذان الا جماعة قليلون من عسكره والزهم من خواص حضرته فندب الى القلعة
عشرين للقتال بعد طالب للتامين حصر على الارتحال لانه لم يكن معه الا الجمال والخطر
بباله مع ما يلي لديه من الاجناد ان يصير الحال الى ما صار ولله من قال

من صنع الحزم في اوقاته ندما ⁂ ومن قنى العزم في كل الامور سما . . . . .

فبقي بابي عريش نحو ثمانية ايام في امر يحاب بحاربه البصائر والالباب وفي خلالها نهض الشريف من قرية البدوي حتى طرح بوادي مقابه هربا من مدينة ابي عريش فعند ذلك طلب الشريف حمود الامان وخرج بجميع من معه من الخول والخدم والموالي والغلمان وصحبه في خروجه الى اخيه الشريف ناصر الحسن وغيره من الاشراف ثم تعقب خروجه دخول الشريف الى المدينة العريشية بابهة تملا الاذن والعين بلا اختلاف ولا مين فلسان شاهد الحال همم تحطم جليلة الاخطار ⁕ محمودة الايراد والاصدار ⁕ والناس مستنبطون الاولين وانما ليس المعاد ان كلها بنظار ⁕ وتفاصل العزمات في اربابها ⁕ تجري بحسب تفاصل الاقدار ⁕

ولما استقر بقلعة ابي عريش نشر الامان وكاتب اهل المخلاف وغيرهم من البلدان وامرهم بالرجوع الى الاوطان وارسل لاهل البندر الى جزيرة فرسان ومكث بالمدينة العريشية ولم يبعد الى جهة الشام ولا روع احدا من الاقوام فلما امن الناس عوائله هرعوا اليه افواجا والتوا اليه من كل وادي وازواجا وسلكوا في طاعته سبلا ومنهاجا بعد ان كانوا خائفين فليس بانه يعاقب كلا من البادي اليه شرا فانكشف لهم الحال على خلاف ما توهموه شرا وجبر لو استعمل قول من قال خذ العفو وامر بعرف كما ⁕ امرت واعرض عن الجاهلين ⁕ ولن في الكلام لكل الانام ⁕ فمستحسن من ذوي الجاه لين ⁕ ثم ارسل للشريف مطاعن ابن ابي طالب الخواجي صاحب صبيا امانا فوصل اليه وامده بعمالة جهات صبيا وعول في استرجاع اهلها عليه فتراجع اهلها الى اوطانهم واستقروا بمساكنهم ومنها بعد استقرار الشريف بابي عريش رفع الى حضرة الخليفة يصف اخبار الواقع وساق في كتابه كلاما مظهرا من فحواه انه اقرب ممتثل وطائع وصرح بانه داخل تحت الطاعة معتمد للاوامر والنواهي مجانبا لطرف البشاعة وان جميع هذه المتفقات ليست من باب العناد لجانب الخلافة ولا جهلا بمعرفة الواجب عليه اعواره وان يتجنب خلافه ولكنها معاملة للشريف حمود ان ومن اطاعه من الاضداد اولى العدوان والحسد والشنان وشاهد الحال كما قال

كل المصايب قد تمر على الفتى ⁕ فتهون غير شماتة الحساد ⁕ كل المصائب تنقضي باسبابها ⁕ وشماتة الحساد بالمرصاد ⁕ ومن جملة ما قال في كتابه ما معناه ان لو كان العاقل في الحجة من بيت الامام ومن مالكه ما خالف ولا نافس وانما وجب جميع هذا الولية عمه واعتقاده باهل الشام من النغيين والشعبيين وغيرهم من الاقوام وبالجملة فهذه معاذير بعد فضا الارب والوصول الى الطلب كما قال الاول ولا عجب . . . . . . . . . .

ولست ابالي بعد ادراكي العلا ⁕ اكان تراثا ما تناولت ام كسبا ⁕ والشريف حمود ان لما وصل الى مدينة صور رفع الى الخليفة بحقيقة ما صار عليه من الاحوز فلما وصلت الكتب من الجانبين نسف الامر على الخليفة ونسب الشريف حمود ان الى الهمة الضعيفة من حيث





انه قد بذل له اموال في ايام الجهاد وكان قصده ان يبقى بقلعة ابي عريش حتى يصله الامداد وان يفعل كما فعل الشريف محمد ايام حصاره ويقاوم عدوه مقاومة تشهد له بعلو همته وطيب نجاره وصمم الخليفة عند ذلك ان يفصل مدينة صبيا وجهاتها عن يد الشريف ورجح ان يجعل لها عاملا من اهلها الاشراف الخواجيين رفقا بالضعيف واسند الاختيار في ذلك اليهم والى اعيان المخلاف والزعيم المتراود في هذا الامر ومن يصلح القيام به من اولئك الاشراف وعين على القاضي الحسن احمد العنسي المعروف بالعكام واصحبه قريبا من ثمانية نفر من اعيان بكيل لافتقاد البلاد واهلها وتعريف الشريف بما زجم النظر الجليل ثم ان الامام اصحبه طلبا للشريف ان يلحق اختيار الامر فيما يلحق به من النظر لطاعته والا فالظاهر ان الخليفة تعلم يقينا بلى الشريف عدم وقوع ذلك المقال ولا جرى بعض المطلعين ان الامام خير الشريف في احد ثلاث خصال اسرها الى القاضي الحسن والزعيم ان يلقيها الى الشريف مرتبة فما وقع الاتفاق به منها كان العمل عليه اولها ان يعوض عليه الطلاب وثانيها ان منع اخرج عن يده جهات اليمن من عرض الى الواعظات وثالثها ان لم يرض بذلك اخرج عن يده جهات صبيا حاصله ان الخيار له في اي الجهات فان تم هذا والا بقى الجهات كلها بنظره واخذ عليه الميثاق في السلوك والامتثال فلما طرق مسمع الشريف نزول القاضي المذكور وانه قد صار بالاطراف من البلاد خرج حتى الى عريش ومعه الكثير وجماعة من العساكر وحين وصل القاضي الحرض اجمع الراي على ان يكون الملتقى قرية البدوي كل منهم في جماعة قليلين فاجتمعوا هنالك وعرض على الشريف ترجيح الخليفة فامتثل الشريف الزال باخراج جهات صبيا لها اضعف حالا واما التوجه الى الحضرة فانه اعتذر بمعاذير وبالجملة فتخلص بالارسال الى عمه طاهر الحسن وابنه الشريف احمد يخرجهم من ورطة تلك الشدة فصار مع القاضي ولما وصل بهما الى مدينة صور لقيه هنالك الشريف حمود ان فاوضح له جميع الامور فلما ايس الشريف حمود ان ارتحل عند ذلك الى بيت الفقيه ابن عجيل قاصدا الامير الماس عبد الرحمن وعند وصول القاضي الى الزيدية ارجع الى الشريف والفضل بالشريف طاهر بعض المكاتب ثم رجع الشريف من البدوي الى الجعرش واحواله من الترتيب وكان وصول القاضي بالشريف طاهر ثاني يوم من شهر شوال الكريم من السنة المذكورة فصادف الامام بالروضة المشهورة فتهدد الشريف طاهر تهددا اشفق منه على نفسه حتى من الوقوع في الهلكة فشتان بين يوم واحسم ولم يكن منهم سوى الاعتراف بالذنب الذي صدر وطلب العفو فيما وقع وصدر ومن جملة ما قاله الامام حينما اخبرني به مشافهة في بعض الايام ان هذا الواقع من الشريف وما ابين الاستخفاف بحكم الامر والاتجار على جانبهم الممنع ولكنها اسباب الوشاة حتى استسهل في ذلك الجار الفور ومقال

ولو ان فرعون لما عصى • وقال على الله افكا وزورا • اناب الى الله مستغفرا •
لما وجد الا الله الا غفورا • فال فعند ذلك حصل العفو من الامام وارتاب ان الى
والكرامة غاية الاكرام واجرى على ضروبا من الانعام فالشعر يحضر له قريبا من شعر
الشهر ثم وقع نزوله كما سياتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى فيما نذكره واما شان
صبيا فانه حصل التزاور بين اهلها فيمن يصلح للولاية فرجح نظر اهل النظر اعادة الشريف
الفاضل ابي طالب ابن احمد الخواجي لديانته وامانته وعفته وصيانته ودفعوا بذلك
الى الخليفة فامده بعمالة شريفة وكان وصوله الى شهر شوال من سنة التاريخ فعمرت
بولايته تلك البلاد واطمأنت انفس العباد وحصلت الامطار ورخصت الاسعار حتى
بلغ حمل الحب قرشين من ضريبة الوقت وقدره تسع قفال السلامية الاثلث فقلة تقريبا
واستمر الحال على عمالته تجبى اليه البلاد والكتب بينه وبين الخليفة تترى ولا تخلو
من وصول امداد وعمر صبيا قلعة جدد بها اثار سلفه الماضين وسلك مسلكا حسنا
من الرفق بالمسلمين حتى اضحت صبيا طيبة الارجا حسنة المحيا ............
واذا نظرت الى البقاع وجدتها : تشقى كما تشقى الرجال وتسعد ......
ولم يزل على ذلك حتى وقع بينه وبين السيد محمد ابراهيم النقاف وبعد شيم الوفاق
وادى الحال الى صباح مدينة صبيا واذهابها بالاحراق كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله
في ضمن هذه الاوراق ثم تمادى الحال الى صباح جميع ذوي السادة النعميين والقبض عليهم
كما سياتي تفصيل ذلك ان شاء الله وصار الحال كما قال ..........
اذا ما اخ خلا اخاه لاكله : تبدى به في الاكل ثم له ثنا ..........
واما الشريف حمود فانه اقام بحضرة الامير اشهرا ثم وقع الصلح بينه وبين الشريف فعاد
الى ابي عريش والتام حاله بعد الارتباك وانشد لسان حاله .........
ولما لم اجد لي منه بدا : صبرت تكلفا بعد المنا السنة التاسعة والخمسون
في شهر جمادي الاخرة منها خلص الشريف ظافر من حضرة الامام لان الشريف لم يزل يكاتب
الامام في ذلك ويتوسل بمن يظن به المعاونة هنالك حتى خلص فنزل بعد شرط الخليفة شروطا
على الشريف وضمن فيها الشريف ظافر منها عدم التعرض لاهل صبيا فيما تحت البديع تمادى
وحل وحصل للشريف نزوله السرور التام والقضى له غاية المرام ثم ما برح يقع بينه وبين
اهل صبيا ما يقع بين المتحاددين وكل يشكو الى الخليفة ما يقع من الاخر من الشين وكان الامام
يرسل كتابا لافتقاد الامور ممن وصل لهذا المقصد من اعيان الجبال القاضي الاجل عماد الدين
يحيى بن حسن ابن ابي الرجال الصعدي وصحبته القاضي الاوحد علم الدين اسماعيل العبدي ياصار هما الله مائم

لما كانا

لما كانا من الجهات الصعدية وهي بمعزل عن مخالطة الوزراء فمنه له علاقة باحد الخائنين
فوصل الى مدينة ابي عريش ثم توجها الى صبيا ورجعا كلاهما لم يقف احد منه على طائل وانما
كل يداوي بسمعا من مقالته : فمن لنا بصحيح ماله سقم ثم اقام القاضي يحيى بحضرة الشريف
وانفصل القاضي على بما ترجح له من الخوض الى المقام العالي المنيف وكان القاضي يحيى له نباهة
وجلالة بجهات صعدة بتولي الحكم بها بين البرية مسموع الكلمة عند القبائل جار على الطرق السنية
ومما جاء به ايام اقامته بحضرة الشريف ابيات ارسلها بالشوق الى ولده فيها فبعض اطفاله وهي هذه
مولدي عز الدين لي طفل بكم • مستركا دعوه عز الدين • قد عيل صبري من مفارقتي له
له للرباب ولا لفقد خدين • منوا باسماعي نعم يا سيدي • كيما اعود به قرير العين ......
ولا يخفى ما فيها من الركة الاستماع اختلاف حركة ما قبل الروي في البيت الثالث كونها مفتوحة
وهي مكسورة في البيتين السابقين وذلك عيب عند العروضيين ويسمونه السناد لكن البيتين
المهملة واما الاختلاف بالضم والكسر فيجوز لتعاقبهما عندهم ولا يكون عيبا في اصطلاحهم ولكن
ابيات القاضي يحيى ماخوذ من كلام القاضي العلامة البليغ محمد ابراهيم السحولي رحمه الله واعاد من
بركاته واغا غير القاضي يحيى القافية والاسم الاول وهيهات الى نحو من ثمانين الى الفرقد من
الفرقد في بلاغة المعاني والانسجام وابيات العلامة السحولي رحمه الله هي قوله
مولدي اسمعيل لي طفل بكم • متبركا ادعوه اسمعيلا • قد عيل صبري عن مفارقتي له
للرباب ولا لا اسمعيلا • منوا باسماعي نعم يا سيدي • لا تقطعوا قلبي باسماعي هلا
فتامل ما فيها من انواع البديع من الجناس اللفظي والخطي والمقابلة وغيرها ثم نرجع الى ما نحن بصدده
رجع الامام ارسال الاديب العلامة محمد بن احمد الحازمي اذ هو اخبر بيت الماهر لكونه من اهل الجهة
التهامية للابدال الغابر فوصل الى الشريف ثم الى صبيا ولكن كانت الحالة كالاولى ......
انما تنجع المقالة في المرء : اذا صادفت هوى في الفؤاد ثم هذه سيد من بني الادوك
ولكن الحال في انفطام المقال ولم تستفد من بحثنا طول دهرنا : سوى ان نقلنا فيه قيل وقالوا
وما زال في انشاع والتمادي في التشاجر والشريف موجه همته الى تملك صبيا لا يعده عن ذلك
صاد ولا يرده عن مطلبه راد فطلب اهل نجران وغيرهم من قبائل يام واتلف تحت حطة
عطية هائلة وعزم على النهوض لاخذ صبيا المحمية واضافتها الى ما تحت يده من الجهات ويبقى
عاملا بقول القائل اذا لم تملك الدنيا جميعا : كما تختار فاتركها جميعا والحال ان يام ولكاته
لم يكن في بالهم اسعاده على اخذ صبيا المحمية وحمايتها وتحلافهما وقد الزمهم الامام بعدم
المظاهرة للشريف على ذلك بل وحذرهم اشد التحذير عن النهوض لما هنالك فلم يتبين لهم

بلاده وانه غير منقد الى شي من حدود
من الشريف الان قصده التحدا منهم في
اضداده فترات منهم محطه رئسهم النقيب علي جابر الى نصب البابي فلما السنق
بحضرته وتبين له من محوى خطابهم محض ارادته اجابته بعد الامتثال والاسعاف انه
لا يتم ذلك الا برأي امامي ليتفق ذلك المراد فورى الشريف بانه ستكون حركته الى اطراف
البلاد بعد ذلك قرية الريان حتى وي وادي جازان حطا وعزم على ذلك وخرج بمن معه
لهذا الشان وكان خروجه في اوائل شهر شوال الكريم فما استقر بقرية الريان وصحبته
جماعة من الفرسان منهم محمد الشريف جود ان ثم عزم على التوقف الى قرية صبر من قرى
وادي حمد وهي من حدود اهل صبيا فاخرعنه النقيب علي باكثر الجند ورجع الى ابي عريش
وتقدم الشريف بقية القوم وقد كانوا باطنوه على مقصده واستعطفهم بالطمع ومنعه
اهل الجند وما كان يظن انه يقضي بهم وطرا ولا ان يحصل له نيل . . . . . . . . .
ولكنه ان ساعد المساعده فيتباله ما لم يكن في حسابه فلما استقر بقرية
صبر بلغ خبره الى الشريف ابي طالب فخرج الى قرية الظبية وارسل في لقياه جماعة من
الجند والخيالة اولي البأس والنجدة والبسالة اكثرهم من السادة النعيميين وبعض جماعة
من الاشراف الخواجيين فوصلوا الى الهجرة ثم رحلوا منها الى قرية حضيرة وهي محاذية
لصبر من جهة الشرق وتقارب الجمعان بحيث يسمع كل منهما صوت مدفع الاخر على ان
الحال خلاف ما قاله • واكثر ما يكون الشوق • اذا دنت الديار من الديار ونفوا على
ذلك اياما ثم ترجح للشريف ارسال بعض الاعيان الى اهل صبيا للسعاية في صلح يمضونه
اليهم ليستوثقون له فيحصل نقض بلدهم في السنة ثم يعود الى ابي عريش فوصلوا اولئك الوسطا
وعرضوا على اهل صبيا ذلك الخطاب فعدوه من قسم الخطاب راوا ان هذه خطة لا تقبلوها
حتى يوب القارضان وردوا عليهم افتح دللا بليق عند اولئك الاعيان واعتقد وا
فيهم ما لا يحسن اعتقاده من اهل الاعيان فانصرفوا راجعين الى الشريف وعرفوه بجميع ما ابدوه
بلا تحريف ولعل اهل صبيا قد طلبوا من الوسطاء ان يعرفوا الشريف في كفله ثلاثة ايام عوضوا
فلم يسعدهم الى ذلك المرام بل كان هجم في صبحة تلك الليلة التي وافوا بها التقدم على اهل حضيرة
من جند الشريف ابي طالب وذلك في العشر الاواخر من شهر شوال فالتقا الجمعان وانكسر
جند اهل الشام وقتل منهم جماعة في ذلك الصدام منهم السيد الباسل محسن عبده النعمي وهو
فارس صنديد وقتل من اصحاب الشريف حامل لوا خيل الشريف محمد عنبه الذروفي نسبه الى
امه على عرف اهل البادية وولوا اهل الشام الادبار ثم توجه الشريف الى الهجرة فهدوا فدخلها
ونهب جنده اكثر مواشيها واحرقوا اكثر مساكنها ومحوا رسومها وعيروا محاسنها فتفرق اهلها
في كثير من الجهات واخذ منها اجماعهم وكانوا ابناء علان وقذاف فلوانه ودخل منهم
جماعة

جماعة الى معقل كانوا قد عمروه فرموا منه بالبنادق فاستنقذوهم ومن في حوزتهم وكان فيه
فرجه من بعض حاصلهم ووضع للشريف سرير على القرية المذكوره ليستريح عليه ساعه
فلم يشعر الا بعياجان اخترله بفتل عم الشريف الفاضل مبارك اي محمد اي خيرات لحقوه شهر العنقا
وكان الشريف نقيا ملازما لحج بيت الله الحرام في غالب الاعوام فاكرمه الله بالشهاده الفاضيه له
بحسن الختام • ما ناله عنه ما نال الكرام وهل • بالقتل في الدنيا للناس من عار • والسبب
في قتله انه كان ساكنا بقرية الريان فلما سمع اصوات البنادق اغار من ذلك المكان طمعا
في تدارك بعض الامر واشفاقا على بعض اولاده الذي بين يدي الشريف وخشيه من الوقوع
في الامر المحتوم فلم يصل الى قرية حضيرة الا بعد توجه عسكر الشريف منها الى صمد وخلت منهم القرية
فلم يقف بها احد وصادف وصول جماعة من الفرسان اصحاب الشريف ابي طالب قد اغاروا من
جهات صبيا لما شاهدوا اشتعال النيران وما حل باهل تلك القرى من المعاطب فوقع بين ايديهم
وهو غير متاهب لقتال ولا مستشعر لكونه حرب في الغزال فسحب منهم ومن غيرهم العلامه
فاتخذوه مغنما ولم يراقبوا فيه من الله العقوبة يوم القيمة وشاهد الحال • . . . . .
عمري جناوانا المعاقب فيكم • فكانني سبابة المتندم او كما قال • كما قيل
وحملتني ذنب امرء وتركته • كذا العر يكوي غيره وهو راتع وكان القاتل له
بعض اقربا السيد احمد ابراهيم المقتول في حربه العقده كانه راى نظراله في الصلح و
العفاف وعند الله تجتمع الخصوم وينتصف من الظالم للمظلوم فلما علم الشريف بمقتله •
دخل عليه غم عظيم ومصاب جسيم لم يكن راجعا من حينه حتى وصل الى مقتله وحمله الى ابي عريش
فدفنه عقاب اهله وعند ذلك اضطرمت نار الفتنة اضطراما شديدا وحصل من الوقايع
ما سياتي ذكره ان شاء الله منفصلا مفقودا مسرودا . . . . . . . . . .
فكم من قتيل قد تولى كما غا • حضين بما الارجوان ثيابه وفيها ترجح
للشريف ارسال الشريف شبير ابن مبارك المذكور الى مكه المشرفه مستنجدا بطلبها الشريف
مسعود الى سعيد لما بينهما من الرحم المؤلفه ومستصرا به على اهل صبيا بسبب هذه المخالفه
فلما وصل اليه وافضى اليه حاله ابدى قابله بالقبول وانزله النزول الماهول ووعده ببلوغ المقصد
والسول وخرج جماعة فيها من مخالف صبيا من السادة النعيميين وغيرهم من ضعفاء المسلمين فحقنها
عليهم الشريف مسعود واودعهم حبس القنفذه فتصووا فيه اكثر من سنه ثم اطلقهم لعدم الجد وى
والظاهر انه منع فيهم الخليفه والله اعلم بحقائق الامور اللطيفه وبقي الشريف شبير بحضرة ل
صاحب مكه مدة طويله لكنه لم يتم له فيها مقصد بل كان يتوع له انواع المعاذير الى ان قال له
ان تلك الديار نظرها الى الامام ليس لنا فيها النقض والابرام وان الرجوع في امثال هذا الى
ثم اصحبه كتبا الى الخليفه وعول عليه وفيها لعله في ذي الحجه الحرام توفا السيد العلامه الجليل

مهدي ابي عز الدين ابن علي النعمي الحاكم بمدينة صبيا وكان سيدا حسن الاخلاق بشاشا
في وجوه الرفاق له دراية بعلم النحو تقدم به على غيره ممن في طبقته وجيهة روى انه كان
يحفظ كثيرا من الشواهد النحوية والغرائب العربية وربما كان يأتي على اكثر شواهد المغني
غيبا وله عبارة مانوسه وهو والد العلامة الامام الحفيد مهدي الآتية ترجمته ان شاء الله
السنة الستون بعد المائة والالف لم يقع بينها شيء من الوقائع لكن عاد الشريف يتطلب
العوائد ويكرر الى اهل نجران وعدهم الوسائل مجتهدا في طلب الثار ساعيا في غسل دنس العار
منشدا بلسان الحال قول بعض غطفان . الشوق من الال . . . . . . . . . . .

الية بالجياد الجرد سابحة • تردي بكل طويل الباع دفاع • وكل مسرجة كالنمر سابغة
وكل ماض رقيق لعضب قطاع • للاعش على الاعداء داهية • زحافة في خزوم الارض والقاع •

وما برح كذلك حتى لاحت له الفرصة فخرج اهل صبيا بمرارة الغصة وفيها وقع الخلاف بين الشريف
ابي طالب والسيد محمد الداهيم كما قد سبقت الاشارة الى ذلك واسبب ان السيد طلب الاستيلا
على بعض الرعايا وذكر ان بيده اوضاعا عليهم احاميه وادى ذلك الى المباينة والجفا والنكد
وعدم الصفا وكانت اليد الى الشريف بالتبري من اهل صبيا وكان ذلك من اقوى الاسباب
في تقوية الشريف على اخذها بلي اتتنا بالسنة الحادية والستون في شهر صفر منها حشد الشريف
اكثر جنود وقبائل الشود ونهض للاخذ بمدينة صبيا بجنود لا قبل لهم بها من يام وقبائل المشرق ومن
النذر وكسفان وغيرهم وخرج من ابي عريش فلم يبرح اهل صبيا الا اصوات المباخف بموضع يسمى
القرى بعشين مجمع مفتوح وهو قريب من صبيا من جهة اليمن عبل الى الغرب وذلك على حين غفلة
من اهل صبيا ولم يكن يخطر على بالهم انه يطرح لذلك المطرح وعلى تلك الصفة فلما بلغ الشريف ابا طالب
خروج الشريف من ابي عريش خرج بمن معه من الجند الى قرية القليبة فلما شعروا بقدوم الشريف الى المحل
حصل معهم الفشل العظيم ووقعوا في الفعل المغنم وتوجهوا جميعهم الى صبيا فجمعوا
في طرف المدينة من جهة اليمن لقصد اللقا فلم يشعروا الا بوصول الرسول اليهم من الشريف
وهو الشيخ علي حرابه الشعبي يعرض عليهم الصلح وانهم يلتزمون له في نصف محصل بلادهم
كما سبق منهم ذلك ايام اخذه للمخلاف ويجعلون له بذلك قواعد وضمانا بالنصف ويرجع
عن بلادهم فاجاب بعض من حضر مجلس الشريف ابي طالب من اصحابه بالامتناع والنقول
من قبول ذلك وطاوعهم ابو طالب وعزم على الخلاف والدفاع وقد كانت لهم خطة رشد
لعقلوها في تلك الساعة ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا فانصرف رسول الشريف
خائبا واخذه الخبر فبقي الجمعان كل بموضعه الى اخر وقت الظهر من ذلك اليوم ثم قصد
اهل صبيا محطة الشريف وذلك عشية السبت لعله حادي عشر شهر صفر وكان اهل صبيا في
غاية من القلة انما معهم اخلاط من اهل المخلاف فلما عاينهم الشريف واصحابه هيا جنوده

ولما



ولما تقارب الجمعان وتزاحف الصفان كانت الواقعة المعروفة بوقعة العرى وفر اصحاب
الشريف ابي طالب منهزمين الى الوادي ولم يثبت الا اهل صبيا فانهم ثبتوا ثباتا عظيما
طارد كره كل مطارد واستلات بهشيم الاقطار وقتل منهم نحو اربعة وثلاثين رجلا فانهزمهم
جمع وقتل من اصحاب الشريف جماعة منهم النقيب علي جابر رئيس محطة بني يام وآخرين غيرهم
والقائل للنقيب علي هو الشريف الشجاع مهدي الحاجر حضير الحواجي من اشراف السلامة
الساكنين بمدينة صبيا ضربه في وسط المعركة عند انهزام اهل صبيا وهو يعالج بعضهم على سلب
بندقة فاطلق عليه جواده وطعنه طعنة زهقت بها روحه ورجع ظافرا محمل على يام بسبب
قتله حاصل عظيم واما الشريف فاخبرني من يوثق به انه حصل له السرور التام لا امكان عالما
بما كسبه في الاقدام والاحجام حتى روي انه لم يساعده على اخذ صبيا الا ما كبير التزم له
الشريف بحصوله وهو يثقل عليه في تلك الحال فكان له فرجة لحل العقال ولله من قال . . . . . . .

سعادة المرء في يمن طيره • فقتل اعاديه بكف غيره • • وبعد انكسار اهل صبيا
وتوليهم الادبار رجع الشريف الى محطه بالعرى مسرورا بما ظفر به منهم من القتلى الا ترى
وتشتت اهل صبيا في تلك الليلة الى قرى بني ولاضعفاهم كالنساء ونحوهن الى قرية صبليه
لحصول التأمين لاحد القرية المذكورة من الشريف وامسى الشريف ابو طالب او اثناء لا تلك الليلة
بمدينة صبيا ونهض اخرها الى قرية السلامة فاقام بها يومين ثم ارتحل الى درب بني شعبه
طريدا وهذا شأن هذه الدار التي لا تقر على قرار وكانت مدة حكمه بصبيا سنتين وثلاثة شهور
ولله عاقبة الامور واما الشريف فانه اقام بمحطه يوما بارد خلها صبح ليلة الحرب كما رواه
المشاهد ولم يبت بمطرحه في قرية العرى سوى تلك الليلة فقط قصد الخروج من الى بصبيا
من الضعفا خشية من معرة الجيش ثم دخلها في يوم الاثنين لعله الثالث عشر من الشهر المذكور
ولسان حاله ناطقا بالظفر والحبور مخاطبا لها بقوله . . . . . . . . . . .

دخلتها وشعاع الشمس متقد • ونور وجهك بين الخلق سافره • في فلك مجد له وقد فتت له
صرف الزمان لما دارت دوائره • فاستقر بمحلة الشريف ابي طالب ايا ما ثم امر باخرابها واخراب
بيت الشريف حاكم محمد الخواجي وكان بيتا عظيما شامخا من اساس مسلفه فاصبحت الطلعة مهدمة
الدرجا موحشة لاهلها ثم احرقت المدينة باجمعها عند خروجهم فاصبحت اثرا بعد عين يوح
في جوانبها الصدى وينعق بها طير الغراب البين كان لم يكن بها الجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة
سامر وكانت اقامة الشريف خمسة عشر يوما واحتاج جميع ما وجد فيها من الاموال وكانت جملة مستكثرة
يعجب جمعها بكل حال وفي خلال اقامته بها رفع الى الخليفة بما وقع بصبيا وزعم ان ثم موجبات
اقتضت فعل ما صدر منه باهلها من الجنايات وكما قيل . . . . . . . . . . .

لا بد للمرء من تقويم حجته • بباطل ويحقق حكما عرفا • فالحق برهان يفوز بها
والحق حجة لبيب بذات خفا • وفي ايام اقامته بصبيا وصل الشريف بشير الى صبيا ركضا

نعم ان اليمن من نصرة مليكها الى الغاية خلا انه احجبه خطوطا الى الخليفة فى حكم
الاعانة والشكاية لكن ورد اذا جاء نصر الله لطالب معقل من حيث انه لم يجار الا
وقد قضى المراد باخذ ثياه والانتقام من اهلها حسب ما يراد فانشد لسان حاله قول
بعض العرب وقد ظلت ناقته فتطلبها ولم يجدها وكانت ليلة مطلرب فانتظر الى ان طلع
الفجر فرآها فى بعض تلك المواضع التى قد تطلبها فيها فاخذ بزمامها ثم رفع راسه الى الفجر فقال
ماذا اقول وفيك القول ذا قصر .. وقد كفيتني التفصيل والجملا ..........
ان قلت لازلت مرفوعا فانت كذا .. او قلت زانك ربي فهو قد فعلا ..........
ولما اذ بلغت كتب الشريف الى الخليفة اخبارا بما جرا فى صبيا واهلها قام فى ذالك وقعد ولكن
مما صار وهم بالانتقام من الشريف لولم له المقصد ولكنه سبق عليه حكم الله بما اراد فما نقل
من هذه الدار الى جوار الملك الجواد فسبحان الدايم بلى زوال المتفرد بالبقا والسلطان والجلال ولقد
صدق من قال ما اختلف الليل والنهار ولا . دارت نجوم السما فى الفلك . الا لنقل سلطان من ملك
قد زال سلطانه الى ملك . وملك ذي العرش دايما ابدا . ليس بفان ولا بمشترك
فلما وصل الخبر الى الشريف بوفاته كانت له فى ذالك فرجة حيث امن الانتقام ومصايب قوم
فوايد آخرين كما قضت بذالك الايام وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول من هذا العام ودعا
امير المومنين المهدي لدين الله رب العالمين العباس الى الحسين المنصور بعد وفاة والده فنشر
كتبه ورسايله الى جميع الجهات الاهامية وارسل للشريف لطلب بيعته لكونه واسطة عقد امرا
الاقطار التهامية فسارع الى ذالك استعطافا لقلبه وتداركا لما قد حصل منه فى ايام والده وعارض
الامام فى الدعوة عمه السيد الهمام صفي الاسلام احمد ابن الامام المتوكل على الله وكان المذكور حاكما
لجهات تعز واكثر بلاد اليمن الاسفل وقد تقاوم هو واخوه الخليفة المنصور مدة من الدهر وحصلت
بينهما ملاحم كثيرة قتل فيها من الجانبين خلائق غير محصورة واخربت بسبب ذالك بلدان وامصار وبالجملة
فانه مات الخليفة والحال بينهما مضطرب ليس له قرار حتى قال الاديب صفيا وشاعرها فى عصره الشهاب
احمد بن علي الدركيجي الصنعاني واصفا لتلك الحروب الحاصلة بين ذينك الاخوين ومورياً باسمهما ..........
وقع من الخراب الذي الكل يحذر قلب وعلى اذ يقول ..........
صنوان قد سقيا بماء واحد . والفضل خالي من كلا الاثنين . جرحا قلوب العالمين بحالها ..
من مرهم الادم الاخوين . ولا يخفى ما فيهما من النكتة البديعية وغير ذلك من الشعر
الجاري فى حق الخلفا والامرا ومن طالع تاريخ الدولتين عرف صحة ما ذكرتهم بلى مبين
وليس الذي يحكي كمن هو قايل . كما ان حاكي الكفر ليس بكافر ونقل لبعض الادبا فضلا
ان

ان البيتين ليسا للدركيجي وانما هما للسيد الاديب محمد عبد الله الكبسي قال وكان له هجا مقاطيع
فى غاية الحسن منها قوله وقد قدم من السجن صنعا السيد ابراهيم الاخفش فقال
قال لي من راى الدبر على القصر . ذليلا قد ضاق ذرعا وصدرا . ما المخلب فقلت له الاخفش
اعني الحليلة فى الليل قرا ........ والله اعلم ايهما القائل وعلى ذكر هذا الاديب الدركيجي
ذكرت ما دار بينه وبين حي والدي العلامة ذي الفضل الجلي محمد علي البكلي روح الله تعالى روحه
ايام هجرته الى صنعا المحمية لطلب العلم الشريف وذالك انه اصبح ذات يوم من الايام وقد ثار عليه
حمى صفراوية احرمته لذيذ المنام فتشوق الى شي من اللبن الحامض المسمى بالدايب فى عرف تهامة وهو
اللبن الحامض الذي قد خلص منه الزبد ومن هذا النوع نوع آخر يسمى القطيب من المطفيات للحميات
نكتب الوالد رحمه الله ابياتا وهي من الحبيس فى رباط صنعا طنين . كل الذات حوتها بيتقيها ..
عمرته مرة نارية . فهو يشكو بنار ساكنيها . يا عماد الدهر من شربه . من يحيين حياتي لاريب فيها
فلما اطلع عليها ذالك الاديب اجاب بلى تثريب فقال كم بصنعا كريم ما جد .
كاد يعطي النفس صفقا ما يليها . وبها ما يدفع الدبيب بها . من معان تسلب الارواح فيها
لك عندي راتب ارلى على . لبن لكور وساير قاطنيها . لو دعوت الناس لبوا سرعة
انما انت بما تدعى فقيها . ولكون موضع من تراتي صنعا واذكرني القطيب بني العلامة
الدماميني رحمه الله لما دخل مدينة زبيد وسمع انسانا ينادي على القطيب فى الازقة فقال
لسنا نبعد من لبن البرايا . بانواع القطيب معذبات . فقل لي كيف يبدي الوجه يوما
بشاشة وهن مقطبات . ومنها تورية لبن التقطيب هو لقيس الوجه وهذا البدر
الدماميني السعد محمد ابي بكر المخزومي علامة شهير وخصم غزير له مولفات فى فنون من العلم
وله فى الادب يد طولى وسابقة اولى وقد حسنت ان اوردنا اعتراضه على الشيخ العلامة
خليل ابن ايبك الصفدي شارح لامية العجم فى شرحه الموسوم بالغيث الذي انسجم لما انتقد
قول البحتري فى مدح بعض الروسا وهي هذه ..........
يوم ارسلت من كتايب ارانكر . جندلا يا خذون عطاء . فيود الاعد لو تضعف الجيش
عليهم والضرف الالداء .. قال الصفدي بعد ما كان لي حكم فى البيت لقلت لدار
والصرف دالقنعف فيكون الدول من الاضعاف بالمد والثاني من الضعف وهو المرض على ان
تصرف امدح وتضعف اصنع الى كلامه فتعقبه العلامة الدماميني رحمه الله بان قال اقول
لو انى تضعف مكان تصرف لحصل بين قوله او لا تضعف وقوله ثانيا تضعف جناس تام
فيكون فى البيت على هذا التقدير نوع من البديع ثم اعترف بان تصرف امدح من تضعف

وهو صحيح لكن في ود الاعدا الصرف لرايه عنهم حملة الشعار بانهم لا قبل لهم بشي من رايه ولا
طاقة لهم عفا وانهم يودون صرف رايه عنهم راسا ويختارون مقابلة الجيوش الكثيرة دونه
وصسكرهذه ابه على ان هذا الممدوح بمكان من الاصابة ومحل رفيع من اصالة الراي وحسن التدبير
بخلاف ما لو قال ان الاعدا ودوا ان توهن رايه وجعله ضعيفا فانه لا اشعار له بهذا المعنى المتقدم
بل مقتضاه حينئذ ان توهينه لرايه كاف في حصول المطلوب للاعدا وان ما هو حاصل من الراي الضعف
للمبالغة لهم به اصلا وفي ذلك من نقص حلية الممدوح عن المرتبة الاولى ما لا يخفى على الفطن فانظر
حرص هذا الرجل على نوع من البديع الذي لا يتطرق الى تطبيق الكلام لمقتضى الحال المتكفل به علم المعاني
ووضوح الدلالة المتكفل به علم البيان كيف اوقعه في هذه الورطة فحمل على نفسه بانه لو ولي الحكم
في البيت لقضى فيه بما اداه اليه هوسه وهو حكم باطل كما قررناه ولقد جرا هذا الاديب على ما هو
متعارف عنده وعند الادبا المتاخرين من نظرهم في النظم الى اشتماله على شي من الانواع البديعية
وجعلهم ذلك هو المقصود بالذات في اشعارهم ومخاطباتهم حتى تراهم يغيرون الكلمة عن موضعها اللغوي
ويخرجها من القانون العربي والقياس النحوي حرصا على مجانسة او تورية او غير ذلك من الانواع
التي اشتغل عليها هذا الفن الله المستعان ثم تعصب الدماميني على ابي افريس في شرح الخزرجية
فقال اقول هذا تحكم لا حكم اولا يترتب على قوله تضعف مكان تصرف مبنى للفاعل ولهذا المعنى البديع
فيكون طلب صرفها عنهم مع بقائها في نفس الامر لا حتمال العود وحسبك ما ذكر عليه هذا المعنى من بلوغ
الممدوح الغاية القصوى في حسن الراي حتى ان الاعدا يتمنون فساده بوقوع الخلل فيه فيا لك
من تمهيد هذه الاحوال ان اعتراضه لم يقع بحل القصور التي واقول على قول ابي افريس لا حتمال
العود يعني في قوله تصرف بخلاف تضعف فغير محتمل للعود اي صحيح بل يستمر بحاله ضعيفا وعلى هذا
فقد بنى على ان تضعف امدح من تصرف والله سبحانه اعلم ولنرجع الى ذكر الاديب البرنجي رحمه الله
فكم له من الشعار غالبها الاشعار لا تخلو غالبا من نكت البديع فمن ذلك ما روي انه كان له بصعابيت
او حانوت قريب من الجامع الكبير وللامام المتوكل على الله القاسم رحمه الله بيت هنالك وكانت حرفة
هذا الاديب صبغ الثياب بالسواد وعادت النوب تحكم على باب الامام بالزمر بعد صلاة العصر
فيحصل على هذا الاديب واعوانه دهش كثير وانزعاج غير يسير بسبب ما يقع هنا لك من المزاحمة وحصول
ذخلا صاحب الناس من زحام فكتب رحمه الله الى الامام هذه الابيات الحسنة الانسجام ..........
مولاي لا زلت في رتبة • تخر النجوم لها ساجده • وبوابك الله في عزة من الملك الساسم صاعده
اجرني تحت الجوار الذي • على مثله تحفظ الفائده • فمن نوب الدهر اشكو اليك • مخيبي بانواله وحده
ومن تدابعه لما قتل النقيب يحيى المعروف بشلق بضم الشين المعجمة واللام واخره قاف احد
روسا الامام المهدي صاحب المواهب وعبيده بموضع يسمى مدح وكان قتله بايدي جند
الامام المنصور بالله صاحب شهارة رضوان الله عليه وقد كان النقيب ممن شارك في قتل
الامير الشهير عز الدين الحسن الفطني رحمه الله وممن اغرى به الامام صاحب المواهب وقصة مشهورة

فقال

فقال الدكيمي مشيرا الى هذه القصة الشهيرة سري بحيث الى ذي مدح • مجاذبته بها يد العطب
دارت رحى مكره عليه كما • ادارها سالفا على القطب • ولا يخفى ما فيهما من التورية
ولما قتل السعيد ابن الامام المهدي بموضع يسمى العيون قال في ذلك ..........
راح قتيلا بالعيون الضيا وذا وجها الموت ريب المنون واهاله من عوم بالعلا يا من مارح قتيل العيون
وكم له غير ذلك مما لا ياتي الديوان والقليل يدل على الكثير ثم ولنعد الى ذكر دعوة الامام المهدي
ومعارضة عمه له ثم عارضهما الاية العلامة الصوام القوام صفي الاسلام احمد بن محمد الحسني ابي كوكبان
وكان من اهل العلم والعمل وصدق الايمان وساتي طرف من حميد ذكره عند ذكر وفاته عليه رحمة الله
وعظيم بركاته فلما بلغت رسائل الجميع الى الشريف ترجح له مبايعة ابي الامام واثره بالطاعة على
الائمة الاعلام واجاب عليه بالامتثال التام وصرح بطاعته على منابر خطابته في كل محفل ومقام وارسل
ببيعته الى الحضرة المهدوية بعض السادة من اعوانه فلما وصلت الى صنعا سر بها الامام سرورا عظيما وكان
لبيعته موقعا جسيما وشكر له هذه الصنيعة شكرا عظيما وسكنت مودته في قلبه وارسله ولايته عامة على جميع
اعمال المخلاف السليماني من حدود وادي مور الى وادي بيش واجرى له زيادة في المعز الذي من بندر اللحية
على ما كان لاخيه والده الشريف احمد فاستقر بذلك قراره وانتشرت في تهمة اخباره ولنعد الى ذكر الشريف
ابي طالب فانه لما وصل الدرب استنجد بني شعبه وطلب منهم على الشريف النصرة وارجاعه الى بلده
فاجابوه في تلك الحال الى قصده فاقام بين ظهرانيهم احسن مقام وتلقوه بالعز والاكرام وقد كان
رفع الى الخليفة المنصور بما صار عليه ووصلت كتبه قبل موت الامام رحمه الله فتحصلت له الجوابات بما تقتضيه
لقضيته وامده ببعض امداد وصل اليه من طريق البحر ونزل من مرسى عتود ومن بعض المراسي فلما بلغت
ذلك موت الامام فقاف عليه جل المطلب والمرام وانشد لسان حاله شاكيا لما عانده به الدهر من اهواله
اريد من زمني ذا ان يبلغني • ما ليس يبلغه في نفسه الزمن ولم يزل يبالغ على بني شعبه في
انجاز الوعد بالنصر فجمعوا له من اطاعهم من قبائل الحجاز مبالغة لوفا الوعد بالله بحز وسار وامعن حتى
ادخلوه مدينة صبيا وذلك في شهر جماد الاولى من سنة التاريخ فلما علم بقدومهم العامل بها من جهة الشريف
فر الى ابي عريش من دون ان يقابلهم بمكروه من حيث انه لم يات عليه اغارة من الشريف ولعله قد رجح
المحطة الذي اخذ بها مدينة صبيا ظنا منه ان الفتنة قد ماتت ولم تحيا وانزعج اهل وادي جازان
لقدوم الشريف ابي طالب الخواجي وخرجوا من مساكنهم فرار المطلوب من الطالب ..........
كذاك قدمه البو عريش • عطعنه للنعر بعنبر بيني فاقام الشريف ابو طالب ومن صحبه من القبايل
واتباعهم يقدمون رجلا ويوخرون اخرى للقدوم الى عريش ويودون الطيران اليها لوساعدهم الريش
ولما مضت لهم ايام كانت لبعض الشعبيين الى الشريف خفية عن اصحابه والشريف ابي طالب استخلا بان
لا طاع فاظهروا الندم على ما صار منهم من المطاوعة للشريف ابي طالب والاستشاح والحاضر
منهم فتعقروا عن معادات الشريف وحربه فقبل منهم ذلك ودخلوا في حزبه ودخل بعضهم اليه وقلب للشريف
ابي طالب ظهر المجن ونبذوا ما عاهد والله عليه طلبا للرغائب والمنن ولله القائل

وهو قوله ولقد جرى الخ

شرع في تعصب الدماميني الخ

على قوله المؤلف وهو قوله واقول الخ

على قوله ولنرجع الى ذكر الاديب الخ

على هذه الابيات الخ

على قوله ومن تدابعه الخ

على النكتة البديعية

على قوله ولما قتل السعيد ابن الامام المهدي الخ

لعمري كم صاحبت في الدهر صاحبا • فما نالني منه سوى البوس والعنا • وجربت ابناء الزمان فلم اجد
فتىً منهم في النائبات ولا انا • وما خلا الشيخ محمد ابو مطي احد كبراء الشعبيين فانه كان
خاصه للشريف ابي طالب وكانت اقامته في الدرب في بيته فاصغى اليه بما كان من احابة بني سعد
ورجح له صلح الشريف وراى انه بعدا من اولئك الاقوام لا يستطيع حربه ولم يزل يعالجه ويذكر له في
انتظام الاحوال حتى اسعده الى ما قال وانشد لسان حاله بلا اشكال ..........
اذا ما الدهر لم يسعد لقصد • ولم يسعدك فاصحب ما اراد وهو صار الشيخ محمد ابو مطي الى الشريف
وطلب منه امانا مؤكدا للشريف ابي طالب ثم اوصله الى حضرته بابي عريش في شهر رجب الفرد فتلقاه بالاكرام
وانعم عليه غاية الانعام وانزله في بعض بيوته وقرر له من الكفاية ما يقوم بمقصوده فاقام يعني لديه وما زال
احسانه يجري اليه ومن جملة ما اشترطه الشريف عند تمام الصلح بينهما خروج الشريف حامد محسن الحوازي والشريف
محمد بن ابي حضر قائد النقيب علي جابر فامتثلوا ذلك وخرجوا الى جهة اليمن قاصدين خليفة الزمن فقابلهم
بالحسنى والاكرام لديهم وجيرهم بمدينة بيت الفقيه الى حين واجرى لهم ما يقوم باودهم من النيل وكتبهم
بالمدينة المذكورة الى حال رقم هذه الصورة ومن حينئذ السكون جميع جهات المخلاف تحت يد
الشريف ليس له فيها منازع من قوي ولا ضعيف ثم بعد ايام انعم على الشريف ابي طالب بعمالة صبيا
من تحت يده ثم عزله بعد مده ثم ارجعه مرة اخرى ثم عزله ولم يلتفت اليه وقطع عنه ذلك الانعام
الذي اسداه اليه فبقي في مدينة صبيا قانعا بما رزقه الله تعالى من المخلاف ملازما للجمعة والجماعة
عاكفا على اشرف الخصال وتزوج الشريف بعد استقراره بيده على مخلاف صبيا ان توجه تلك الاعمال
الى ابي عمر الشريف ظافر الحسن مكافاة له على ما حصل من المعاونة والموالاة له ايام خروجه الى نجران
وكان يخرج على راس كل سنة الى تلك الجهات لقبض ما يطالب به اهلها من النفقات ويبقى معه محطة
من العسكر والاشراف واهل الجبال ضد الشريف ورعا فقلده اعمالها وشكا باناس اهلها حتى استقر حاله
على ذلك وتوجه اليه من اهل صبيا اكثر من باقي اهل المناجر وكاد ان يستبد بتملكها فكان حكمه فيها اعظم
من حكم الشريف من غير منازع ولا مشاجر وساعده المقدور فيما يريده ودانت له اقلامه بسعوده ولم
يزل مستمرا على ذلك حتى جرى بينهما ما سياتي ذكره من المعاداة والمنافاة والاحقاد التي ادت الى خروج
الشريف ظافر الى جهة اليمن مفارقا للاهل والاولاد ..........
وهكذا الدهر مغري بالشتات فلا تزل به سمط شمل غير منخرم السنة الثالثة
والستون وفيها في اواخر شعبان توجه الشريف من مدينة ابي عريش مورّيا ان قصده خراب درب
بني شعبة لاسباب تصدر منهم في جانب رعيته فوصل الى وادي صبيا تجمع من لديه من الاشراف
والاتباع والعساكر والاشياخ ومن جملتهم عم الشريف حمود ان وغيره من الاعيان فاقام به اياما
قلائل ثم نهض الى وادي ... فنزل بمحل يسمى الدحن بضم الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وهو
معقم قريب من قرية السلامة بساحل العرب فاقام هناك اياما ثم عزم على قبض السادة بني النعمي
لتلك السوابق التي تنمى من تحزبهم مع الشريف حمود ان ايام حرابات العقده وما بعدها في تلك الازمان
ولله در من قال للناس فتى اودعت صحبته عيضا فكسب ذلك الجرح ينذمل ........

فاما

فاما السيد الحسن بن ابراهيم فانه كان كثير الحذر كانما ينظر للامور من وراء ستر رقيق فلما احس
هذا الخروج خرج من المحلة ولحق بدرب بني شعبة ولاذ بهم مستجيرا من الوقوع في هذه الكربة وانشد لسان حاله
اذا البلد ... تغشاك الهوان بها • تخلها لربك العزم وارتحل ثم ان الشريف ارسل الشريف ظافر
ابن الحسن لقبض اهل الدهنا ومعه جماعة من العسكر واهل الجبل والشريف حسين بن حمد لقبض اهل المحلة
ومعه جماعة كما ذكر وذلك في شهر رمضان المعظم قدره ووقع القبض على جماعة من اعيان السادة
منهم السيد العلامة ضياء الاسلام اسماعيل بن عز الدين وغيره من اكابرهم وارسلهم تحت الحفظ الى ابي عريش
واخرب محل السادة واحرق مساكنها حتى كاد ان يقع الاياس من الاعادة ونهب جميع ما فيها من الحبوب
وتشتت اهلها تحت كل نجم وشمال وجنوب وفيها في شهر ذي القعدة الحرام توفي السيد العلامة حسام الدين
محسن ابن شبير ابن علي النعمي رحمه الله وكان سيدا فاضلا عالما بالفروع الفقهية محققا عاملا ورعا
في الورع نظير من اهل زمنه في ضبطه رحمه الله واعاد من بركاته ولما وقع القبض على السادة وكان الشريف حمود ان
من جملة جيش الى احمد وهو بعض الناس انه لا بد من القبض عليه وان الشريف لم يعاقب المذكور الا بسبب
الجرم المنسوب اليه فاصبح مغتقرا وقطع شقة الفلا على مطية السرى مستعجلا قول القائل ..........
ادن النجيبة للترحال وارحل بها • زمامها واخلط الروحات بالبكر وطلبه الشريف فلم يظفر به وكان
يظن ان توجهه الى درب بني شعبة وجهه الشريف على احمد صنو الشريف ويدري انه الملتجي اليه والمتوهم له
فلم يقع الشريف حمود ان الا بموضع يسمى المروة من بلاد بني الحارث عند جماعة من المغاربة ساكنين هناك
والشريف عاد الى وادي صبيا فنزل بقرية الطلب الى شهر شوال الكريم وفيها في خلال اقامة الشريف بالطلبة
حصل قتال بين اشراف السلامة الحوازيين وبني شعبة بسبب يطول الكلام بذكره وحصل قتل في الجانبين كان منتهى
الحال الى اخراج اشراف السلامة من اهلها الى صبيا وشكوا على الشريف الظلم فتاكدت في قلبه عداوة بني شعبة
وكان ذلك من جملة الاسباب الداعية الى صلاح الدرب وما حصل على اهله من النكبة ثم توجه الشريف الى ابي عريش
وقدر من صلح بين الفريقين بتسكين التشويش وبعد عوده اهتم شان الشريف حمود ان لانه شن الغارات
على عرب المسارحة رعية الشريف وقتل منهم رجلا او رجلين واخذ عليهم اموالا كثيرة المقدار فجاؤوا
الى الشريف يشكون ما نزل بهم من الاضرار فتبرا منه وقال لهم اذا ظفرتم به فاقتلوه ولا عتب عليكم فيه فاجتهدوا
بانه المقدرة لهم على ذلك حتى يقع التبري من جميع قرابته وذويه فالزمهم الشريف بذلك فتبروا منه تطييبا
لنفس الشريف واسعادا منهم لجانبه المنيف وبعد ذلك وصلوا منهم الى الشريف حمود ان وعلموه على الرجوع
الى ابي عريش فلم يفعل ما عدا الشريف ناصر ابن العباس فانه امتنع من التبري من عمه حمود ان فحصلت عليه في النفس
وحشة كانت اجلاته عن الاوطان فلحق عاجلا بعمه واجتمع به وكان من حكمه حكمه وبعد وصوله اليه اتحاد الكلمة
بينهما ثم والشريف على احمد ترجح للشريف حمود ان مكاتبة المكارمة يستنهضهم في الوصول اليهم لالقاء ما في نفسه
من المقصد فعاد الجواب اليه بالاسعاد ووطاوعوه على ذلك المراد فارسل ولده الشريف احمد حمود ان والحسين
الشريف مبارك ابن الحسن صنو الشريف ناصر الى الامير الماس عبد الرحمن بمدينة بيت الفقيه وجهها اسدا وراسيين
من الخيل في حكم الهدية وطلب منه نقل المذكور الى لديه حتى يحصل منه الراي والعلاقة بالتوجه الى نجران
فلقيهما الامير المذكور بالقبول والاحسان المامول وبقيا هناك ايامًا حتى اقتطف الشريف احمد حمود ان بالحمام

وانتقل الى جوار الملك العلام فدخل على ابيه لفراقه اعظم مصاب وتجرع ما هو اعظم من الصاب ولقد
اخبرني بعض الاشراف انه كتب الى الشريف حوذان كتابا يعزيه فيه عن ابنه المذكور بعد وصوله من نجران الى
ابي عريش فاجاب عليه جوابا متمثلا بقول علي بن محمد التهامي في مرثاة ولده ............
جاورت اعدائي وجاور ربه ❊ شتان بين جواره وجواري ..........
ثم نفذ الشريف حوذان والشريفان ناصر وعلي الى نجران فلما وصلوا الى حبذار زحف صنو الشريف
حوذان وناصر وتقاعد الشريف علي بن محمد عنهما ثم عن له مكاتبة اخيه وطلب الامان ورجا الخلافة
انه قد تطلع على جميع مقاصد عمه حوذان فبذل الشريف ما طلب ثم عاد الى حضرته وكانه القى اليه امورا زادت
في استيحاش الشريف على عمه حوذان وتاكيد عداوته والشنآن ومن جملة ما شاع انه قال له عزم على الفتك بك
اذا قدر وحذره غاية الحذر منه هذا ما انتشر بين الناس وظهر والله اعلم بالسرائر وما انطوت عليه الضمائر ولقد
اصادق قوما ليت اطلع بعضهم ❊ على سر بعض ان صدري لواسع و قول الاخر ........
وللسر عندي موضع لا يناله ❊ خليل ولا يفضي اليه شراب ولما وصل الشريف حوذان
وناصر الى نجران تلقاهما القاضي اسمعيل الى هجرة العبر بالاكرام وقد كان توفاوالده قبل التاريخ بالكرما
عام فاقام عنده باحسن مقام وجاء بكتاب الشريف للصلح بينهما واجراه يقوم بحاله ما وشرط الشريفان
ان يكون ذلك في وجه المكرمي وبلغ الشريف على ذلك وبذل لهما ما هنالك حين وصلت الجوابات
على المكرمي توجها الى ابي عريش بامور مخصوصة وتنفيذ في الظاهر معلومة واصحبهما المكرمي جماعة من عقال يام
ومن العسكر فتلقاهما الشريف واجرى لهما ما شرط في الالتزام السنة الثالثة والعشرون بعد المائة والعشر
في شهر جمادى الاخرى منها كان وصول الشريفين ومن معهما الحضرة الشريف وقد كان صمم على قتل عمه حوذان
والسعد من اهل الجوف من الفرسان ورئيسهم عنده لاستعانته بهم في هذا الشان ومازال يعمل المكايد في قتله
وفرح في بعض الايام ان يجلسهم بخارج المدينة الحجرى موهما ان بعض البدو اخذ اهو اشا على اهل المدينة
لعل الشريف حوذان يغير فيقع الفتك به خارج المدينة فاغار الجوف مع الشريف واغار الشريف حوذان
الى جهة غير جهتهم لامر اراده الله سبحانه فلم يتم لهم قصد القصد ومن جملة ما اعمله من المكايد في هذا الشان انه امر
الشريف طاهر بن حسين ان يتوجه بالعسكر واصلين صحبة حوذان الى المدينة حيبا حيث انه يقع فيهم عناية
ان احسوا بمعض المكروه ولان قتله بعد ذالك لا ينهيا لكونه في وجه سيدهم المكرمي كما خرج بهم واقام هنالك
كثيرا ايام حتى خفي الامر ومع خلو المدينة منهم تسارع الشريف الى اغتنام الفرصة وحذف ضمير العالي من هذه
القصة وكان الشريف حوذان يصل اليه ويسلم عليه في محله ولا يخلو منه ولم يخف ولا يخطر بباله الفتك
يفتك به حوذان اهل الجوف فمشى اليه في بعض الايام وذلك يوم الاربعاء في العشر الاوائل من شهر رجب الحرام فاما
فصادف في حضرة الشريف علي بن محمد وغيره من الاشراف وجماعة من اهل الجوف الذين بيد به فلما سلم على الشريف وجلس
الى جنبه اشار الشريف الى بعض اهل الجوف اشارة خفية فدعوها بقلبه فقام المشار اليه الى الشريف حوذان كانه
يريد التسليم عليه وقبض على ابهام كفه اليمنى حتى ابان اصبعه او كادت فيا له من خلق ذميم ولعمر لم يتقدم لو لا لئيم
ثم اعتمد عليه واسنده الى جدار المكان فقام الشريف حوذان من مكانه لقصد المدافعة حسب الامكان فلم يتقدر
على اخذ سلاحه باليمين فاخذه بيساره وجرده ثم طعن الجوفي طعنة هو بها قمين ثم قدم عليه اخر

من اهل الجوف فطعنه طعنة قاتلة وصلت الى الجوف فالتفت قاصدا نحو الشريف فضربه
ضربة اصابت راسه وغشي الدم على عينيه حتى اذهبت احساسه ثم طعنه بعض
الحاضرين وسقط هنالك رحمه الله في الحين فما احقه بقول محمد بن عباد المازني رحمه الله
في الشريف عيسى ابي حمزة السليماني من قصيدة له لما قتله اخوه محمد حمزة بن بندر عشر في قصة
طويلة مشهورة في كتب تواريخ الجهة ما نورده اذ يقول ..........
قد كان يشفي بعض ما بي من اسى ❊ لو طاح يوم الروع في الخيلين ❊ هيهات ان الحمام فضيق
لو هن مطرد الكعوب ر دينى ❊ ثم تولى بعض الاشراف تجهيزه واخرجوه من الدار
ضحوة ذالك النهار فانه من لسان الحال ما كنت احسب قبل نعشك ان ارى ❊ رضوى على ايدي الرجال يسير
ودفنوه بمقبرتهم المعروفة عند مسجدهم المشهور الا الى الله لتقصير الامور ولما لحق الشريفان حوذان
هذا الحاصل كتب الشريف الى الشريف طاهر يخبره بالامر النازل فلم يقم بعد وصول الكتاب
الا يوما واحدا ثم قوض خيامه وتوجه بالمحطة الى ابي عريش عائدا فلما وصلوا وعلموا بقتل
الشريف حوذان عظم عليهم ذالك الشان وطلبوا الفسح من الشريف ليتوجهوا الى نجران فاذن لهم
بعد ان استمالهم بالمطامع وجالس بعضهم وكلهم على ان لا يطاوعوا المكرمي اذا هم بالنزول
لطلب الثار في هذا الامر الواقع وسار منهم الاكثرون وبقي جماعة قليلون فلما بلغ قتل حوذان
المكرمي بلغ ذالك عنده مبلغا عظيما ودرى من الشريف ارتكابا جسيما ثم صمم وعزم اطاعهم من يام
على النزول واجلب معه باكثرهم على كل صعب وذلول ........
محلما نادى منادهم ❊ يا للشيم الذي قلنا بالنسا وكان انفصالهم من نجران في شهر شعبان
وفي اواخره وصلوا الحرض وبه اذ ذاك الشريف علي بن احمد عامل من قبل اخيه فتحصن بالقلعة التي
هنالك فحاصروه اياما ثم دخلوا عليه وقتلوه ومثلوا به الشنيع ستلا لاعتقادهم انه السبب
في قتل الشريف حوذان والتهبوا جميع ما معه من بالقلعة من الاثاث وقتلوا اهل عسكره واسروا
الباقين ثم منوا عليهم بعد ان كالوا صارو من القطر كالسعات ثم توجهوا بعد ذالك الى ابي عريش
وكتبوا الى جميع كبار المخلاف من السادة النعميين والاشراف الخواجيين وجميع من في تلك الاطراف
واخبروهم انا متوجهون بامرنا الى نقض عز الشريف وتوجيه البلاد الى غيره وارادوا لذلك استمالة
حيث كانوا متغيرين من الشريف فامدهم اهل المخلاف بالاعانة من الاطعمة والجزور ووصل اعيانهم
للمواجهة وفرحوا لذالك لقضاء غرض في الصدور ومضوا عاملا نصيا وعاملا بوادي ضمد وقد كان للعالم
الزعيم الاكرم فارس ابي عبده ابن ناصر القطبي صاحب المعنق بالضيافة وهار ضحيتهم و النظم في
سلكهم ولعلهم قد اطعموه لتوجيه لجهات العربية اليه ............
والمرا دام محمد ودله امله ❊ لا ينقضي العمر حتى ينقضي الاثر وكان وصولهم الى ابي عريش
في العشر الاوسط من شهر رمضان المعظم قدره وحرمة الشريف المدينة وقد فر اكثر اهلها الى حدلية وصبا
وغيرها الشريف بالقلاع اذ لم يكن له قدرة على الخروج لدفاعهم فتحصنوا فنزلوا في جهة ابي عريش في الموضع
الموضع المعروف ببني ابي عريش والعقدة وسارحوا الشريف وراوحوه بالغارات والحروب غدوا وعشيا

واشتد عليه الحصار فلم يستطع ذهاباً ولا مجيئاً . . . . . . . . . . . .
وفي كل يوم للحوادث غدوة :: لها في سويداء القلب صادح . . . .
واحرق الشريف المدينة العويشة وانتهب عسكره
فاقاموا على حصاره الى اواخر القعدة الحرام ووقع بينهم الصلح على شرط تسليم حال واجرى مقررات لهم وللاولاد
جميع ما فيها ولم يزل الحال كذالك الى حين وكون ذالك بعناية الشريف ظافر بن حسن والشريف حسن بن احمد ومن الشريف عند الكل
الشريف حمود ان في كل شهر الى مخيم لتمام الصلح ثم خرج اليهم بنفسه وادخل المكارمة الى المدينة
ثم اخرج اليهم الشريف ظافر بن حسن فقد قضوا ما يجب عليهم من الوفا بالذمام وحقيقة المرجا الحق بانهم
فاقاموا عنده عدة ايام ودروا انهم اصحاب الفند بلا ريب :: اذا ما كان في الفند بلا ريب ثم انشرح المقلد ثم تراجع اهل المدينة
## السنة الرابعة والستون
في اواخر محرم بعد الشتات وسكنت الاحوال بعد اضطراب تلك المقلقات بعد ان اخذ الجميع من واجبهم ما طاعهم على حرب الشريف
منها عزم المكارمة ومن معهم من يام الى نجران بعد ان اخذ الجميع من اخذا هذا الخلاف فبدا لهم ذالك فرجعوا فلم يقع منهم
الذمان وشرطوا عليه ان لا يعاقب احد ان كان ظهور ابي علامة بموضع يسمى ... قريب من بلاد حكم
على احد خلاف وحيدا في شهر ربيع الاول الحرام كان في اول بدايته سياحا يتتبع المساجد والزوايا
بضم النون وهو رجل مغربي الاصل فيما قيل انه كان في هذا الموضع فابتنى به عكفة ودعا الناس الى طاعته وسلاح العامة
ومشاهد الاولياء حتى وصل الى هذا الموضع فابتنى به عكفة ودعا الناس الى طاعته وكانت له اعمال الرجعة
المنتظر الزمان فافتتن بعوام الناس افتتانا عظيما وكان ينظر على اتباعه بحكم يجذب فوقع للعوام
انه المهدي المنتظر
ورجال الفاجعة دخل كثير من الناس في طاعته اختيارا وكان يدعوا وتزعزع منه طغمة
اعتقاد عظيم وطارد ذكره في اقطار اليمن وتلك الاقاليم ووصل الناس من كل فج وكان كلما اجتمع عنده جماعة من البادية
صنعا وسلطان عدن وبحج وداخلهم من الواهمة العظيمة وحبز على اهلها بلاحا سند وبكيل فملك الكثير من بلاد
المنصور وحبز على الصحابة ... رجع جنده
وجههم الى حرب من يريد فلا يرجع جنده الا بعد كسر اجنادهم وانزال بهم اشد العذاب حتى دخل الكثير في طاعته رغبة ورهبة ثم وجه
واخرب حصونهم بعد كسر اجنادهم ... الدراهم كيف لما ... ان يسير الى الامام فان
هنة الى الديار ثم ملك مور وبندر اللحية وتخ المتحصلين فيها من الدراهم ... وقبض على الوالد القاضي احمد بن محمد العواجي الحاكم
فامتلأ امرا في تلك الاقوام وعظم صيته حتى ملأ البر والتهام ... ان تسار الى نهاية الاستيلا فقبضه و
بندر الكيم فاوصله الى الحضرة وبقي في سجنه فلم يخرج الا بعد قتله لما سيأتي ... موله بالحلم تجمع اخوال الاصحاب
وكانت عساكره تخرج بالحصون الشامخة والقلاع الباذخة على مشقة ولكثرة ... والفشل ولم تزل في ازدياد
تحارلها البصائر والالباب اذ لا يقوم بحربه احد لما اخذ الناس من الرعب والفشل الى الدولة وقد عزل الامير
حتى جهز جيشا جرارا الى بيت الفقيه والعامل بها لم يقيمه سليم ورأس جنده ... باطراف وادي مور فاتهوم محاربا للامير
المانع بمحرج الامير في لقا جنده عسكر الشريف وبقي الجمعان باطراف وادي مور ... ثم ملكوا المزيد له
هزيمة فاحشة وتبعهم اصحاب ابي علامة الى المدينة الى ان يقتلون وينهبون ويأسرون ثم ملكوا المراوعة وحملوا
واقاموا بها يوما واحدا وانفصلوا الى بيت الفقيه محتجم الامير حسين اخو التقوى ... اكثر القتلى من اصحاب الامير من اهل الجبل
الفريقين قتال شديد وقتل من الجانبين ... وقتل ... المسابق ذكره في اهل صبيا ووصل اصحاب
ومن قتل في هذا اليوم فاز بالشهادة الشريف حسين بن محمد الخواجي المسابق ذكره في اهل صبيا ووصل اصحاب
ابي علامة الى بيت الفقيه فنهبوا نهبا عظيما وخرج الامير سليم بنفسه خاصا كثيرة جراحات ... ثم
عاد الى القلعة فتحصن بها ورجعوا عنه واظن هذه الوقعة في شهر شعبان او رمضان وفي شهر شوال خرج

الشريف عن مدينة ابي عريش الى جهة اليمن قاصدا لحرب اصحاب ابي علامة والسبب ان المذكور ارسل
جماعة قليلين من عسكره المجاذيب الى اطراف بلاد الشريف فوصلوا الى ... وهم جماعة قليلون
معهم راية فطردهم الامير الماجد احمد بن خيرات العظمى من ذالك الموضع ويروى انه اطعمهم طعاما او دفع
شيا مما حلل لحم السم فاكلوه في العنا ما يجد ونزل سلب الاخبار والتمييز فرجعوا عن ذالك الموضع ثم رفع
الى الشريف بخبره بما صدر منه فشكر له ذالك وقد ارسل الشريف محطة من اهل نجران لهذا المقصد فوصلوا
الى قرية البدوي فتوجه بهم الى مور وكان وصوله اليه في ذي القعدة ولما بلغ خبر وصولهم الى ابي علامة ارسل اليه
جيشا كثيفا فوصلوا الى محطة الشريف وذالك يوم الثلاث في اواخر الشهر المذكور فقاتلوه والتحم القتال وما
كان باسرع من انهزام اصحاب ابي علامة وقد شاع على السنة الناس انه لا يقطع فيهم الحديد ولا الرصاص
فبقي اصحاب الشريف في امر مريج وكاد ان يدخلهم الجبن فلما راوا تاثير السلاح فيهم اصدقوهم حملة وقتلوهم شر قتلة
وطردوا اسلابهم وكان لهذا اليوم موقفا عظيما عند الناس وهان لهم ما قد حل بهم من الخوف والباس وأسر
من اصحاب ابي علامة خلق كثير وقطعت رؤوس القتلى وارسل بها الى المخلفة ... السهر وتوجه بعد ذالك الشريف ظافر
عن امر الشريف الى بندر اللحية محتفظا على ذالك المال المجموع الذي جمعه ابو علامة فاستولى عليه ورفع الى الشريف جميعه
الحالي ونقل اكثر المال اليه . لكل ضيف من الامور سعه . . . . والليل والصبح لا بقا معه . . . .
قد يجمع المال غير اكله . . . . ويأكل المال غير من جمعه . . . .
واقام الشريف ظافر ببندر اللحية ايام اقامة الشريف بوادي مور حتى وصلت الجوابات الامامية وامره
بالرجوع الى ابي عريش فرجع على الفور وقد كان اوهم بعض حساد الشريف على الامام ان الشريف مع حوز
هذه البلدة ربما يرغب في تملك اللحية فلم يصح لهذا الايهام اصل بل كان جهة التوجه بعد وصول الجوابات اليه
بلا فصل ومن عجائب اصوال ابي علامة انه ارسل رجلا من اصحابه المغاربة اسمه جمعان الى بندر اللحية قبل وصول
الشريف فدخل الجامع في يوم الجمعة والمسجد غاص بالخلائق فمنعهم من خطبة الامام ونفذت فيهم منه الدوائر والاحكام
لعظم ما وقع مع الناس من الفشل فلله الامر وعليه المتكل . . . . . . . . . . . . . .
واذا السعادة لاحظتك عيونها :: نم فالمخاوف كلهن امان . . . . . . . . . .
ونفذت على سادات احكامه . . . . . . . . .
## السنة الخامسة والستون
في المحرم منها وصل الشريف الى ابي عريش من جهة اليمن وفيها وصلت الخاط
المكتوبة التي قال ان يعيد مثلها بالخلاف لسليمان من قحطان بسبب التدعا الى ابي علامة لم الحضرة وما
موه به عليهم من اجابة دعوته لانه ارسل اليهم الرايات والمجاذيب فنهض اليه منهم ما ينيف على سبعة الاف
مقاتل مشاة وعلى كل نجيب فلما وصلوا اليه لم يجدوا عنده طائلا من المال لكفايتهم فطلبوا منه الخروج بنفسه معهم
من العكفة الى المحال فامتنع لذالك فقد وطن نفسه ان لا يخرج منها البتة وانما اصطنع فيها كوة ربما
يخرج منها للمصافحة وجهه وكفه فاخرجوه عند ذالك قسرا وساروا به غير بعيد ثم قتله رجل من مشائخهم اسمه
ابن مرجلة وابان راسه ووصل به الى الحضرة فشكر له ذالك اعظم شكر واجزل اليه اجره وقربه مقربا بما فعل
يتزن وكان قتله في شهر صفر الخير وهذا ما انتهى اليه حزنه وحاله بعد ان تسلط وقهر وبهر وامر فسبحان
من لا يدوم الا ملكه . الا يا من الدهر ذو بغي ولو ملكا :: جنوده ضاق عنها السهل والجبل واطلق من حبسه
من الاعيان كالوالد القاضي العلامة احمد بن محمد العواجي رحمه الله تعالى وغيره من المشائخ الذي حل بهم الباس
وفرح المسلمون بسبب قتله في ذالك الاوان فلله الامر والقوة والسلطان و له القائل

فاقاموا على حصاره
السنة الرابعة والستون
على ظهور ابي علامة
على اشاعة العامة انه المهدي
على تمكنه ...
على حبس القاضي احمد بن محمد العواجي
الامير ...

على ... الشريف ...
على ... ابي علامة ...
على ... السنة الخامسة والستون
على ... مقتل ابي علامة ...

الزيدي

في هذا الدهر المعاند لكل شي مدة وينقضي . لا يغلب الديام الا من رضي وفيها في ذي الحجة الحرام
ليلة عيد الاضحى توفي القاضي العلامة الفاضل حسن الاخلاق والشمايل احمد بن محمد العواجي ببندر اللحية
وكان موته فجأة اخبرني بعض الثقات انه صام يوم عرفة وبعد الافطار وصلاة المغرب انتقل الى دار القرار
وما المرء الا كالشهاب وضوئه . يعود رمادا بعد ان كان ساطع وكان متوليا القضا
بالبندر المذكور جاريا على السنن العزيز المبرور وفيها توفي امير مكة ومليكها الشريف مسعود الى ان قد
وكان شريفها اماما شجاعا حازما صارما حفظ البلاد وامن العباد وقمع اهل الفساد حتى انتظمت احوال
الحرم الشريف في ايامه وامن الضعفا والمسالكين من التخطف في اعوامه ووردت الكتب الى الشريف بوفاته
وبقيام اخيه مساعد الى سعيد على حاله وتولى نيابة ذلك الشيخ الاديب البارع نفي الادب صاحب
ابراهيم ابن سعيد المنوفي وضمن الكتاب من الشواهد والامثال ما يعجز عن الاتيان بمثله فحول الرجال ومن جملة
ما استشهد به شعر الخنساء في اخيها صخر يذكرني طلوع الشمس صخرا . واذكره بكل غروب شمس . . .
ولولا كثرة الباكين حولي . على اخوانهم لقتلت نفسي . وما يبكون مثل اخي ولكن . . .
اعز النفس عنهم بالتاسي . والكتاب موجود بالجملة بايدي بعض الاشراف وبلغني ان الادب
على ذلك الكتاب الوالد القاضي محمد علي العاكلي فاجاد لكن لم اقف عليه السنة السادسة والستون فيها اهل
من قبائل بني الحارث نقد في الطرقات على بعض القوافل المسافرة رعية للشريف الى الجبل
واخذوا اموالهم فطلب بخطة من نجران وجهز عليهم بجنود عظيمة الشان فنفروا عن مواطنهم وتحصنوا
عن مساكنهم ولاذوا بالمواضع الحصينة من بلادهم فوصل الشريف الى الدامغ وقد خرج عنهم الاول
العظيمة والتجأوا ببني الحارث وتجمعت القبائل فقويت شوكتهم وهو اكرب الدولة والقائم
العظيمة اليهم وكان رئيس العظيمة يومئذ وهاس رئيس رهائنهم وهو مطاع في عشائره الكهول
عبا القبائل للقتال وهموا بقصد عسكر الشريف لكن جماعة من القبائل اهل بنادق ببعض الاماكن
يترصدون لاواطليعة تصل اليهم من جند الشريف وقد كان الامير المذكور تقدم هو وجماعة من الفرسان
عينا على اصحاب الشريف فلما اقبل ضربه اولئك الكامنون فظنوهم من العدو فرموهم بالبنادق فاصيب
الامير في ركبته وكانت سبب منيته فانهدموا لذلك وتشتت شملهم جماعته . . . . . . . . .
لعمرك ما الرزية فقد شاة . ولا فرس يموت ولا بعير . ولكن الرزية فقد شخص
يموت لموته خلق كثير . ثم حصل القتال بين الشريف والقبائل فكانت الدائرة عليهم ثم وقع
الصلح فتوجه الشريف الى اليمن لاصلاح احوال الرعايا من بني مروان وغيرهم لخروج بعضهم عن
الطاعة فقتل من قتل والبعض اسر ثم رجع الى ابي عريش وقد لاح على اسارير الابتهاج الطفي وفيها
او في ما يليها كان وفاة السيد الرئيس احمد بن ابراهيم النعمي بقرية المحلة رحمه الله السنة السابعة
والستون فيها وجه الشريف سرية على الحارث واغار على تلك السرية صنوه الشريف حمود مصلح
وقتل بعضهم للامور المرصودة ها منهم منها قتل بعض بني يام السنة الثامنة والستون لم يقع فيها شي
من الحوادث مما يقتضي ادخاله واحضارها بعض ادباء الشام بان فاز ولعدم حسن النظام . . .

يا اخا الهم لا تضق . فقط ذرعا من الحرج . سنة الخير اقبلت . والطف لكم والفرج
فتاريخها حكوا . اذن الله بالفرج العزوجا وثمانيه وستين ا السنة
التاسعة والستون فيها تجددت نية الشريف على صباح درب بني شعبة
اذ هو لم يزل يحاول ذلك منذ زمان ويسره غالبا وربما بطيره في بعض
الاحيان فانهم كانوا غير منقادين للشريف ولا داخلين تحت اوامره ونواهيه
دخول الاتباع المتخفف وكانوا ياخذون الجبايا من ركب الحج اذا مر ببلدهم فاتفق
ان ركبا من اهل اليمن وفيهم اعيان من الساحة الالاحام اهل كوكبان ومنهم ابن العلامة
عيسى ابن محمد الحسني وبعض اخوانه وتنوا احنيم من الاكابر وقد كانوا مضوا على ابي عريش
فانعم الشريف غاية الانصاف ولما وصلوا الى بلاد بني شعبة طالبوهم بالجبا ولم يحترموا
جنابهم المنيع ولا عرفوا مقدارهم الرفيع وقد ورد في الحديث اغا يعرف الفضل لاهل
الفضل من الناس ذو الفضل فاخذوا من السادة الرصد ثم اخذوا من مقدم الشريف طلق
ابن الحسين على دين لخاص وجرت من بعض جهالهم ثلب في عرض الشريف غير لائق
بمنصبه المنيف ولا يزال يموت الفتى من عثرة بلسانه . وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته باللسان ترمي برأسه . وعثرته بالرجل تبرا على مهل . والبغي كما قيل مصرعه
يا صاحب البغي ان البغي مصرعة . فاعدل فخير فعال المرء اعدله . ولو بغى جبل يوما على جبل
لاندك منه اعاليه واسفله وقيل ايضا فان النار بالعودين تذكى . وان الحرب اولها كلام
فعند ذلك اشتد تحنق الشريف عليهم وتوجهت اليهم وطلب من بني يام ما يزيد
على الفي مقاتل من الرجال ثم توجه اليهم فاذاقهم النكال وفيها في شهر شوال الكريم
كان وفاة القاضي الفاضل العلامة عز الدين محمد على بن عبد الرحمن العاكلي
بمدينة ابي عريش كان من الذكا والنباهة بمكان وممن يشار اليه في جودة الحفظ
بالبنان فصيح اللسان الى كل انسان حسن المخاطبة والمفاكهة لا يكاد يمله
جليسه وربما ساعده السجع في الكلام بلا تكلف ويسوق العبارة الجزلة بسهولة من غير
تعسف واسع التدبير منقطع التكلف في اهل زمانه عزيز النظير لعفته وصيانته في الورع
وفي العلم الفن حتى وقف على سطر صالح منها يقدم على غيره ثم لازم حضرة الوالد
وتحلا باداب وحفظ اشعاره ونقل اثاره وبالجملة فانه كان نادرة زمانه ثم تولى
القضا خبر اليه بعد وفاة الوالد مستعين بالحجرين ولم يزل جاريا على السنن المرضي
وكانه في اكثر ما يرد عليه من القضايا ينتهج نهج الصلح بين المتخاصمين على السداد
فلان يوجد له حكم صريح بين العباد وقلت في تاريخ وفاته وهو في حكم المرثاة

السنة السبعون بعد المائة والالف
ذكر تسلط الشريف احمد على ما كان لبني ... وكبار دربي سعيد
ذكر عمارة الدرديري على المخلاف ... على بني سعيد

رحمة الله على القاضي الذي حض بالاحسان اذ طاب نجاره وغدا عموه لولي الورى
مني فتى مدى الدهر شعاره كل من لاقاه بلوى قربه. حسن اخلاق له تلكرا ذخاره
ولذا قال النبي المصطفى. صادق اللهجة زيا من جاره اذ اثقل ما يوضع في
كفة الميزان باقم اعتباره. قد حوى علما وفضلا وتقا وارتدا بالزهد والزهد ثاره
فلقد صار الى خالقه. بيقين غير مذكور غبار ره. محسنا العام اذ مات .. به
فاتى تاريخه الخلد داره. وقولى انه اثقل ما يوضع في كفة الميزان اشاره الى الحديث
الصحيح اثقل ما يوضع في الميزان حسن الخلق و التاريخ باسقاط الالف من حرف
التعريف في الخلد عملا بان التعريف هي اللام فقط كما نقله الجبرتي رحمه الله
عن جماعة من العلماء النحاة
السنة السبعون بعد المائة والالف في النصف الاخير
من المحرم وصلت المحاطرة من بني يام الى ابي عريش لتسطلات الشريف لهم للتوجه على
درب بني شعبه فانفصل بهم الى صبيا ثم منها الى وادي ليش ثم الى بيض فشفع اليه
ابنه الشريف احمد بن محمد وطلب منه الاذن في التوسط بالصلح للاتيم اخوالة فاذن له في الوصول
وان يشرط عليهم ايصال المتكلم بتلك المقالة ووصوا من يريد وصوله منهم تحت الصفو والمعاهدة
بالاحترام فان امتثلوا والا حصل التوجه عليهم والاقدام فلما وصلهم الشريف احمد اخبرهم
بذلك فلم يرضوا اخاهم الا بل اجمعوا على قتال الشريف وراوا ان المداهاة بالحرب احق من التعسف
و بيركب حد السيف والسيف قاطع . اذا لم يكن من شفرة السيف مرحل فلما ايس
منهم رجع الى والده واخبره بما صدر فانفصل الشريف من بيض وسلك في الطريق العليا
التي تقارب جبل عكاد وهو الجبل الذي اشار اليه الشيخ الاديب عمارة ابو الحسن
على الارجح ان في قوله يخاطب نفسه وقد اشرف عليه وهو قريب من وطنه ......
اذا ارتاب جبلي عكاد . وعكوتين من حكان بادي . فاستبشري يا عين بالرقاد
علما فان الشريف الدرب لقيه بنو الشعبة بجنود غلا الوهاد فالتحم القتال وكانت
الدائرة على بني شعبة لما عصف بهم زحف تلك الاجناد حتى خذل من عساكرهم جمع كثير والبعض
جم غفير فارسل الشريف برؤوس مع الاسرى الى ابي عريش ودخل قرية الدرب فانساح
النهب والسلب واخرب حصونها وكشف مستورها ومكنونها واحرق ما فيها من المساكن
حتى تكدر صفوها الذي كان ايس واقام هناك يومين ثم طلبوا منه الامان فبذله لهم
وارتحل عنهم وكان لهذه الوقعة موقع عظيم وبعثت هيبته في جميع اهل الاقليم لان
الدرب من اعظم المعاقل الحصينة وبنو الشعبة اهل النجدة والشوكة غير هينة ومن حينئذ
خضعت للشريف رقاب العباد وتمهدت له عظيم سطوته البلاد فلم يتمرد احد عليه ولا
ولا معاد امن اهل الغزو ولا من اهل السواد فلم يعلم من جنده الا قليلون فوقع
في بعض الاشراف من اجاف انتهت الى السلام وبعد وصوله الى ابي عريش توجه بذلك كله

ذكر رجوع الشريف الى ابي عريش
ذكر خلاف بني مروان على الشريف
ذكر انتقاض ... بني سعيد على ...
ذكر وفاة صنو المؤلف
السنة الاحدى والسبعون

من بني يام الى بني الحارث فاستولى على بلادهم وقتل كثيرا منهم واسر
ثم عاد الى ابي عريش وبعد استقراره بها نزح اكثر الحط وحد قضى ارب من ضده وطلع
في سماء الفخار طالع سعده ثم بعد حده اطلق الاسارى من عسكر بني شعبة بعد
وعيره وفيها وقع من بني مروان نقد في بعض الركاب واخذوا ادراهم وقماش
على بعض رعية الشريف المسافرين وكانت اموال مستكثرة فخرج عليهم بحطه واوره
وطلب صلاح من بني شعبة وعسكر الاستعانة بهم في الظاهر فوافقوه لغرة العدو
فقبض على جماعة من فساحهم منهم الشيخ عيسى ابي زيد وغيره ثم ارسلهم الى قلعة
ابي عريش و بسبب ذلك انه وقع منهم بعض تشوش بعد انفصال الشريف من الدرب
وهموا باللحاق بعده حتى اغار الشريف من صبيا اليهم فلم يصح منهم شيء وبعد القبض
على المذكورين توجه على بني مروان فتغرهم اصناف اخصاعفر على ما احدوه من تلك
الاحوال في ذلك الاوان الا لا يجهلن احد علينا . فنجهل فوق جهل الجاهلينا
ثم رجع الى ابي عريش ومكث الشيخ عيسى من معه في الحبس ونيابة من ثلاث سنين
حتى حصل صلاح الدرب في المرة الاخرى ثم اطلقهم من الاسر وفيها في ذي الحجة الحرام
ثاني عيد الاضحى كانت وفاة الصنو الصالح التقي عبد الحسين ابي علي البهكلي رحمه الله تعالى
لوطنه هجرة ضمد كان رحمه الله تعالى من فضلاء الرجال من ترفاح اكلا اصنافا على البائسا
والضرا على كل حال معدود امن اهل سلامة الصدر ونافخا الرفق بالمستور بشاشا
في وجوه الاخوان حصافيا لاصدقاء والخلان كريم السجايا كثير الاحسان رحمه الله
واعاد من بركاته وقد قلت من البحر الوافر في تاريخ وفاته ........
الا رحم الاله فتى تولى . الى مولاه محمود المحاسن . نقيا فاضلا برا زكيا .
على تقوى المهيمن غير عاص . فعاش محببا وقضى شهيدا . فقيد الى المجالس والمواطن .
فقد شهد الانام له بخير . ومن شهدوا له اشكر امن . بهذا اخبر المختار حقا ...
وتاريخ الوفاة بذا رضاني . محمد بخير الحساب حكاه . على جنان الخلد قاطن
والحساب من لفظ به والحساب قائم مقام لفظ التاريخ وقولي بهذا اخبر المختار اشاره
الى ما ورد في الحديث الصحيح في شان الجنازتين اللتين شهد الناس لاحدهما بالخير
والاخرى بالشر فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك وجبت فقيل له يا رسول الله ما وجبت
فقال الجنة او النار ثم قال انتم شهداء الله في ارضه الى اخره السنة الاحدى
والسبعون في شهر صفر ابتدا ارتفاع الاسعار واشتد ذلك اكثر النواحي
والاقطار وحصل على من بالمخلاف مشقة عظيمة فانكشفت عند ذلك الاسعار

يام بني

وفيها احتبط الشريف قلعة ابو النورة واحيا بها ارضا للحراثة

وخرجن المخدرات من خدورهن للسماحة على ابواب الديار وكان ينقل
الطعام من ارض اليمن كزبيد ولواحيها ولم يزل الترافع في ازدياد حتى بلغ حد المد
ريعين وسار في هجرة صمد حسن ونساء ومات عالم كثير بالجوع والمرض وهلكت
الانعام وذهبت هذه الازمة على العامة بلكة حتى خرج الداعي المسلمين
لنزول الغيث السابع في شهر رجب الحرام وكانت المدة جملة اشهر توازي
خمس سنين والحمد لله رب العالمين جرت عادة الله في خلقه اذا ضاق امر اتى بالفرج
السنة الثامنة والسبعون في المحرم احتبط الشريف قلعة ابو النورة ومحمد هناك كعادة
سابقة منظورة واحيا بها ارضا للحراثة فكان يحصل منها حبوبا كثيرة وحصل للناس
بسببها عانة الامان والاطمئنان وانقطع فساد كافة البادية واهل الطغيان
وفيها توفي الوالد القاضي العلامة برهان الدين ابراهيم بن محمد عبد العزيز
النعمان الصعدي رحمه الله تعالى ببندر الحديدة كان من العلماء العاملين تفقه بصعدة
على الجلة من مشايخها كالقاضي العلامة امام الورع محمد جار الله مشحم الصعدي وتفقه
العلامة امام العربية في عصره احمد علي الحبشي وغيرهما من الافاضل وهاجر هنالك بنيف
من ثلاث عشر سنة حتى وقف من العلوم على نصيب وافر وحظي منها بسهم قاهر وبلغ الغاية
في علم الفرائض وفاق على كل قرين ولو كان له فيها الف رائض وله فيها مؤلف جعله
حاشية على المصباح ثم نزل الى هجرة ضمد ملازما لنشر العلم بها كما ينبغي الصلاح وولي القضاء
ببندر جازان مدة مديدة فشكرت سيرته وطريقته الحميدة ثم انتقل الى ابي عريش بعد
وفاة الوالد رحمه الله فاقام بوظيفة الحكم في بيانه ثم عرضت عوارض ورجع الى ضمد
فانتفع به من هنالك من طلبة العلم وحصل اعقابه الاسعد وكان لكسب الحرانة
ثم تزوج له لما ضاقت عليه المعيشة لعقيد امام الزمان بصنعاء اليمن فلما اتصل له الكرم
نزل وعين عليه القيام بوظيفة القضاء ببندر الحديدة فاقام بها مدة مشكور
الطريقة سهل الخليقة ولم يزل يتردد منها الى هجرة ضمد للزيارة ارحامه حتى وافاه الاجل
المحتوم بالبندر المذكور وانتقل الى جوار الرب الغفور وكان رحمه الله غاية في فصاحة الكرام
وكرم الطباع للخاص والعام ورثيته بابيات من البحر الطويل

ايا دهر مهلا كم تروع وكم تشعا • الى كل جمع كي تبدده قطعا • وتخرب بنيانا وتعدم
وتنقض اطرافا فلا تجد المسعا • لقد هدمت ايديك طودا اميننا • رسى في الثرى اصلا كما قد سما فرعا
وذا الكطود طود علم وحكمة • لعنا له دهرا نلنا به نفعا • فذلكم كنز حوى بحوث رسوم
فلم تستطع اذ كان ذاكرا ادفعا • هو العلوم الفقه طرا باسرها • يبين من اشكالها الاصل والفرعا
ومن العلوم النحو في الناس متقن • يوضح فيه الخفض والنصب والرفعا • ومن المعاني والبيان ومنطق

ومن

ومن هائم بالحق بين الورى فلاه • يخاف من اللوام فيه ولا يرعا • فيا صارم الاسلام وابي محمد
ومن جمعت فيه خلال النقا جمعا • لقد كنت فينا حجة الحجة • فذا والله عند لا نستطيع له دفعا
وكنت على الدنيا اليما كالمحد • الى ان دنت فيقا الى ربك الرجعى فاحراكرب الورى جزاءه
ولا زال ما ادلى الذي لحسو صنعا • وانزلته الروح في قبرك الذي • هو الروضة الغناء انواره همعا
ولا برحت تغشاه سحائب رحمة • من الملك الاعلى الذي اخرج المرعى • وصلى اله العالمين بفضله
على احمد المختار من نشر الشرعا • كذا الال والاصحاب ما ارفض عارض • وسلم ما ابدى لسا بارق الجرعا
اثنين واغا نقلناه من حفظي ولا ادري هي متكملة ام فيها نقص لضياع مسود رثائي وفيها حصل
غلاء امر بالخلاف السلماني ويسميه العامة صنون بالحاء المهملة مفتوحة وتشديد النون
فبلغ القريب ذلك الغلاء من الدبجار بالقرش عاجلا وفيها في شهر جماد الاول وصل
الشريف الماجد حاوي خلال المحامد عبد الله بن احمد ابي زين العابدين الغوي الحسني الملقب
بالغو بالغين المكسورة والعين المهملة ساكنة واخرة را سهلم من مكة المشرفة الى حضرة الشريف
طريدا من شريف مكة وخليله الشريف ابي سعيد والسبب الذي بلغ عن الثقات
في خروجه انه كان صحبته رجلا من تجار جدة اسمه حسن خليل بينه وبين الشريف عبد الله
خله وصداقة وكان صدر منه في جانب شريف مكة ما كدر خاطره عليه فقبض عليه
واودعه الحبس فشفع فيه الشريف عبد الله فاطلقه على تسليم مال كثير فعاد الى بيته
ببندر جده فارسل له شريف مكة جماعة من العسكر في طريقه واردهم بارجاعه فحبسوه
وزادوه السجن فعظم الامر على الشريف عبد الله ولم يسعه الا الصبر لعدم طاقته على
هدا فعفا الشريف ثم تشفع فيه مرة اخرى وخلصه بعزم انفلاف الدول ووقف دخل
في نفسه شي كثير وما زال يترقب الفرص على شريف مكة ويعمل له المكايد حتى
حج الباشوات في اخر هذا العام فباطن الباشا المصري على شريف مكة ومارو
انه وعده بشي من المال وسلمه اليه وطلب منه ان يسعد ازره ولو فيه الشره
على خلع شريف مكة ووافقه الشريف مبارك اي محمد عبد الله سعيد تولاية مكة
الباشا المصري على ذلك وانتظم الحال بينهما جميعا هنالك فلما توجه الركب الشامي تاخر عنه
المصري واثار الفتنة هو والشريفان المذكوران عبد الله ومبارك ورموا بالبنادق الى
نفر السعادة بيت الشريف حتى من الحرم الشريف وحاصروه حصارا ضاق منه العيش هنالك
واعانه على ذلك قوم اخرون فنادى الشريف بلسان الحال

عما للا الناس كانهم علينا • كان من وجهاً خلف ردم وضاقت علي الارض
بما رحبت وقتل جماعة من الضعفا والمساكين الحجاج والمجاورين حتى انتهى الامر
الى القتل في الحرم الشريف الذي قال الله تعالى فيه ومن دخله كان امنا فنعوذ بالله

على هذه الحادثة لشريف حمود

هو على هذه الكريمة المليفة

هو على الغلا الذي بالخلاف السلماني

هو على وصول الشريف عبد الله الغوي الى ابي عريش

هو على الفتنة التي اثارها الباشا المصري

هو على لسان الحال للشريف

وبالجمله فقد كاد الشريف ان يسلم الامر ويطلب الامان لولا ان لنشر الله سبحانه واعانه
اخوه الشريف احمد سعيد له في ذلك الدوان فانه دافع اشد دفاع وامتنع
من التسليم الا بعد اظهار اوامر سلطانيه قاطعة للنزاع وانشد بلسان الحال قول من قال
مخاطبا للاحبه عند حصول تلك الاهوال . . . . . . . . . . . .
واحبس مالي ان عزمت واعقل . . احارنيبا من جارتي من ذي عداوة
والحال انه لم يكن بيدهم اوامر سلطانيه ولا حجة يقيمونها ولا برهان ولم تزل الحرب
قايمه على ساق حتى غربت شمس ذلك اليوم فحصلت السعاية بين الفريقين ولفو دلي
بالامان فسكنت نفس القوم وارتحل الباشا المصري وقد ندم على ما اسلف وقدم
حكوا باطلا وانضوا اصارما . وقالوا صدقنا فقلنا نعم . ومن دفع الحتف عن نفسه
مجازفة فهو اعمى اصم . ولتعقب ذلك خروج الشريفين عبد الله ومبارك
عن مكه الى بعض الجهات القريبه حتى طلب الامان لهما ثم عادا الى بيوتهما بعد تلك
القريبه وفيها وصل القاضي اسمعيل الى هبة الله لحضرة الشريف ومعه جماعة من
اولاده وتبوا اعنه لحضرة هبة الله واقدا ومستوفدا له في دلدن لخفته لبني يام لسبب
تجهيزه الاجناد منه صحبة اخيه حسن هبة الله الى بلاد حضرموت قصدا لتملكها فرجعوا
ولم يقفوا على طائل سوى انهم خسروا اموالا عظيمه والنفوس فصنهم في انهم لم يقفوا على عبر
الحركه ما قاله بعض السادة الادباء وقد كان له صديق يتطلب الولاية الوقف
بصنعاء وهو ينهاه عن ذلك حتى لم يسمع له في بعض الايام الا وقد سار من محله خفية
عن خالله الصديق المناصح وطلب الولاية من اليه ذلك فلم يسعده الى بلوغ قصده فلما بلغ
ذلك المناصح ما لقيه من الحرمان بالحرمين كتب اليه هذين البيتين . . . . . . . .
يابى الحنين علينا للزمان بلد . فنعم مسلكه فيه الذي مسلكه . . . . .
ما سرت الا لاجل الوقف محتركا . ثما وقفت على شيء سوى الحركه
ولله دره فتاملوا ما فيهما من التورية بالوقف والحركه والوقوف على الحركه غير ممكن
كما لا يخفى على الفطنا ولما وصل القاضي المذكور الى الشريف فتلقاه بالكرم نزله وقضى
اكثر دينه واكمله محافظة على الوفا ومكافاة له فاقام بحضرة الشريفين حتى دخلت
سنة ثلاث وسبعين ثم عاد الى نجران واذا قد ذكرنا هولا القضاة المكارمه
فلا باس بان نتعرض لما ظهر لنا انهم حتى احوالهم وطرايقهم اما نسبهم فاخبرني بعضهم
مشافهة والمصدق في نسبه كما قيل انهم ينتسبون الى يوسف ابن ذي يزن الحميري
والله اعلم وكان مسكنهم قبل دخولهم نجران بنواحي ظهر بالقرية المسماة طيبة من بنيان
من مدينة صنعا بها الانهار جاريه هي الرياض النادية وهذا ذكرني ذكرها ما قاله
الشيخ الاديب البارع ابراهيم الهندي اديب صنعا في عصره مخاطبا للامام
المؤيد بالله تعالى محمد بن القاسم عليه السلام وقد نزل بطيبة في ايام خلافته وما

اخو المهدي حين جزت بالامس طيبة . . ندانت لها شهب السما وهي سجد . .
واصبح واديها ينادي ذوي العلى . . هلموا فهذي طيبة ومحمد . .
ثم تحول القضاة المذكورون الى وادي نجران ولعله في اوائل هذا القرن الثاني عشر
في خلافة الامام المهدي صاحب المواهب وذلك للامور انكرها عليهم فاخرجهم من ذلك
المحل فساروا الى كثير من الجهات ثم عن لهم الدخول الى نجران وسائر الداخلين في تلك
الايام حتى صار لهم فيهم معتقد عظيم يعظمهم الخاص والعام ويسلمون اليهم واجبا تهم من النقود
والطعام وبالجمله فانه صار الشيم ودعاهم الى كل مرام واما مذهبهم فيما يظهر انهم على مذهب
الاسماعيليه نسبة الى الامام اسمعيل ابن جعفر الصادق والاسماعيليه هم غير الاماميه
الاثنى عشريه كما يعرف ذلك من اعتنى بكتب المقالات وقد اغنى عن تفاصيل احوالهم
وذكر طرايقهم وافاد عن كنه حقايقهم الامام العلامة الداعي الى الله رحمه الله في رسالته
المشهوره التي سماها الجوهرة الخالصه عن الشوائب النافعه المعقوده على جميع المذاهب
فانه يشفي ويفي لمن اراد الاطلاع على حقيقة ما ينتمي له على اهل كل مذهب وفرقة من الفرق
الاسلاميه فعليه بها فانها وهي موجوده غير مفقوده . . . . . . . . . . .
والحق ابلج والبرهان متضح . . وبيننا محكم التنزيل والاثر . .
ولنعد الى تمام قصة الشريف عبد الله الفعر وذلك انه لما عاد هو والشريف مبارك
~~ومن لطف~~ الشريف الى محل الحكم احتال الشريف مكه بعد ايام في القبض على
الشريف مبارك واراد القبض على الشريف عبد الله معه فلم يتمكن من ذلك فشرط عليه الخروج
من مكه والجاه على السفر الى اليمن خاصه لظنهم انه لا يقف منه على طائل وحسبوا انه
ان خرج الى بعض قبائل الحجاز ربما يثير فتنه فخرج الى اليمن مكرها لعبيده وبعض اثقاله
وخرج في اثره الشريف احمد سعيد ومعه جماعة من العسكر يمنعونه عن التوجه الى غير اليمن
ثم وصل الى الشريف بابهة عظيمه من الخيل والمطايا والعبيد فتلقاه الشريف احسن تلقي
وانزله في بعض المنازل القريبه منه ولم يكن في بال الشريف عبد الله الاقامه بحضرة
الشريف والاستعانة به على ما في باله ولا خطر ذلك في نفس الشريف ايضا . . .
ولكنها الاقدار تجلب للفتى . . وتوليه امرا لم يكن في حسابه . . . . .
وبعد استقراره لا لبد لما وصل الشريف الى محله واستفصله عن الاسباب الموجبه
لخروجه وانشد رحله فقص عليه احسن القصص وبين له احواله كلما عم وخص
وكان رجلا ذلق اللسان ذو بصيره نافذه في البيان قد حنكته التجارب وعرف
المصادر والموارد والمذاهب ووضع الاشيا مواضع النفع وعند خروج الشريف قدم له
ونسامح بجانب حيله على سبيل الاكرام والتعظيم كما يروى انها قاعدة اشراف مكه
اذا قصد الشريف مكه منزل بعضهم قدم له ذلك فطابت نفس الشريف عبد الله العلوي
همته وزاد في اكرامه واسبغ عليه فيض فضله والغامه فنشط الشريف عبد الله

وبعد ايام حوله الشريف عن ذالك المنزل وجعله في بعض بيوت المختصه به ثم وصل اليه الشريف طاهر بن الحسين وكان من كبار اعيان دولة الشريف وقد سبقت عنه اياد للشريف عبد الله ايام مجد وكما قيل

ديون المكارم لا تنقضي ۰ كما تنقضي سالفات الديون

ولكنها في عيون الكرام ۰ تحول مجاز القذى في العيون

فكان من اعظم الاعوان له ورجح للشريف ان يرسل كتبا الى شريف مكه وجاهه عليه في شانه وان يرد عليه معاليمه ويجعل له كفلا من اشراف مكه ففعل وعاد الجواب ينقض بظاهره الاسعاد الى المراد ما عدا التكفيل فلم يرض به شريف مكه وما زالت المكاتيب تترى حتى ادى الحال الى التنافر والمشاققه وانف الشريف من عدم قبول جاهه وعدم الموافقه

واذا كانت النفوس كبارا ۰ تعبت في مرادها الاجسام

السنة الثالثه والسبعون في المحرم منها وردت الاخبار الى ابي عريش بوفاة الشريف مبارك ابي محمد في حبس شريف مكه ويروى انه قتل بامره وان المباشر لقتله الشريف احمد بن سعيد والله سبحانه اعلم ولله ناظم الحماسه اذ يقول

حب الرياسة اطغى الناس فافترقوا ۰ حرصا عليها وهم منها على صدر

ومنها وصلت الاخبار بالقبض على شريف مكه وعزله بسبب ذالك انها لما بلغت اخبار الفتنة الواقعه بمكه الى الابواب السلطانيه من الباشا المصري وبلغهم القبض على الشريف مبارك في الفتنة الاولى وجه السلطان بركب الحج الشامي رجلا من اكابر الباشوات اسمه عبد الله باشا واشتهر على الالسنه انه للشريف من ذرية الامام الحسين السبط سلام الله عليهم ورضوانه فوصل الى مكه بجنود عظيمه واهبة جسيمه وكان كما بلغ صاحبه بانه ذو تدبير وشجاعه عظيمه فلما وصل الى مكه سال عن الشريف مبارك وامر الشريف مساعد باطلاقه من السجن وانه يريد الاتفاق به فتوهم الشريف انه يريد توليته مكه فاعتذر اليه بانه مريض لا يتمكن من الوصول ووعده بذالك بعد تمام اعمال الحج فلما صعد الناس الى عرفات لم يشعر من بقي بمكه الا بخروج جنازته يوم عرفه وذكروا انه توفي فاختلف الناس في امره فمن قائل بقول مات ومنهم من يقول انه مقتول كما سبقت الاشاره الى ذالك فحصل على الناس غم عظيم لانه كان محبوبا عند الاشراف والاطراف وعظم على عبد الله باشا

ولكنه

و على ذكر الشريف عبد الله والشريف طاهر بن الحسين

وقوله فكان من اعظم الاعوان الخ

وعلى وفاة الشريف مبارك الخ وحبس الشريف صاحب مكه الخ

وعلى من ارسله صاحب الحماسه الخ

وعلى قوله وصلت الاخبار الخ

وعلى توجيه الركب السلطاني الخ

وفلما وصل الباشا الى مكه سال عن الشريف مبارك فوجده الخ

وفلما صعد الناس الى عرفات الخ

ووعظم على عبد الله باشا الخ



ولكنه لم يظهر المشقه حتى عاد الى مكه وكانت العين المعروفه بالزرقا التي تجري الى مكه قد خربت وانقطع ماؤها فجعلها سلما الى طلاب الشريف مساعد وطلب منه الوصول اليه للتراود في اصلاحها فاغتر بذالك ووصله محيي وملا البرج سالة عن حضرة الشريف مبارك وتهدده تهددا عظيما وحبسه في القبض وضيق حتى جمع القصص واظهر انه يريد القدوم به على السلطان فشفع فيه اخوه الشريف جعفر ابن سعيد وبذل في تخليصه اموالا مستكثره وخلصه بعد الاياس وشرط عبد الله باشا اخراج الشريف مساعد عن مكه واقام الشريف جعفر ابن سعيد مقامه وامده بما يحتاج اليه والزمه بحسن السيره واصلاح السريره ثم توجه الى الشام وبعد توجهه تواطا الشريف جعفر واخوه فتخلى له عن ملك مكه وارجعه اليه ورجع الشريف مساعد على حاله الاول بعد ان لقي ما رايناه بسببه الشامت من نوائب الدهر واهواله والشد منه لسان الحال حوا من قال

قل للذي بصروف الدهر عيرنا ۰ هل عاند الدهر الا من له خطر

اما ترى البحر تعلو فوقه جيف ۰ وتستقر باقصى قعره الدرر

وفي السماء نجوم لا عداد لها ۰ وليس يكسف الا الشمس والقمر

ومنها اخذ الشريف لنزيج حريم واثار الاعزام به موجوده واذن للناس في تخريجه فوقع بسبب ذالك اختلاط الاملاك ومنها جمع الشريف الجموع الكثيره من اهل نجران وغيرهم عازما على قصد مكه المشرفه لما ايس من قبول شفاعته عند الشريف مساعد في شان الشريف عبد الله وكان الشريف طاهر الحسين ينافحه عن ذالك اشد المناصحه ويثبطه عن قصد مكه فلم يصغ الى قوله لامرين احدهما انه يرى الوفا بحق جاره امرا لازما وان حقه اعظم المغارم وثانيهما انه قد دس اليه بعض الناس بان الشريف طاهر قد صار ناطا له لصاحب مكه وانه لا يزال يكاتبه في كثير ويطلعه على حقائق الامور واحوال كل من يقصد مكه والاخذ الثقاد بسبب الكه مال الى الشريف مساعد حتى جسم عند الشريف انه لو له صدور مثل هذا من الشريف طاهر لكان قد تم عمل الشريف عبد الله ورجع الى وطنه فكانت تقع هذه الاكاذيب والظنون بموقع فحصل منها الاتهام للشريف طاهر في النصح وكابطاله الشرور وما اظهر ذالك لبعض خواصه وحقيقة الحال قول من قال من فضلا الرجال

العلم للرحمن جل جلاله ۰۰ وسواه في جهلاته يتغمغم

وبالجمله فانه لما قرب وصول المحطه نشب الشريف على الشريف طاهر بان طلب منه مبلغا من المال على سبيل القرض وكان يختبره بذالك ليحكم له بالبراءة ام لا وكان المطلوب

وعلى قوله وكانت العين الخ

وعلى اقامة الشريف جعفر بن سعيد واخراج الباشا الى الشام الخ

وعلى الرياسات والشريف

وعلى ما حيا الشريف الخ

وعلى جمع الشريف الجموع الكثيره الخ

ووبالجمله فانه لما قرب الخ

شيء كثير لاختلال حال المطلوب فاعتذر منه بعدم التمكن وعوض له ما بين يديه من العروض فلم يقبل منه وازدادت الوحشة ولما وصلت الاجناد من طرف الشريف الى ابي عريش حين ظفر الخبر بجميع الالة وخيامه واهبة لبعض واعلامه ولم يخلف شيئاً مما يحتاج اليه وخيم بمكان يسمى الحرونة بجيم مفتوحة فراء مهملة مضمومة فموحدة من اسفل مفتوحة فلما واو ساكنة وهي من اعمال وادي جازان فيها الى العنوره ولعلها في مجرى وادي جازان فاستشرت الاخبار بقدوم تلك الاجناد الى جهات الشام والى حضرة الامام ثم الا الشريف ذلك بان رفع الى الخليفة خطوطاً يخبره بما عزم عليه من التوجه الى مكة وقد كان في جمادى وصول الشريف عبد الله الذي طلب من الامام الاعانة بالشفاعة الى شريف مكة في شان المذكور فلم يساعده بالاعانة على قبوله لسد ملام وذلك لسبب انه قد وردت عليه شكاية من شريف مكة بما وقع من الشريف عبد الرحمن القتيبي في الحرم الشريف والفلاقية بلي احرام فنفرت نفس الامام عنه وكان في بال الشريف مساعد ان الامام يناصح الشريف عن التعلق للشريف عبد الله والتقا في حضرته ووصل من الامام ما يقتضي هذا ولكنه لم يعمل بموجبه الا اللقا المذكور ولما ورد من الشريف ما ورد الى الامام من عزمه على قصد مكة رجح ان يجعل كتاباً منه الى شريف مكة وجاهه في العفو للشريف عبد الله وراقب دزل هذه المعهدة العظمى ومن جملة ما قال في كتابه اليه ان فيما بيننا من اهل الوجاهة وارحمهم ما هو للشريف عبد الرحمن المعرابي والمعالم والانديانا الشريف محمد وحاله عمر تاهين وللراضين لما يأتيه ثم كتب كتاباً الى الشريف يأمر بالتوقف عن المسير حتى يعود عليه الجواب وانه لا يسير بالخطوط الا الشريف طاهر فان وقعت الجدوى وقبول الشفاعة والامانات وذاك وكانت الوحشة بين الشريف والشريف طاهر في اعظم ما يكون والحالة مستمرة في العم المذكور الدائن الطالبة والديه واوصى في شيء من الامور وانتهى الحال الى ان جمع الشريف كبراء الاجناد في الوصول اليه لتوهمه منه ان يسطو عن شيء مما بيده وعزم عليه ولكنه لما غشى الخليفة مسيره بذلك الكتاب لم يجد بداً من الامتثال لرأي ذلك الكتاب وراى الشريف طاهر في ان في ذلك تسلية لخاطر الشريف واستعطافاً لمودته وان تعذرت الشقة وشق

٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

المتكلف فائلاً بلسان الحال

لعل الليالي الماضيات تعود لي ٥ ونضحي نجوم الوصل وهي سعود ٥

على منزل ما بين نعمان واللوى ٥ وجرت له للدرسيات برود ٥

ومن الناس من يزعم ان تعيين الخليفة على الشريف طاهر في المسير لتلك الخطوط

انما هو للتنبيه عليهم المذكور لما شاهده من تكدر خاطر الشريف عليه واعراضه في تلك الامور وفيها في شهر ربيع آخر توجه الشريف طاهر بالكتاب الاحامي الى الشام وركب البحر من بندر جازان فاستقامت الامور عند وصوله هناك على الانتقام وقبل الشريف مكة تلك الوجاهة وانشد الحال قول بعض اهل النباهة

تبشر فقد اخذ الاقبال ما وعداه ٥ وكوكب السعد في افق العلا صعدا ٥

ولكنه لعدم عزم الشريف طاهر الى الشام اكثر اضداده فيه الكلام فتغير خاطر الشريف بالكلية وعزله عن الاعمال التي كانت موجهة اليه منها مدينة صبيا ومحلا فما توجه تلك الجهات الى حين عزله الشريف احمد محمد واخذ عما بالشريف طاهر ولم يبق له احد وفيها في شهر جماد الاول رجع الشريف طاهر من محل الشرف وقد قلب له الشريف ظهر المجن والدنيا كره عن المعرفة ومن جملة ذلك انه لم يأذن له باللقية التي كان يألفها عند وروده من القسم ولو كانت دون هذه المساواة الاولية فحصل في نفس الشريف طاهر حاصل من حيث انه لم يألف مثل هذا الجفا وتكدر عنده كلما خلص وصفا واطلق على الشريف جميع ما وصل به من القواعد المتضمنة للصحة والتضمين للشريف عبد الله علي من جميع ما يعوده من العوائد وطالت نفس الشريف الى الغاية وبلغ الشريف عبد الرحمن مقاصده النهاية وتوجه بعد ذلك الى الشام وقدم المراد اذ كان عون الله للمرء شامله تهيا له من كل شيء مراده ٥ وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده ٥ وفيها في اواخر شهر جماد المذكور توجه الشريف طاهر الحسني الى حضرة الخليفة معاتباً لاجل ما عم بسبب ما شاهد من تلك الامور التي تزيد في تكدر الصدور فلما وصل الى الشريف الحضرة قابله الامام بالاكرام وسكن عليه ما طرق من حوادث الايام فسمع الخليفة شكواه وابرز المعز الذي يليق بعلياه ووعده باصلاح الحال واصلاح الشأن في المال وفيها في شهر ذي الحجة الحرام رجح الخليفة ان يرسل رسولاً من خاصته ومعاملة اسمه احمد حسن حميد بكتاب من الحضرة يتوسط الحال بين الشريفين المذكورين وعلى الشريف ان يرد على الشريف طاهر جميع ما اعتاده من البلاد والرعايا وان يجريه على الكرم المعادات والمزايا واذن للشريف طاهر بعد توجه الرسول في العود الى مدينة الزيدية والانتظار لجواب الشريف هنالك فان وصل بالاسعاد تقدم الى ابي عريش وهو مقتضى المراد والاقام بها حتى يعلم الراي الذي يقع عليه الاعتماد واخرى له من الكفاية ما تقوم بالمقصود عند الاستعداد فوصل ذلك الرسول الى مقام الشريف بابي عريش في يوم عرفة وعرض عليه ما بيده من ذلك الترجيح فشق على الشريف غاية المشقة وانفا الشد الانفة ثم انه انزله بعد ان حاوره في الخطاب فلم يقف على طائل غير ما تضمنه الخطاب ثم لما كان في اليوم الثاني من عيد النحر جمع كبراء الاشراف وابرز لهم تلك الورقة الواصلة مع الرسول وطلب منهم

بحمزة الرسول لنطف عا يجلبونه: هل هذه الدعايا والبلاد التي زج الادهام
ارجاعها الشريف طافر هي له علم بسط الاستقلال والاستبداد ام هي لطيبة نفس منهم
ايام الخدم والنفعه الكائنة من المذكور وانكون على وفق المراد فاجابوا بانا نعلم للمذكور
الدماء اعطينه انتطبيه نفس منكم وصفا وداد فطلب منهم وضع ما قالوه في مسطور
ودفع ذلك الى شريف المقام صحبة الرسول المذكور وبعد اطلاع الامام عليه ارسله
الى الشريف طاهر تويه الزيد به ولعله اعتذر عنك هذا وفي جميع كفالته وما يحتاج اليه
فاقام بالقرية المذكوره حتى السابل في التوجه الى الشام لحج بيت الله الحرام كما سيأتي
تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في اثناء الكلام السنة الرابعة والسبعون في هذه حكام
توجه الشريف بجيوش اخرى لصلاح درب بني شعبة وسبب ذلك انه اما حبس او بلد النور منهم
لقرية البدوي ومكثوا في الحبس مدة لم يأل اصحابهم جهدا في السعاية عنهم والاستشفاع
بكل ذي جاه فلما اعياهم الحال تحملهم المبالغة عملا بقول من قال ٥٥٥٥٥٥
ولكن صرف الشر بالشر الحزم وظنوا انه لا يكون اطلاق اصحابهم الا بذلك فقطعت منهم
طليعة جبل على السادة الجعافرة الساكنين بقرية البطح اسفل وادي بيش واخذوا عليهم
جملة مستكثرة من المال وقتلوا الى شيخ السادة المذكورين فلما بلغ الشريف صنيعهم اهل كتبنا
الى نجران يستنجدهم في النزول لهذا الشان فوصل منهم قريب من الفي مقاتل فنهض في ذلك الشهر
ماهدينه الى عرش الصبايا ثم الى بيش ثم الى بيض فلما علم الموالي بذلك اذعنوا بالعجز عن القدره
على الممانعه والمقاومة بالقتال فطلبوا منه العفو والتزموا بارجاع ما اخذوه جميع من النعم
في الحال فابا ذلك الا بشرط تسليم قائد الشر لصقوي المعقود او يري فيه رايه فامتنعوا واصروا
على الفرار واخلوا الديار ثم غزا منهم رجلان او ثلاثة من اهل الجبل على محطة الشريف بالليل
وهو اذذاك بوادي بيض فقتلوا رجلان من جند الشريف ثم ولوا فلما وصلوا الدرب خرج من به
من السكان فاصبح مقفرا وليس به انسان فدخله الشريف واقام به اياما ثم ارسلوا الطلب
الامان فبذل لهم ذلك وارتحل عنهم ورجعوا الى الاوطان وبذل لبعضهم شيئا من المال تطييبا
لخواطرهم وفي اقامته هنالك تزوج جارية من نسا مشايخهم ورجع عنهم بعد الظعن بهم فلما
انتهى في رجوعه الى بيش تزوج له قصد جبل فيفا بفايين مفتوحتين بينهما مثناة ساكنة كنيته
على وزن غلالة او سكرا واضطرب الكلام هل هو المزح لذا الكلام لبني يام انهم كانوا
يطيعون لذلك الجبل لكونه لم يكن تحت وطاة احد من الدول ولم يعلموا ان
ابن الخلدون الفصل ولكان انه لم يكن ثم موجب على قصد اهله لانهم لا يصدر منهم اضرار
باحد من الرعيه وليس لهم قصد الى الشريف في طلب عطيه ولا دفع اذيه فما هو حالهم كما قال
بعض البلغاء عن الانام بقري في ذري جباله لا يعرف الرشي مسنوحا ولا التاجا ولكنها

فيفا من جبل حصن وبني يام والغراسيح
على الشريف من الخسارة من العوائد



جرت الاقدار وغلب الطمع على بني يام فاوقعهم في البوار ٥٥٥٥٥
علمت يقينا ان عاجم كونه قد بقي امري في صرفه غيرنا فمع وكان توجه
الشريف الى الجبل فيفا في شهر رمضان المعظم قدره فنزل بموضع يسمى الدفه
قريب من الجبل المذكور واقام به فيما احسب ثلاثة وكان لاهل الجبل شيخ اسمه
قايد احمد ويلقب بالمعكوي على صيغة اسم الفاعل يتعلق بالنجاح والكهانة
ويقال ان له قرينا من الجن فربما اخبر بشي من المغيبات فلم يزل يراسل الشريف
ويكاتبه في الكف عن القتال وانه ليس له حجة عند اصحابه لكن لم يجد كلامه
في الشريف بل صمم على قصد الجبل المسعد وكان جبلا شامخا شديد الوعرة عظيم
الاطوار هائل الصوره لا يسلك فيه الماشي على قدميه من غير ان يستعين بيديه
وربما حبى على ركبته فوجه الشريف جنده ثلاث ثلاث طلعت الثلة من الجانب الغربي
والثانية من الجانب القبلي والثالثة من الجانب اليماني الى جهة الشرق او بين وكان العسا
بينهم ان يجتمعوا بذروة الجبل وما علموا ان دون ذلك خرط القتاد ودونها بلطائف
والثالثة فوقع بينهم وبين اهل الجبل قتال شديد وضرب مبيد فانهزم اهل الجبل
في اول النهار ولم يكن غالب اسلحتهم الا اعواد ليس لها اسنة بل يسلكون رووسها حتى
تصير في غاية الرقة والنفوذ ثم يضعفون العود عند منتهى تسليكه فاذا اصابوا احدا
عند الرمي نفذ فيه ثم انكسر منتهاه فلا يخلص من المصاب حتى تشرب بكاسي المصاب
ومن جملة سلاحهم الوصف بالحجاره فلا تكاد تخطي وصنعة احدهم الغرض حتى لقد حكى لي
بعض الممارسين لهم من اهل الخبرة انه شاهد بعضهم يعلق حلقة صغيرة مقدار سوار
بالعضد فيرميها بحجر المقذفة فينفذه منها وبالجملة فلهم في ذلك احكام
قل ان يصل اليها احد سواهم من الانام ولما اطلع اصحاب الشريف عند
حازهم عنه اصحاب الجبل الى نصف المسافه وحازوا نهب جميع ما خلفوه
ورا ظهورهم من قرى الجبل وقد امنوا المخافه فتزايدت عليهم الغارات
ونادى اهل الجبل يالثارات وتكاثروا حتى هالت كثرتهم جند الشريف
ورموهم بتلك الحراب وحجارة الوصف فنزل بهم الامر المخيف وولوا الادبار
ورجعوا الى محطتهم الذي خرجوا منه فاسعروا به ولكنه حفظ واورد هذا الحاد
طائفتين من الثلاث الشات واما الثالثه وهم الطالعون من الجانب
اليماني فانه غرار دليلهم عند اول الطلوع فبقوا اسرى خوف ولم يتمكنوا
من النزول والرجوع واطبق عليهم من في مقابلهم من اهل الجبل محاربهم القتال

هو على تاريخ الغشيم
هو على شيخ جبل فيفا

هو على احكام اهل الجبل
للوصف والاعواد والسلوكه

هو على هزيمة اصحاب الشريف
هو على

والوجل وقتل منهم مقتلة عظيمة فصار سلاحهم وما اجلبوا به للاهل الكل غنيمة
ويلغني ان المقتول منهم قريب من ثلثمائة منهم من قتل بالسلاح ومنهم من تردى في خندق
الغار من الجبل فطاح لا يبقى على الايام ذو حيد ٥ بمشمخر به الضيان والاس
ولم يبلغ من قتلهم الى اصحابهم الى وقت نصف النهار ولم ينج منهم الا من اسلمه القدر
بعد ان كابد اعظم مشقة من الفرار وغنم اهل الجبل من البنادق والسلاح ما عظم
خطره وصعب حصره وبعد ذلك دخل الشريف غيلم في اخر الشهر المذكور ولله
عاقبة الامور وقد انشد لسان حاله ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
شتان ما يومي على كورها ٥ ويوم حيان اخي جابر ولعل وصوله الى جده
زج بقية المحطة فساروا باخسر صفقة ورفع الشريف الى الملك بجميع ما وقع
من الامر وكان يسلوه عن هذه القضية العظيمة الشان بان الحرب سجال
والحال كما عرف الدول اذ قال فيوم علينا ويوم لنا ٥ ويوم نساء ويوم نسر ٥٥٥
ولكن المارلي يستعظم هذا الامر لو اقع واسا في الشريف اعتقاده وزعم ان له
في هذه الفعلة ارادة وانه لم يرد بغضه اهل الجبل المذكور الا المحض لبني يام والمكايدة
وهي نصه لا اصل لها فيما احسب والله اعلم ولكن سوء ظنه اعتقد هذا الوقوع الذي
المتعب واحد عليه الشريف في التوقف عن الحكم للاخذ بالثار ورجح له البقاء حتى يستعد
للحرب من الكفاية والعدد ما تقتضي به الاوطار لانه قد انفق في هذا المخرج جملا
مستكثرة من الاموال جليلة المقدار وبها طلب الشريف طاهر من الامام الاذن للحج
الى بيت الله الحرام فاذن له فتوجه من الزيدية وركب البحر من بندر اللحية حتى وصل القنفذة
فنزل وسافر من طريق البر حتى وصل بعد تمام اعمال الحج الى الشريف بمكة ما نال
من المناق وساق عليه جميع المنفقات احسن مساق فوعده الشريف بمكة ان يسعى له
الى الشريف وغلب على ظنه ان لا يرد شفاعته مكافاة له على ما سبق منه في شان
الشريف عبد الله حمود فتولى مهاديه بلا عنف ثم كتب في هذا الشان كتابا بالبديع
المعاني مشيد المباني تولى انشاءه الشيخ الاديب الذي يكلف بغريب صارم الدين
ابراهيم بن سعيد المتوفي رحمه الله وارسل به الشريف محمد حيدر الهندي الحسني احد كبار الاشراف
الى الشريف فلم يلتفت اليه ولم تزل المراجعة بالكتب والرسل
بينهما والشريف ضارب عن طلبه النفس على الشريف طاهر صفحا وطاوي ذلك كشحا وكان
لسان حاله يقول ٥ ٥ ٥ ٥
احرص على حفظ القلوب من الاذى ٥ فرجوعها بعد التكدر يعسر
ان القلوب اذا تنافر ودها ٥ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وقد قال البعض اهل الكمال في مثل هذا الحال .........
ويمكن وصل الحبل بعد انقطاعه ٥ ولكنه يبقى به اثر الربط وللشيخ الاديب

ابي الحسين

ابي الحسين الجزار ابيات بليغة المعنى في هذا الشان بلى استكار اذ يقول ٥ ٥ ٥
من منصفي من معشر ٥ كثروا علي واكثروا ٥ صادقتهم واذا الخروج من الصداقة يعسر ٥
كالخط يسهل في الطروس ومحوه يتعسر ٥ واذا اردت كشطته ٥ لكن ذاك يؤثر ٥
ولله دره ما ابلغ كلامه واحلى نظامه وكان اخر من وصل في هذه المدة الى عرش الشريف
الكبير الرئيس الاديب الخطير بازان الشيرو هو رجل عالي المقدار له علاقة بالادب
وحفظ الاشعار قد طوف كثيرا من البلاد واوغل في التمائم والانجاد ووصل بلاد
الروم وبلغ الى مواطن الاعجام اقصى مسافة انه دخل بنه خراسان وعرف
ما في اقليمها من البلدان وخراسان هي التي اشار اليها الشاعر اذ قال واستشهد به
اهل العربية على لغة الفصحى الموذنة بشرط محذوف في المقال ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قالوا خراسان اقصى ما يراد بكم ٥ ثم القفول فقد جئنا خراسانا ودخل
فيروز اباد بلد الشيخ العلامة امام اهل اللغة مصنف القاموس المحيط مجد الدين الشيرازي
وبالجملة فهو نادرة عصره واصمعي مصره وله اطلاع عجيب على اللغة وذهن يحيط بكل
غريب وحاز الكمال والشريف حتى كل منهج وتدرج له كل مدرج فلم يقف منه على طائل
بعد ان ابلغ وسعه في بذل الوسائل ولما عاد الى شريف مكة من غير قبول عظم عليه رد
مثل هذا الرسول ورأى ان ارجاع الشريف له بهذه الصفقة حضرته اقوى حطة من قدره
ورتبته وانف لذلك الا انه انشد الاعذر ولو في حق الشريف طاهر عليه فاحتاجه لنفسه
واجرى عليه العطايا ووصلهم بكثير من النعم ايا وانشد منه لسان الحال مخاطبا للشريف غالب
وان الذي بيني وبين بني ابي ٥ وبين بني عمي لمختلف جدا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
اذا اكلوا لحمي وفرت لحومهم ٥ وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
قلت ومن فضل الله سبحانه ونعمته علي ان يسر لي الحج في هذا العام الى بيت الله الحرام
وزيارة قبر المصطفى عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام فاجتمعت بجماعة من المعاصرين
والاعلام منهم السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن بن مصطفى ابن شيخ العيدروس
وهو من اهل التصوف والصفا والزهد وحسن السلوك والوفا له ذهن وقاد وطبع
سليم منقاد وحفظ علم الاداب وشعر عزيز النظر ياتي فيه بالعجب العجاب ولما املت
عليه بيتين لبعض الاذكياء في فن البديع من القسم المسمى بايهام التوكيد وهما
وبديع الطوق له صدح ٥ في الدوح يثير به حرقا ٥ الاشواق قا فرقا ٥ ٥ ٥
غصنا لدنا ورقا ورقا ٥ املى لنفسه من شعره معتقدا انه معارض لهما في المعنى
والغزل بيتا ظاهره في قال الذي تبالي ٥ عنه زاهي ٥ قصد المباهاة صفي
فقلت يا بدر باهي ٥ اقول والذي يظهر والله اعلم ان بيتي السيد المذكور ليس فيهما
ايهام التوكيد كما في البيتين الذين امليتهما عليه لان التوكيد اللفظي هو تكرير اللفظ

الدور بعينه وايهام التوكيد هو ان يعاد اللفظة بعينها ليتوهم السامع ان القائل
اراد التأكيد ولم يرد غيره كما في قوله ابدا منا فرقا فرقا فاعاد اللفظة على تركيبها
ليتوهم سامعها انه اراد التأكيد ولم يرد غيره والدفا الغرف الدور مصدر فرق بفتح
اوله وكسر ثانيه بمعنى خاف والفرق هو الخوف كما لا يخفى واللفظة الثانية من قوله
فرقا هو فعل ماض من الرقي وهو الطلوع والمعنى ان هذا الطائر ابدا اي ابتهى
منا فرقا خوفا فاعل فاعل الغصن اللدن وكذا قوله ورقا ورقا الاول فعل ماض من الرقي
مفعول الرقي الدور وهو اسم جمع لورقة وهي واحدة الورق ومعناه ان هذا الطائر رقا
على الغصن ورقا على الورق فتامل واما بيتا السيد المذكور اذ ليس فيهما الا ايهام التوكيد
حيث قال اقصى المباهات فقال الا باهي اي اذاة بالمباهات فتامل والناظر نظره
فالباح فضد الاطلاع بيسير وانما يعرف هذه المعاني من خاض هذا البحر العزيز وقد
نظمت بيتين فيهما ايهام التوكيد اهداء لذلك الشاعر المجيد فقلت على وزنهما ه
ومليح رام مفاخرة ه لمليح صار له شكلا ه لما شاهد غرته من غرته احلا احلا ه
فاللفظة الاولى من قوله احلا اسم تفضيل والثانية من الاحلاء وهو تعاطي الجلا
بمعنى الذهاب ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الاية حصل الايهام في ذينك البيتين
في موضعين بخلاف ما قلت ففي موضع واحد وعلى كل حال فقد صدق من قال
وكلامي ليس مثل سميه ه وان كان يدعا باسمه فيجيب ونظمت على معنى
بيتي البدائعي بيتين فقلت ظبي اي عن حبيبي ه مسائلا التجوى ه هل قد حوى الحسن ظبي مثله
فقلت يا ظبي احوى ه ففي لفظة احوى ما لا يخفى من ايهام الوصف للظبي بكونه ظبي
احوى لانه لما جاء يسال عن حبيبي لاجل ان يحصل التناجي بيني وبينه من صفته
لقولي مناجيا له وواصفا يا ظبي يا احوى ويحتمل ان احوى اسم تفضيل لما قال
ذلك الظبي متغزلا اي هل قد حوى حبيبك الحسن مثلي اي كما كنت قد حويته جميعه فقلت
مجيبا بل هو احوى منك للحسن اي جمع له وقد حصلت المشاركة والزيادة المصوغة
لاستعمال اسم التفضيل وجاز استعماله بغير لام وان ولا اضافة للعلم به كما في قوله تعالى
يعلم السر واخفى اي اخفى من السر وغير ذلك والنحوي من الفتاحي ولنرجع الى ذكر السيد
عبد الرحمن ابي مصطفى اخبرني انه حضر يوما مجلس الشيخ ابراهيم سعيد المنوفي والشيخ عظيم
في علم الطب فلما حضره رجلا يستوصفه عن دواء التخييل وهو من انواع امراض السودا
فقال الشيخ ابراهيم ان من علاجاته لسان الثور وهو من العقاقير المعروفة عند اهل
الفن قال السيد فانشدته على البديهة وقلت قالوا لسان الثور فيه دواء ه
للصب مما يشتكي من خباله فقلت خطاتم طريق الدوا ه ما طبه الا لسان الغزاله ه

فعجب

هو على هذه الحادثة الدبيرة

هو على بيتي للوف

هو على نظمه على معنى بيتي البدائعي

هو على تعليله

هو على قوله ولنرجع الى ذكر السيد

هو على تسمية الفن

فعجب الشيخ رحمه الله تعالى من بديهته وارتجاله والتمس منه في ذلك المقام اذ هو من فرسان
الادب ورجاله وله غير ذلك من العجائب والغرائب وبلغني انه سافر الى مصر فكان له
هناك شان عظيم والف تفسير القرآن العظيم واجتمعت به في الحرم الشريف
برجل خطير بالي له معرفة بالاصطلاح الغريب الدقيق كبير السن ربع القامة احمر اللون
له وفرة بمؤخر راسه وصلع بمقدمه ليس عليه عمامة عليه اثر الصلاح ونور الايمان
والفلاح وذلك اني كنت جالسا بالحرم الشريف بعد صلاة الظهر وقد حصل
الفراغ من اعمال الحج وكنت مترددا بين العزم على الزيارة الشريفة في ذلك العام
او العود الى الوطن وتاخيرها الى ما يتفق من الاعوام وانا حائر الفكر فيما انا فيه
على خاطري اذ بصرت به في طرف الحرم بالرواق الشرقي ولم اكن قد رايته قبل ذلك ولا
اعرف اسمه ولا بلده وانا في تلك الحالة احدث نفسي بالعزم والتاخير فلم اشعر
الا وقد جاءت منه التفاتة الي على بعد المكان والحرم غاص بالخلائق فمشى الي
حتى قرب مني ثم مد يده طالبا للمصافحة وتبسم وقال مخاطبا بالمقالة ه
الصبر اولى واليه المرجع ه فالله به فهو البكر الانفع ه فكان خطر لي انه شاهد
تعضدني واشارة الى العزم على ما نويته بغاية جهدي فاستمددت منه بشرف
الفاتحة على نية تمام المراد وانصرفت الى المحل واذا وقعت الدعاء من الملك
بتيسير الاسباب الى ما كانت تخطر لي على بال فعرفت ان هذه والله المنة منحة من ذي
المن والافضال ولم اكن قد سمعت هذا البيت من احد قبله فتشرفت في الزيارة
المتعلقة ان شاء الله ممن ارجو فضله واجتمعت في المدينة المنورة بالشيخ الكبير عظيم
الشان محمد المعروف بالسمان وهو فريد عصره ووحيد دهره له تلامذة واتباع واذكار
حسنة ورسائل طار ذكرها في كثير من البقاع رحمه الله واعاد من بركاته وبعد العود
من الزيارة الى مصر وجدته اتفقت برجل من اهلها له تعلق باهل الصلاح وهو محمد
لادبا الشيخ مصطفى محفوظ فاملا الي بعض اهل العصر من المشايخ المصريين ممن عرفه
هو بيتا وجدته المشهور بيتين فيهما انشراح الصدور وهما
من الدلائل ان تكرم الدر ذا لين ه وان له سمت الذي الاهاب ه فما خرج الانسيد غائبا
لتلتقي المنية الا الكلاب ه واذكرني هذا برجل افاقي ورد الى جده الا عشي
اظنه في عام احد وسبعين الشيخ عبد الرزاق اليمني رث الثياب شاحب
الاهاب وكان يتتبع المساجد الخالية وينفر عن الناس ولا يزال يحمل الى جنبه
فيه الدواة والاقلام والقرطاس وهو جامع بين الرياء فلم اشعر في بعض تلك
الايام الا وورقة لطيفة بخط مكتوب فيها هذان البيتان على التمام

هو على حول المصنف

واجتمعت الجماعة في الحرم الشريف

هو على المشاهد

هو على اجتماعه في المدينة المنورة

هو على اجتماعه بكل عصره

هو على اهل الحج على قوله واذكرني هذا

صحت بالخير كما ينبغي ٥ يا طلعة البدر وزين الملاح البدر يبدو ولي الساحرة ٥
وانت تبدي في المساء والصباح ٥ والاجل ان شيب السن فلما اطلعت على البيتين طالبتهما لها
بالجواب واخبرني ان الناظم لهما ذلك الاجل الذي كنت اشاهده غائبا يقف على الابواب
فقمت على اللغز ولا علم لي انه قالهما ام تمثل بهما لمحبة الجمال فاجبت عليه بتخويفي
قصده استخباره واستطلاعا لما يقدح من وراء زنده ٥ فقلت
يا شيخ قل لي لم تغزلت في ٥ عضن عند محل سحر الرماح ٥ والشيب في الاسلام ذو شيبة
اما ترى المستشهد عندك للاح ٥ فلما اوصلها ذلك الحامل اليه استشاط غيظا وبان الرقصة عليه
لم اشعر الا بوصوله الي بعد ذلك فذاكرته فاذا هو شاهد اخبرني انه كان في سالف
الزمن عليه بيت العقبة الى جيلا ايام بقاء السيد عماد الاسلام يحيى بن المحسن بن الامام
لذلك المقام اظنه عام اربعين وماية والف فقال انه امتدحه بقصيدة غراء ووصلها ربيه
فصادف في حضرته الى احمه السيد الامام امام العلوم ضياء الاسلام اسمعيل بن محمد بن اسحق
فلما اطلع على القصيدة اشرف على الرجل من بعض الكوات وكابه الستحسن هيئته وحليته
فتوهم ان القصيدة مسروقة من كلام بعض الادباء فاراد استخباره بنظم بيتين وارسلها اليه
مع بعض غلمانه وطالبه بالجواب وهما انا راض بكلما انت راضي ٥ يا حر طول الصدود والاعراض
يا امير لحان رفقا بصب ٥ دمعه الصب كالحيا الفياض ٥ قال فلما اطلعت
على البيتين بادرت الدواة والقلم من المكتبة بلى بيتين وكتبت
من مجيري من العيون المراضي ٥ العيراة الفاتنات المواضي ٥ يا امير الملاح هذا فوادي
مغرم فيك فاقض ما انت قاض ٥ هاكها ما اضمنتموني بدا ٥ ووقف على حرف الهندي
قال وبعث بالجواب صحبة الغلام فلما اطلع الى الامام عليه اشرف من ذلك المكان
وقال نعم البيت قال فابيت قصد الابهام عليه بما يحتمل المدح وضده ٥ قلت ولعل هذا جرى
قبيل قول القائل لي خياط ارجو ان يخيط لي قباء او قميص فلما فعل ذلك قال للخياط الظن
فيك بيتا من الشعر لا يعرف انه دعا لك او عليك وكان الخياط اعور واسمه عمر فقال ...
خاط لي عمر قباه ليت عينيه سوى ٥ قلت ومما ساق لي الوافي جميع هذا اظهر لي بان
في الزوايا خبايا وبان جميع ما قاله من شعره فالطرف غني بحلي ولم اشعر الا وقد ارسل لي
قصيدة من نظم منشئ اودع اول كل بيت من القصيدة حرفا من حروف اسمي فقال ...
عج بوادي المضاب في الاسحار ٥ وتنزه هناك بالاوطار ٥ بربى ابو عريش حيث المعاني
للابسات الحول والاسوار ٥ … ماحلت … بلبلا … ٥
الصبا والصبابة يا معنى ٥ وطلوع البدور والاقمار ٥ ليت شعري بما الكون دواما

احتمي

احتمي في حلة جنان رواحي في سكونها وارتياحي ٥ وسكوني بربعها وجواري
حلة العلم حدوفيها وقاضي ٥ فذره حذره النجوم السواري من اتاه لمطلب او سؤال
او لتفسير ما اتاني البخاري ٥ … بالروم باعتجال وغدا فارها لقطع السحار
نلت ما ابتغيه من فضل ربي ٥ ووقاه الاله كدا لعثار ٥ هذا ما علق بذهني منها في تلك
… ابيات عدد حروف بهكلي فانت على حال الرقم تعقبه ذلك تبين لي ان في الزوايا خبايا
وانما المرء باصغريه قلبه ولسانه ولله من قال لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ٥ ولم يبق الا صورة اللحم
وقول الاخر ٥ قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه ٥ خلق وجيب قميصه مرقوع ٥
السنة الخامسة والسبعون في شهر صفر منها نزل القاضي السعيد المكرمي يخطب من بني يام
لقصد الانتقام من اهل جبل صفا بسبب ما حصل منهم في اهلاك عونه ورجال نصرته وخالف
راي الشريف فيما رجح له من القاضي لصلحه الراي بالنزول بهم الى سعداد ما يحتاج اليه لقتال
اولئك القوم الذين شانهم يهول فشق على الشريف نزوله ولكنه لم يسعه الا التلقي له ولما
وصل الى سعف الاسلح قربا من عند بيت ابي عريش خرج الشريف الى لقائه وكلا من الرجلين ظن
بالاخر غير حسن فالمكرمي يوهم عدم نصحه الشريف في الاخذ بالثار والشريف يعتقد ان المذكور
لم يخالف رايه ويبرز في هذه الساعة اللامحة في الاصرار ثم اجمع الراي منهما على التقدم
على الجبل وقد استعد اهله للقتال ورغبوا في قتال بني يام اشد رغبة لما شاهدوا من تلك الاطوار
وقد حصل على يام من الوجل والفشل ما يجل عن الوصف بكل حال ولما وصلوا اليهم وهموا بالطلوع
لقيهم اهل الجبل فانهزموا اقبح هزيمة ولم يتخلص المكرمي لتقسيم الاسلحة على اعناق الرجال بعد
ان قاسى منهم جسيم … مرعى الفرار كان العمل فيهم اخف
من المرة الاولى فهذه بالنظر الى تلك اضوف حالا وشانا وان كان الحكم متحد في كون
الهزيمة تورث مذلة وهوانا فلما التقى المكرمي بعدم القدرة على الجبل قوض خيامه وارتحل
وقد سلبت جميع الات دولته من الرايات والطبلان واثاثه المحتفى به من النحاس ونحوه
حتى البغلة التي يركبها في غالب الاوقات وقنع من الغنيمة بالاياب وقنع بالهرب اصدر به
عن تلك الاطواد والشعاب فلم يكن قد صدر خلاف من احد من اهل هذا الجبل الذي هو
من شوامخ الاعلام وطغى ان المكرمي لجميع الرتب المكرمي واثاثه واصبح في الجبل ابو الطبيعة
الكاير ذكوره فضلا عن اثاثه فما حقه يخاطبه بعض الاعراب لعن ابن لاده ٥ العيباني
وقد حالت به الاحوال الى الجلوس على الاسرة وصفعت اعناق الرجال اذ يقول
اتذكر اذ قميصك جلد شاة ٥ واذ نعليك من جلد البعير ٥ ولين يديك عكاز طويل ٥
سوط به الكلاب من الهرير ٥ فسبحان الذي اعطاك ملكا ٥ وعلمك الجلوس على السرير
والقصة مشهورة … فلما وصل الشريف والمكرمي الى خريب المدينة دخل
الشريف الى بيته بعد ايام على خفية من المكرمي بني يام ولبث المكرمي في مخيمه مليح
وذلك بسبب الواهمة الحاصلة مع كل منهما من الاخر كما سبقت الاشارة الى ذلك في الكلام

فنفظ على المكي انفصال الشريف عنه وزادها في نفسه من الوحشة وعزم الشريف على تزليهم
هو ومن معه من المحطة وشرط عليهم ان لا يسلم لهم الزلاج الا بعد انفصالهم الى حرضه فسمح هذا
على المادي اعظم من الدول ولكن لم تسمع اهل المساعدة وراها اجمل وعين معهم شريف
ابنه الشريف احمد بحيه ومعه جميع ما يحتاجون من المال والامتعة المضادة لذلك الجال
فسار معهم وزلجهم من هنالك فانفصلوا الى نجران وعاد عنهم الى الشريف وقد قاسى المشقة
بالاحمال الشاق ومنها حصل من بعض رعية الشريف لبعض حلاف وهم المشهورون بني حسن
فنهض اليهم الشريف حتى وصل حرض وكتب الى المكي واستدعا اقواما من بني يام فكانه يريد
يريد الاطلاع على ما عنده اهاليها وعلى ذلك الاقوام لا تشغل المكي بتعلات ولم يرسل احدا
وما زالت المكاتبة والمراجعة بينهما فلم يقف من المكي على طائل والاجدى له بارسال اجل دفع
اذى هذه الاضرار الحاصلة فلما ايس منه كتب الى بعض عقال يام من غير واسطة المكي
انه من اراد منكم الوصول للجد فليصل من يستطيع من العسكر من راي المكي فلم يصل اليه الا جماعة
قليلون من حشم خاصة لانهم لا يقصون بشيء من الوطر فتلقاهم بمطالبهم عنه فلما بلغ المكي
نزولهم كتب الى الشريف يلومه على قبولهم ويذكره بعهود سابقة بينهم منها انه لا يقبل احد اليه
من بني يام الا اذا جاءه براي منه الى غير ذلك من الاحكام ثم حرض على الشريف في ردهم فاجاب
ان هولاء في حكم الاضياف وان الرد لهم قبيح لا يليق بالانصاف فلم يقبل منه المكي
هذا الاعتذار بل ارسل يتهدده ويحثه على ما سبق لهم من الاجتهاد والمناصرة على
الاضداد الى غير ذلك من الابراق والارعاد وافهم فحوى خطابه انه اذا لم يطاوعه
الى ما اراد حصل منه المشروله برده عن ذلك فلم يلتفت الشريف الحسني الى ايراده وارعاده
ولا ساعده الى قضاء مراده بل ابقى تلك الطائفة في حضرته غير مبال بالخلاف شقشقته
وانشد لسان الحال ورب كلام مر فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب
ومنها توجه بعض اولاد المكي الى مكة المشرفة فتلقاه الشريف مساعد ابن سعيد بالقبول
بواسطة الشريف ظافر لكني وقد بلغ اليهما ما صار بين الشريف والمكي من الشنآن
والكساد وقطعا باشتعال نار الفتنة بينهما وتوقع البتاغض والتدابر فاعان شريف
مكة ابن المكي بشيء من المال يوصله الى والده قاصدا التقوية على الشريف فيما يظهر و
انتهى الامر الى ان حجر صاحب مكة السفن المتاجرة من بندر جدة الى اليمن وكادت ان تحل
الفتنة بخليفة الزمن لكن شريف مكة لم يرض الامام اجتهادا في اصلاح حال الشريف
ظافر فاعتقد ان هذه من الخليفة محاباة للشريف او تقصير فعند ذلك اعترض الشريف
لبعض سفن اليمن الواصلة من بندر جدة الى بندر اللحية فاخذ منها دراهم لبعض تجار الشام
من رعية الشريف صاحب مكة وظن انه مصدر من الشريف ظافر الى بعض حيد قالته
ببندر اللحية كرها فيها يطيب لمقام له بلده وتلقى عليه كماله ويتوضح له انه قد اشتعلت نار
الفتنة بين الشريف والمكي وانه قد صار معاديا معه على الشريف الى غير ذلك
مما يشوش خاطر الشريف الى الغاية وبلغ من المشقة عليه النهاية وكانه تلب
في

في عرض الشريف بشيء من الثلب ولله القائل ..............
يهون علينا ان تصاب جسومنا وتسلم اعراض لنا وعقول فعند ذلك
تيقن الشريف ان المكي قد عزم على معاداته واستعد للفتنة استعدادا
بحسب جري عاداته ثم ارسل شريف مكة في خلال ذلك خطوطا الى الامام شكاية
بالشريف بسبب ما اخذه من ذلك المال على تجار الشام فتكدر خاطر الخليفة وكتب
الى الشريف بامره بارجاع المال الماخوذ خشية من انساع الخرق فارجعه الشريف طبعا
لنفس الامام ولو عظم عليه الامر وشق ووقع له العفو من الامام في ذلك الاجترام
وانشد لسان الحال قول بعض الانام ..............
والي على اشيا منك تريبني قديما لذا واصفح على ذاك مجملا ومما يسبب
هذه القصص تنبه الامام على ان بقا الشريف ظافر بمكة ربما يودي الى احداث شي
من الفتن العامة مع عدم قبول الشريف لجاه شريف مكة من اجله فانه طالما بذل
نهاية الجهد وكدر الكتب والرسل ولم تحدث فيما مضى ولا فيما بعد ولم يكن لا راده في شي
من المشاق لما جبل عليه من كرم الطباع وحسن السجايا والاخلاق ولكن اعيا الحال مطالبه
من المال ولسان حال اذا لم تستقف اخاك وجدته على طرف الهجران ان كنت تعقل فترجح
للخليفة عند ذلك التوسط وكتب خطوطا الى شريف مكة وعاين على السيد العلامة المتبحر
من العلوم العقلية والنقلية شرف الاسلام وعمدة العلماء الاعلام الوجيه الحسن مهدي ابن
عز الدين النعمي ان يسير بالكتب الى مكة وامره بالمضي على الشريف بالخوض لجمع الشأن
ثم بالتوجه الى مكة واخبرنا بان الشريف ظافر في حكم الطلب لوصول الحضرة فوصل الى الشريف
وحاضر معه بما عرفه من الامام ثم توجه الى الشام وسلم تلك الخطوط الى اربابها وزج للشريف
ظافر التوجه الى الحضرة الامام فوافقه على ذلك كما سياتي ايضاح ما انتهى من حاله واذا قد
ذكرنا هذا السيد الجليل فينبغي ان نشرف هذا المؤلف بشي من احواله وصفاته وذكره الجميل وبني عليه
بالسير مما يشهد له بطيب محتده وعلى بحاته فهو امام الفضل بلا نكير واكمل الذات العزيز
فليتم ابنا سعم والثلاثين ونشا في حجر والده وقرا القرآن العظيم
بمدينة صبيا المحمية اطنه في السنة
ولما نزع وقارب سن التكليف حل الى مدينة صنعا فاقبل على العلم اقبالا عظيما ونازمه
علي حين حادثت الاصول وبلغ منها غاية السول
وحقق في علوم الآلات والاصول ثم انعطف
ونهاية المامول واطلع على الرسائل وزاحم الاكابر فكان منهم كالعقد في الجيد وبلغ رتبة الاجتهاد
من احد وبجالذة النقاد وصار زانه وحده لا يتقيد بمذهب غير الدليل ولا يعمل الا بما نطقت به
صرائح السنن والتنزيل وبالجملة فاقت ذا زفاف الاقران واضحى عظيم المنزلة والشان والحق معاصريه
عن معارضته ربما لما الم به لعقود بحان واقام في مدينة صبيا لما بعده الاختيا بعض
امر امام الزمان امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر والعدوان وشرف خطا عظيما من
الخليفة ونال من المواهب الربانية فنما جيما ثم تزوج هنا كرها واولد واقام باحسن حال

نيرة البرهان لا معقودة بادلة ... رسائل اشتملت على ردود ابرار

واكرم مقعد فكم له من رسائل اشتملت على ردود ابراد معقودة بادلة نيرة البرهان لا
بعد الى سعيم الفهم او متوغل في العناد **منها** الجواب على الطليعة في فضل الشعر
**و**الطليعة هو مؤلف القاضي العلامة صدر الشريعة وقاموس الشريعة عز الملة **محمد احمد**
الى يحيى ابن جار الله **مشحم** الصعدي ضمنها اصحاجات على فضل هذا الاسم **فا**جاب السيد
بمقتضى ما ظهر له من الدليل **و منها** المؤلف الموسوم بمعارج الالباب الى مدارج الحق والصواب
في الرد على من انكر على القائل بوجوب هدم المشاهد والقباب جعله ردا على المفتين بحكم
المتفرد من اهل المذاهب الاربعة **واصله** ان الامام العلي الصنعاني كالسيد الامام الكبير **محمد اسمعيل** الامير
**والسيد الحسن** المذكور وغيرهما من الصدور اوجبوا على **الخليفة** المهدي لدين الله العباس بهدم
قباب الاولياء ومشاهدهم بارض اليمن فهدموا كثيرا منها في ذلك الزمن **فوقع** الانكار عليهم
من بعض الشافعية بزبيد وحملوا السوال الى علماء مكة المشرفة بحصل الجواب على ذلك السوال
من المفتين على تلك المذاهب بانكار ذلك الهدم واصلوا لما قالوه اصولا فقهية على القواعد
العزو وغيره **فلما** اطلع السيد **الحسن** على تلك الاجوبة تجرد للرد عليهم والف هذا المؤلف الذي
هو في حكم الرسالة ورد جميع ما اوردوه بواضح الادلة وبين لهم المعقول والنقل **فلما** اطلعوا
لم ينطقوا ببنت شفة ولا ظهر لهم شي من انوار المعرفة **و**الرسالة موجودة بالجهة والحمد لله
نيرة البرهان يتداولها اهل العرفان **وقد قلت** عند الاطلاع عليها ابياتا ارسلتها اليه
تقريظا على الرسالة رحمه الله عليه وهي هذه ٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥٥

**الايت** ام كنت تعهد . تحفة لمولانا المجدد . الحبر سيدنا الحسين . امام من في العصر وحده .
واجل مخدوم واكرم . فاضل في الناس يوجد . تعليم من لين الافاضل منصر الاعداد بعقد .
ونراه ان هم البراع . موفيا في كل مقصد . وبقيم بالبرهان حجته . فذع من قال فلد .
لكن الرشاد المعالي . لمعاطلات التي فلد . فدليله اصل للمسائل . وما تواتر عن محمد .
لا نقل التقليد الا تبا للدليل فلا يفند . واذا انا وقائل . للمنصف الرشد العد .
**هذي** سجيته فلله . لينتبه من عانا واجهد . يا جاهلا مقداره خل الغباوه يا مبلد .
معارج الالباب تخبر . انه في الناس مفرد . فاق الملا وارقام فيها العلية كي تسدد .
وتلا السلام على الذي . لمعقودها بالحق اوضد . لا زال يحميه تحصنه . بادلة تملي و تسرد .
عن خير خلق الله للاعلى . من لي بالرسم وكد . يا من يريد نجاحه . حفظ عليك عساك ترشد .
هل من يعصي كن . في الحرب يقضي بالمهند . ام هل ترى البلوى تقدم . صحة صم حسد .
ثم الصلاة على النبي . واله الاطهار كي لا ... الموجود **وكان** المذكور يحيى الشعر الاكبر
و ... عليه الميزان **لما** اطلع على هذه الابيات عند ورودها اليه استجادها وجعلني

الجواب منه بالشكر الجميل واعتذر عن النظم بان قال ومحكم للحسن اجادة الشعر وان
انعت الفكر في نظمه عما سمعت بقبضه من شعر هذا لفظ كلامه او معناه مع اكبر اللفظ
وما اصدق قول ابي **الطيب** فيه اذ يقول علامة العلماء والبحر الذي لا ينتهي ولكل بحر ساحل .
**السنة السادسة والسبعون** فيها رجع الشريف طاف الى اليمن واتصل بخليفة العصر فوعده بتمام
اربه وصلاح شانه فبقي بحضرته واصابه مرض شديد ثم شمله الله تعالى بعافيته **واما** **وفيها** وردت
الاخبار الى الشريف بان المكرمي عازم على حربه وقصده الى عز الدار فارسل الى رؤساء بكيل **و**بذل لهم
الرغايب واخبرهم بما بينه وبين المكرمي من المقاومة وطلب منهم الاجابة ان احتاج منهم الى ذلك
عند هجوم الطالب فعادت الجوابات اليه منهم بالامتثال وجعلوا الى مطلبه ان احوجه الحال **ل**كدد
ضر نوحهم ما برحت بكيل تترى الى حضرة الشريف افواجا تترادف وصولهم زرادى وازواجا حتى
بلغ مقدار **الواصلين** منهم ومن اتباعهم الى الالف وقام كل الجيش صائل حمل اكتنف **و**بعد الاستقرار
منهم بحضرته وصلت اليه طائفة من القبيلة المسماة جشم اصحاب ... القوم النازلين الى الشريف والد
وعم في الظاهر **مما** يقول المكرمي مائلون الى طاعة الشريف ولا يعلم ما في الضمير الا الخبير اللطيف
وعلم دعم نحو **سبحانه** ... نواحي صد ... الى عرش نبي الشريف منهم على وصل بعد ... الطلاع
على ما اضمروه من النصح او ضده فخرج بمقامهم خارج المدينة ايام ما انتو ... في اطراف البلد
وبعد ان عرف ما عندهم من شرهم لكيدهم اذ ذاك لهم في دخول المدينة فدخلوها **وكان**
الناس في امر مريج حينئذ من وقوع الفتنة بينهم وبين بكيل المقيمين بالمدينة لما بينهم من التعاند
والتضادد **والمكرمي** في خلال ذلك تحدث اخباره واشتعلت ناره حتى لم يبرح الناس الا نزوله
في عساكر كثيرة قريبة من ثلاثة الاف الاف ومعه **من الخيل** جملة وكان وصوله الى اطراف نهاجم
في اوائل شهر جمادى الاولى لم يزل يترحل يوما ويقيم يوما حتى قرب من المدينة وحط **بالزبارة** المسماة ام الغلف
بحيث تراها من اطراف البيوت **فا**راد بعض الاعيان التوسط بالصلح درءا للفتنة وحفظا
للدماء ووصل الى المكرمي وعرض عليه ذلك فشرط ارتفاع بكيل وتسليم ما لا من جملة المقررات
التي قطعها الشريف عليه ايام المباينة وغير ذلك فلم يقبل الشريف ذلك لاسيما ارتفاع بكيل
فالمعروف ان مقصد المكرمي فيه غير جميل واخذ حذره كل متحذ للفتنة **و**هيا الشريف اجناده للحرب
في يوم الاحد لعله الثالث والعشرين من الشهر المذكور وجعل العلامة لخروج ضرب المدافع والنار
متى سمعوا العسكر من بكيل وجشم وصلوا الى باب الشريف لينتظروا ترتيبهم **لخروج الى** ... وبعد لبس لامة حربه
ومعه جميع الاشراف فظهر من جشم في تلك الساعة عدم الرضا بقتال اصحابهم وانكر الشريف من بعضهم السر
وعول بعض عقالهم عليه ان يعدل التعريد في القتال عن ذلك اليوم وعزو لعله غيره من الايام
والتزموا في الوصول الى المكرمي ومناصحته والتكليف عليه في الرجوع الى نجران لم تقع
الخوض في الصلح بعد ذلك فامتثل الشريف وطلع عنهم وامرهم بالرجوع فاخذ بعضهم قد
الموقف كرها ولم يقف بينه وبين بني يام الا مسافة قريبة **و**لم الملاقاة خداع جشم

**فوعلى قوله منها الجواب على الطليعة**

**فوعلى قوله ومنها المؤلف الموسوم بمعارج الالباب**

**فوعلى قوله ... ابيات**

نعم رايت ردا بسيطا للعلامة الامام محمد الاسلام عبد الله ابن عمر الخليل اليمني الزبيدي ضمنه كتابا ... كلام محمد بن المشدي ... الموحد في ... نكير ... حد ... ببيان عمل المجتهد في ... على ... معاني ... والمعنى ... واحق ... الدليل ...

**فوعلى السنة السادسة والسبعون**

**فوعلى قوله جشم**

**فوكان الانكار على الصنعاني**

**فوعلى نزول المكرمي**

**فوعلى تهيئة الشريف اجناده لحرب المكرمي**

**فوظهر للشريف خداع جشم**

وعرفوا انهم معينون اصحابهم لا محالة ولكنه تزوج الشريف تلك الليلة في ذلك اليوم وعالج
اولئك المتقدمين من بكيل حتى رجعوا الى المنقة ثم عاد الشريف الى محله واخذ بعد ايام الكبار
في اخراج حسين المكدي وفرض الصلح على المارمي فاباه ذلك الشيخ الا بان خرج عنه
وقد تفاقم الامر ووقع العقاب بحصوا العقار وهم الشريف على ذلك ثم قال الشاعر وقال

فيا لسالة حاز الليث تشنه ٭ ولم يقس تعلب الهيجا بالنمر
والمزم يكسع الدهر صاحبه ٭ ويورث المرء حمدا آخر العمر

وعند ذلك امر الشريف باخراجهم الى مدينة صعدة واطعمهم الشريف بالحفظها عن مجابهم
كبار العدد والعتاد وجعلها في وجوههم فامتثلوا ذلك واخرجهم ابنه الشريف الامجد ناصر بن محمد
من الى عرعر نحوه يوم الاثنين لعله الرابع والعشرون من الشهر ولما انفصلوا اثر لهم الشريف
وبكيل الى بعد صلاة الظهر في ذلك اليوم ثم تقدمت بكيل على يام وعم الاشراف ناحية
عبر الشريف خالد ناحية نفسه فقصدوهم الى مطرحهم فالتقى الجمعان ووقع بينهم من يسعد الزنبيب
ناصية الوليد فكانت الدائرة على بكيل وقتل منهم نحو سبعين رجلا اكثرهم من العقار وممن قتل
من اكابرهم النقيب ناصر ابن محمد ومعه جماعة من اخوانه وبني عمه وسلم النقيب محسن عوض وغيرهما
ممن لا لنقص عنهم لنباؤا وذكر اصحابنا بكيل الادبار ورجعوا الى عرعر وقد كادوا سبقه
المعار والغزار واحد وايام في طردهم الى قرب المدينة واسروا منهم نحو عشرين رجلا الا انهم يدون
حق من عليهم البلد سدور الظلام وكان لهم في ذلك زجر وعظة من بني يام ولله در القائل حيث يقول
وكم لظلام الليل عندي من يد ٭ تخبران المانوية تكذب ثم عاد بنو يام الى مطرحهم
مسرورين وامنت بكيل بليلة نابغية وهم ما بين باكر وحزني فتحصنوا بعد ذلك بالبيوت والقلاع
وعزموا على المقاتلة والدفاع واسلموا المدينة العربية من الحيف ومع هذا فلم يخرج منها
الا اليسير من خشية الضعف وبقيت الاسواق بحالها معمورة والحوزة التي بالمدينة مستورة ثم رجع
المارمي الى الخيم بالمنقف وتعلق طائفة غرضه لسبب ما جرى من تلك الحوادث التي مضت لشيخ
وبالجملة تحال الامام مع العقصين كما قال بعض الانام

فيا لكم عندي عدو ومن يعش ٭ صديق ومن لي بالملوك لكم معا

ودوصل جواب المارمي
من الامام متوزا لما فعل ولم تحقق هل ارسله تيشاحن الاعانة او ما وبعد ايام فلا بد من قرب المكرمي
عن ذلك الموضع الذي كان فيه الى مكان اقرب منه فضاق الحصار على من بالمدينة ورفعتهم بكيل
الى اصحابهم بما جرى عليهم من القتل وما هم فيه من الحصار وطلبوا منهم النزول الاخذ بالثار واجابوا
بالمقاتلة بحصوا القالات وكتب بعض عقالهم الى المكرمي يتوعده بحصول الحرب وبعض نقعوا فالما
بان قريب ولم عليهم تزول المرتب وما كان ليوم الخميس التالي عشر من شهر رجب الفرد الحرام تقدم
جماعة من بني يام الى اطراف المدينة فنادوا باعلى صوت للنزال فخرج اليهم جماعة من الاشراف
على سبيل الاستعجال فالتقى الخيلان وتجاولا في ذلك الميدان واجيب اكثر الاشراف

بجاحات



بجاحات انتهت الى السلامة وقتل الشريف من اهل مكة فظفر بالشهادة والسلامة ثم
تداعا اهل مطرح يام وخرج من بعد ليتم الى عرعر من الاقوام ووقع القتال القريب من
بعض الشارم ثم رجع كل الى مطرحه ولم تزل الحروب بعظم مع المكرمي وبني يام والكتيبة
تزيد عليهم من غارة بكيل في بعض الايام حتى كان ليلة السابع عشر من شهر رجب الحرام
فقوض المارمي الخيام وانصرف هاربا مستترا هو عن الرئيس بذلك المقام حتى تركوا بعضا
من اثقالهم ومضاربهم وحوائجهم فكانت عبرة للانام فلما تحقق للشريف حين انفصالهم عن
محالهم ولكنه لم يتمكن من ذلك لانهم لم يزالوا الا بغربة حتى ثم خرجوا منها فوراً فبلغوني انهم
وصلوا نجران خامس يوم خروجهم او سادسه فكانهم حسبوا اعتراضا من بكيل لهم وكانت هذه
منه من الاستعانة على العباد ولطف تسامح الحاضر والباد ولله در من قال

لله بالعبد لطف لو فطنت به ٭ ما بعث لومكر طول الليل بالسهر

وبعد فراغهم بيام
شرع الشريف في تدريب بكيل وقد لحقه من المغارم ما يعجز عن التعبير عنه العقبة الا فلا م
فانهم بعثوا الحضرة نحو اربعة اشهر فاحتاجوا ما عنده من النقود والطعام ولكنه لم يخل بذلك
حتى قضا المراد ورجع جمهورهم عنه مقهورا لم يظفر بحسن الختام وفيها قبل نزول يام تغاضب
الشريف وابنه الشريف عامر محمد فخرج من الحوعرعر الى المنقف وتوجهها لاحتى نزول المارمي هذا
النزول فصحبه وكان من جملة عنده ايام الحصار المكرمي للشريف وتعذمه الى نجران عند نفوده
من ذلك المكان وفيها انشاذن الشريف طاهر ابن الحسين من الخليفة في النزول الى تهامة ليتصح
من المرض وقد كان ايام حصار المارمي للشريف باق مقعدا ينتظر ما ينتهي اليه الحال ويود المال
وكان المكرمي يومل نزوله اليه في تلك الايام ولعله اعتذر عما حصل عليه من الانزال الحرقيما قضاه
الملك العلام وبعد عزم المارمي نزل الى مدينة ابيه العقعر واراد الامام من المواساة حملا مستكثر
لتقوم بارده وتكفيه وفيها عزل الشريف ابنه الشريف احمد بن محمد عن ولاية صبيا وتخلاف فيها واقام الشريف
مطاعن ابن ابي طالب الحوالي فاقام بها زائفا السنة السابعة والسبعون فيها وصل الشريف علي
ابن محمد الى حضرة ابيه وذلك انه لما وصل مع المكرمي الى نجران لم يطب له المقام فخرج في اخر ذلك
العام الحج منها الى بيت الله الحرام فصادف لبعض اكابر بكيل وهو النقيب محمد جمهور السائف عكيد
وكان له منزلة عظمى عند الشريف فعول عليه في الشفاعة له الى والده فشفع له ورضى عنه واذن له
بالوصول فوصل وعطف ورق له عند وصوله وانا له من احسانه فوق ظنه وما حوله وضميره ولم يعد
على شيء مما صدر منه مع عظم الجناية لو صدرت من غيره وعلى كل حال فالواقع قول من قال

وانما اولادنا بيننا ٭ اكبادنا تمشي على الارض ٭ لو هبت الريح على بعضهم ٭ لامتنعت عيني عن الغمض

وفيها في شهر ربيع الاول غضب الشريف على الشريف مطاعن ابن ابي طالب الحوالي بسبب انه اتهم
بمباطنة جيشهم الذين كانوا بصبيا ايام الحصار عليهم من المكرمي فقبضه واودعه الحبس بابي عريش
وقبض على اخيه الشريف فارس ابن ابي طالب معه واحتاج جميع ما يملكه الشريف مطاعن من العقار

ولا ادري هل لهذه النعم احلام الدول لم يعد اعن مادة الصرا بسعرها لا بلى ارتياب

ومصاحب السلطان مثل سفينة ؞ في بحره حركة مرخوفة ؞ فاذا تسفت نجاته في جوفها ؞
عادت وما فيها معًا في جوفه ؞ وبقي في الحبس مدة مديدة حتى لم يخرج الا بعد ما تقارب
ثلاث سنين وارجع امر البلد الى ابنه الشريف احمد وشرط عليه ان يجعل اخاه ناصر الحمد
من تحت نظره والزمه بعدم التردد الى مدينة صنا بنفسه فاستمر على ذلك الا هذه السنة ثم وقعت
المنافقة بين الاحزمي وادى الحال ان رفع الشريف يد الشريف احمد وولد ناصر اها فسلمها ناهيا
امرا وصار بها السيرة المرضية واعتمد في اغلب القضايا الطريقة الشرعية حتى شكره الرعية ؞ ؞ ؞
ساس الامور باتقان ومعرفة ؞ وحسن راي وتوفيق وتسديد ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞
فلا يعدم عنه قول حاسده ؞ فلست تلقى كريمًا غير محسود ومنها ما حصل من البدو
والمتسمين بالاعراب نقد على بعض رعية الشريف واحدوا اهوا سافرجح غزاهم الى باتم وهم
باد خالكم في سكر رعية فتثاقل طلاب بلد وعدل الى طلاب مختطان وقد حدلت سنة دليس
بعض عقالهم مواطاة ايام حصار بني يام فالتزموا له اذا احتاج الى طلابهم امدوه فعند هذا
الباعث ارسل اليهم بعض خدامه واحتجوا اليهم فوصل اليهم وافا عندهم اشهرا وطلبهم جموعا
كثيرة وقد وعدوه ان يصل اليه منهم مثل كبد الواصل الى علامه فبطش بالرعيب بطشا عظيما
واخذ منهم ما يصعب حصره ولقط قدره والتخرج هدا في الطعام وجمع ضربا في الكرما في الذي
الانام وكان في تاخيلهم صواخلق كثير الاقوام باو ذهم الاسعد اهذه الاشوالر ومن جملة
ما اخذه بسبب هذه الفتنة دراهم لبعض الاتراك وصلوا الى الشريف جازان لقصد التجارة رهي
كونيعه الاف زار وفي وصل رسول الشريف من بلاد مختطان وكبه منهم كوالعه وجمعا الاخطهم
نفع ثلاثة القضون اربا في صبار ولا دفع خرج الشريف اليه لدنياهم من الى عرش في شهر شعبان ولما
شاهدهم قلما في نفسهم من الرعب اليهم ثم قصدهم البدو فنزهوا الى شواهق الجبال فلم ينفع بينهم
دبيبه قتال سوا انه دعاهم للمصالحة والمهادنة وقبض على خمسة اتفار من كبرائهم وصلوا اليه
طالبين العفو فارسلهم الحبس الى عرش ثم عاد في شهر رمضان المعظم قدره فرجا ولما القوم قبل
ان اقاموا لغربة العهدة عن رايه فافرقوا مسالكها عند كروجه بها وكان حصول الخزف لهامن جانبها
وشاهد حال الشريف معهم كما قال امير المومنين عليه سلام رب العالمين في ابن ملجم لعنه الله ابد الابدين
اريد حيوته ويريد قتلي ؞ عذيري من خليلي من مرادي ومنها احيا الشريف برج البيض وهو البرج
التي قبلي البرج المذكور واختارها لا لداعي الى عدن وبما تلك العربة الزهرا وكان الشريف اقامته بها
بحرث بيرجي البيض وخيمهم واحدث بها بستانا من الفطر والكرم يروق النظر ويحلو الكدر وفتحت له
الايام ورفعت السعادة بعيونها ونامت عنه عيون حوادث الايام والشاف في ذلك الشال
عند ان طلب مني ذلك ما هو في حكم المقام لتضمن التعجب من ازدواج الكرم والنخل
على ان احدهما من ثمرات الجبال والاخر من غرائب تهامة السهل مما احقق السر كوا المطيب

ان

ان ينشد لسان حاله في تلك الحال قول الاديب القاسم بن علي هتيمل السايل شعره مسير الا
الامثال اذ يقول اذا جنت المغنا وتلك السلامة ؞ فطارح بالتحية ثم راحه
وقل للروايلة هل لسعني ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ ؞ وما التفت رحمته في عزامه ؞ ؞ ؞
حللت تهامة وحللت نجدا ؞ ؞ ؞ ؞ فاني وائي نجم من تهامه ؞
الا ان الكرم قد منت عليه بالوصال فلم يحين منه ان ينشد قول الاديب احسن يقول
وخفت من الكو الشيح ان تلمني ؞ فيا ثمر نحن ضالك يا اماجد والقامه مبتدا وله
باليدي الاصحاب في الجمه تحتوي على شواهد وامثال ناطقة بحقيقتها ووقع من حسنين
من الازدواج في تلك الحال وكان تجمع الشريف من الشرحين المذكورتين من الاطعمة
شي منكاثر يصعب حصره على الحاضر فيسلمه جماعة من اولاده واخوانه وغيرهم
فعمرت تلك القرية وتزاحمت بها الاقدام وحسن منظرها حتى كانها في فم الدهر ابتسام
ومنها حصول بالخلاف العلما لي بعد نفوذ مختطان علاقي الاسعار وبلغ حمل الحب بسبعة عشر قرشا
ثم من الله سبحانه بالفرج فغر القرار وعمرت الديار ومنها سار ذلك الاعراب الذي اخذ الشريف
دراهمهم الي جازان الى الشام واستمدوا كتابا من شريف مكة بنكايته بالشريف على الامام ونبح
الشريف مساعدة بذلك والرف وارعدوا اقام تجا لا ينتفع واخفت معظم شان وانا على الخليفة
وكتب الى الشريف بنا صحه عن فتح مثل هذه المساق التي عواقبها مخيفة وقد سبقت منه قبل
ذلك النصيحة للشريف عن طلاب مختطان وان الامر لا يحتاج الى مثل هذا الشان وامره بارجاع
تلك الدراهم فامتثل ذلك الامر الجزم واعتذر بانه لم ياخذها الا على سبيل القرض وصعوبة
الدالرح بلى خفا اذ يقول لا تعرض الصديق بنا كان نسيت لتغني وادام ؞ ؞
فالقرض مثل النكاح صلوه ؞ والرد انكاح الولاد ؞ واقرر هذا على عادة الشعرا
من تقبيح الحسن وتحسين القبيح بلى مثرى والا فاحسن ما حسن الشرع والعقل الترجيح وكذا
كذلك على المذهب الصحيح في قول الشاعر من صبغة البني في قوله لا تعرض اذا لم تستقصي
احكاما منها القبيح كما ذكر في مواضعه في الاصول وكما لا يخفى على من عرف مواقع الالفاظ
الا فقد ورد في فضائل القرض عن الترغيب ما لا يعد الا غني الله محروم ليس له حظ في طلب الاجر بسبب
عرض ذلك التحسين والتقبيح ذكرت ما وقع من الخلاف بين الامامية في هذه
المسئلة لتحقيق المذهب الصحيح مذهب الاشاعرة الى انه لا دخل للعقل في تحسين ولا تقبيح
وذهب ائمتنا الى ثبوت ذلك شرعا وعقلا ولا اتكلت على المذهب الصحيح ولا باس لذكر
هذه المسئلة هنا لتفيد افادة من احب الاطلاع عليها وان كانت مدونة في كتب الاصول
موضحة بما لا يحتاج معه الى تعريف امر مجهول مما حققه الائمة الفحول عن ان المقصد المذكور
تلك الاثار والاشارة لذلك النهج الواضح المنار الذي ليس عليه غبار فاقول وبالله
التوفيق تنسم اعتقاد رضوان الله عليهم القبيح الى عقلي وشرعي وجعلوا الكل واحد منهما

حد ابحضه اما العقلي فقالوا هو ونزع الفعل على وجه من الوجوه المقتضية للقبح دائما
وحصروا القبيحات العقلية في اربعة لا خامس لها الا ما كان مرجعه اليها وهي الظلم
والكذب والجهل والعبث وقد نظمنا في بيتين تقريبا للمريد الفائدة بلى مبني فقلت
تبايح العقل يا ذا اللب اربعة حذها مبينة فيما ترى النصب ظلم وجهل ومرئ تبلوهما عبث
والرابع الكذب الممقوت في العرب واما الظلم فقال اصحابنا ان وجه قبحه هو كونه ظلما
اي اضرارا بالغير خالصا اي ليس فيه شائبة نفع وهذا هو معنى كونه واقعا عليه
ثم وقع الخلاف بين الشيخين ابي علي وابي هاشم وبين غيرهما من اصحابنا باشتراط
العلم به القاصد له والا لم يكن قبيحا قالا لانما يصدر من المجانين
والبهائم وقال غيرهما لا يشترط بل هو قبيح مطلقا وانما العلم شرط لاستحقاق الذم والعقوبة
فقط لا في القبح واما الكذب فقال اصحابنا وجه قبحه ايضا كونه كذبا اي واقعا على وجه
هو كونه متعلق لا على ما هو به وقالوا في العبث وجه قبحه هو كونه عبثا اي عاريا عن غرض
وكذا في الجهل الى وجه قبحه كونه جهلا اي يكون متعلقه لا على ما هو به واستدلوا على ان ما
ذكروه هو وجه القبح فيها بان من عرف ما ذكروه من الوجوه عرف قبح ذلك ومن لا فلا فان قيل
هذا من تعليل الشيء بنفسه حيث قلتم وجه قبح الظلم هو كونه ظلما وكذا اخواته قلنا ليس من باب
تعليل الشيء بنفسه بل هذا من باب تعليل حكم الشيء بوجهه وتعليل حكم الشيء بوجهه
جائز صحيح لا محالة لان المعلل هنا قبح الذم هنا هو التحريم والمعلل به هو الوجه الذي
وقع عليه من كونه اضرارا بالغير في الظلم وكونه على خبر ما هو عليه في الكذب فالمعلل
والمعلل به متغايران هذا الحاصل في تعليق الخلاصة فهذا تحقيق القبيح
العقلي واما القبيح الشرعي فقال اصحابنا في حده هو كونه مفسدة وحقيقة المفسدة
هو ما يكون المكلف معه اقرب الى فعل القبيح وترك الواجب فوجه قبح القبائح الشرعية
الزنا وترك الصلوة والكذب الذي فيه مصلحة لقائله وسياتي تحقيق علته ان شاء الله
بخصوصه فذهبت البصرية من اصحابنا الى ان قبح الزنا سمعي لا عقلي وقالوا انه لا يعلم
قبحه الا من طريق الشرع وذهب ابو القاسم البلخي الى ان قبح الزنا عقلي اي يعلم بالعقل
قال لما يؤدي اليه من اختلاط الانساب وعدم التمييز بين الربيب والربيبة ولدفع
الوضيع وفي ذلك مفاسد ومضار لا تخفى وهذا تراه محرما في شريعة كل نبي
مع اختلاف الاديان والشرائع وكثرة النسخ والتغيير واجاب البصرية بان العقل
يقتضي حسنه لحصول الغرض فيه وتعرية عن سائر وجوه القبح فقبحه انما هو بالسمع قالوا
ومما ذكره ابو القاسم من الاختلاط المذكور ليس بجزء عقلي انما الحاجة الشرع

فكان

٣٩

فكان الحكم بالقبح شرعي كما لا يخفى على المنصف واما ترك الصلوة فالمراد عند ابي
هاشم الترك الاصطلاحي وهو الفعل المانع من وجودها عند تضيقها لان كل فعل منع
الواجب من وجوده فهو قبيح لقبحه شرعا وعند ابي علي ان وجه قبح ترك الصلوة هو
كونه تركا مصلحيا وهو بنا على مذهبه ان المتروك فقارن ان احدهما لا يخلو من الفعل
الشيء واما ضده وهو بذكر خفية ان من القبائح الشرعية واما الكلام على الكذب الذي
فيه مصلحة ومنفعة لقائله فقد تقدمت ان ما لا نفع فيه لقائله من قسم القبيح العقلي
واما هذا النوع وهو الذي فيه منفعة فقد قيل انه قبيح بطريق الشرع فقط لان من
الكذب ما يحسن قال بعض المحققين الاولى ان الكذب الذي فيه منفعة قبيح عقلا حاكم
بقبحه العقل بالضرورة وكيف لا وقد علمت ان وجه القبح في الكذب هو كونه متعلقه
لا على ما هو به وهذا مما شانه من الكذب كذا كالمعلوم ضرورة فان قلت فقد يرى لما فيه
المنفعة عدم البدار الى الحكم بالقبح فيه فكيف دعوى الضرورة قلت مشكل في نفس المحققين
وهو بعيد الذوق لا ينافي الضرورة فلا نجد كل ذي لب ينكر الكذب مع علم المنفعة
للكاذب من غير نظر وكتم النسبة الا على قبحه ومن غير ملاحظة نهي الشارع يعلم ذلك كذلك
كل ذي لب ضرورة ليس باختيار والخلاف في القبح العقلي للاشاعرة فذهبوا الى ان القبائح
كلها شرعية وان كل قبيح انما قبح لانه نهي عنه كالظلم ونحوه فالزمهم اصحابنا ان الحسن انما
يحسن لامر كما ان القبح عندهم انما قبح للنهي وعلى هذا فلا يحسن من الرحمن لان القبح لنهي
الشارع يقابله الحسن لهم الحاصل الذي يقابله الامر فاذا كان لا يحسن من الله سبحانه حسن لانه
عن ما هو حاكم وعلا فان قالوا المقابل الذي هو عدم النهي لا الامر الزمهم ايضا ان يحسن
لعدم النهي وهم يقولون كذلك ويلزمون هذا فالزمهم اصحابنا انه يحسن منه تعالى الكذب
وبعثة الكذابين لانتفاء النهي فالوا امنع من ذلك الحكمة قال اصحابنا الحكمة انما تمنع من فعل القبيح
فقط وهما حسنان عندكم مجوزوا عليه ان يفعلهما وفيه ابطال الشرائع والسعادات للتكاليف
وهو محال الشيء هذا خلاصة الخلاف بين الفريقين في القبيح واما الحسن فكذا اقسم عندنا الى
حسن عقلي وحسن شرعي فمعنى العقلي هو ما ليس بقبيح وقالوا في حده انه ونزع الفعل على وجه
ثم اختلفوا في ذلك الوجه فذهب بعض الشيوخ الى ان ذلك الوجه هو كونه نفع او دفع ضرر وذهب
اخرون الى ان ذلك الوجه هو حصول غرض فيه وتعريه عن سائر وجوه القبح واختار هذا الاخير من في
فصل الخلاف لفظي قال العلامة النجري رحمه الله فان قيل ذبح البهائم قبيح عقلا لانه اضرار بها خالص
فقد صار حسنا شرعيا ولم يتوض عن وجه قبح الاول فالجواب انه لما اذن الشارع بذبحها علمنا
انه قد تدارك لها العوض في مقابلة هذا الضرر فلم يكن خاليا عن جلب نفع لها فلا وجه القبح
العقلي واما الحسن الشرعي فهو ما طريقه السمع وبهذا تعرف انما النظر المنصف ان هنا ان
الفعل حسنا وقبحا شرعي حالا قال لا ثنا ثاء وتعلى هذا الا مذهب الاول وهو الصحيح
وقد طال الكلام في هذا المقال ولن يخلو عن فائدة من كنه لصاحب الاشكال

وهذا ما تلخص لي في هذا البحث بقدر ملكتي واطلاعي فان يكن صوابا فمن الله تعالى وهو المنان المتفضل وان اخطأت فمني ومن الشيطان ومن وقف على خلل من اهل العرفان اصلحه على الصواب واجره على الرحمن فقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم المومنون كالبنيان او كالبنان ولنعد الى ذكر الشريف واله بعد العزائم بردّ تلك الدراهم وارجاع الجواب لذلك الى مقام الخلافة الذي احوج للزوم تنزيح لذا ارسال الى حضرة الشريف ناصر الحسن الحضرة الامام ليشكو حاله وما ناله من المشاق العظام وليطلب منه ان يوجه اليه بلاد حولان الشامية وهي بلاد واسعة قد كانت تحت ولاة اهل صعده من آل الامام ولكنها ضعفت شوكتهم فلم يقدروا على حفظها وقبض حقوق اهلها فرغب الشريف الى تملكها واراد ان يكون ذلك بنظر الامام وان بيده ضبط العمال وعليه جمع الاقوام وارسل صحبة الشريف ناصر حسن روس من نجائب الخيل هدية ورجح فيما اتى فيها من المقابلة لما يكون دفعه لاهل المال وليس من قال
. . . . . . . . . .
من يدر داري ومن لم يدر سوف يرى عما قليل حليفا للندامات فلما وصل الشريف ناصر طلب من الامام ما طلبه الشريف من توجيه بلاد حولان فاعتذر عن ذلك ثم عزم على عدم النصيحة معه ومن بحضرة الشريف له في سلوك مثل هذه المسالك لازمة على ما يحصل منه من التخبطات التي ربما ادت الى الوقوع في المهالك وبالجملة فانه جعل تلك الهدية من الخيل واعطاه في مقابلها ما خالص وليكن العوض من الميلا حالة على الامير وجان العامل ببندر الحديدة في ذلك الاوان ثم نزل بهم الشريف ناصر محسن وسلم لهم المال فوقع التناكر بينهم على شيء من الذهب لنضار ادعوا انه من جملة الماخوذ والشريف ينكر ذلك وانه لم ياخذ الا تلك الفلوس فقط والعقود على زعم اهل المال انه حملها فلم يعلم هل تمكنت من المطار روم حواها كيس بعض النظار فلا ظفر عنها احد بخبر لما كان لها فيه مستقر وغدت كالخيال في ظلم الشك فيما ابصرت بها عيون وشاع في الناس انها صارت مع بعض الخدام والله العلم بالعلام السنة التاسعة والسبعون فيها وجه الشريف اعمال وادي ضمد الى ابنه الشريف علي محمد فسكن بعرين النحيري وعمرها حصنا واحيا ارضا واسعة على الوادي في طرف الجبل مما هو شراه ومنها ما اذن له ملاكها باحياه فاحياه وكذا ابكر ثم اذ اقام بسلدة سال النضار بها وقام الماء وفي شهر رجب الحرام وفاة الشيخ الفاضل الزاهد العالم العامل شرف الدين قاسم بن اسمعيل الحكمي رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة وكان رحمه الله تعالى من كبار الصالحين حافظا للقرآن العظيم بقراة حفص عن عاصم يوديه بتاديه تبهي الكمال يلازم تلاوته بسبع تلاوات يخرج عن عادة الخلق صوته وكان لا يفتر عن التلاوة الا للمد واطراف النهار متهجدا به في ظلم الاسحار مثابر الصيام والقيام يصوم يوما ويفطر يوما كما ورد في صيام داود على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام

على توجيه الشريف اعمال الحجرية ووادي ضمد على وفاة شرف الدين الحكمي قاسم بن اسمعيل الحكمي

وكان

وكان منقطعا عن الخلق الى الكهف عاكفا على عبادة الله ثم رحل في عنفوان شبابه لطلب العلم الشريف الى مدينة زبيد وتفقه للشافعي ثم عاد الى وطنه بصيرا وعكف على التدريس والدرس مدة ثم رحل الى اليمن مرة اخرى فاقام ببندر اللحية ولازم عليه جماعة هنالك وانتفعوا به ثم كرر الحج الى بيت الله الحرام عدة اعوام ورجع او بمكة وصام شهر رمضان في بعض تلك المجاورات يختم في الطواف نيف وثلاثين ختمة وكان يتردد بين مكة المشرفة وصبيا وبندر اللحية فمكث على هذه الحالة فمن كان عام وفاته رحل الى مدينة المصطفى عليه وعلى اله افضل الصلاة والسلام وقد حج وربما السنة الاولى فاقام بالمدينة ملازما لوظائف العبادات حتى اختار الله له في بقعة سيد السادات وظفر بمجاورة سيد المرسلين وسيد ان يمنا الله من شفاعته وجواره في عليين نفعنا الله ببركته امين وفيها وقعت السعاية بين الشريف وبني يام في الصلح فلما بلغ بكيل شق ذلك عليهم وهموا بالنزول على الشريف فلم يتمكنوا من ذلك حتى اجمع رأي قاضيهم حسن احمد المعروف بالعكام وجماعة من كبرائهم على التوجه الى جبل رازح مع بعض اصحابهم وهو السيد الماجد الحسن احمد الحسني وعلى حولان ايضا لما خرجوا عن طاعته وانطوت نية المذكورين على قصد الشريف بعد اخذ الجبل المذكور السنة التاسعة والسبعون فيها تم الصلح بين الشريف وبني يام فطلبهم للغزو وقصد الاستنصار بهم على آل عبس لما لم يتم لهم النزول بخطان فقصد الامام فخرجوا على حابته ولم ينتهيا لهم سلوك طريقهم المالوفة لجبلوه بكيل ونها فاجمع رأي الشريف ان يوجه لهم طريقا من وادي بيش فصاروا فيها حتى وصلوا اليه وخرج بهم على آل عبس فتفرقوا ولم يقابلوه بقتال ولا ظفر باحد منهم لتفرقهم في الجبال ودونها ووقعت الكرة من القاضي حسن احمد العكام ورؤساء بكيل علة مستقرة من الاقوام فقصدوا بلاد حولان مطابقة لغرضهم الى الامام فلم يتفق منهم على قصد والامام لصعوبة الجبل وكثرة من فيه من الايام الذابين عن انفسهم حوزة الضيم والاهتضام فانقطعوا عنهم الى جبل رازح ودخلوه وقتلوا جملة من اهله وانتهبوا جميع ما فيه ثم كاتبوا الشريف معه يتوعدونه بالعزو فلم يحفل بكتبهم لبعادهم والاذن لذلك لنزوه الدرائيهم وارغادهم بلا جاب بعلمهم لنوح مما كتبوا اليه واوغل في بلاد آل عبس وقد كان خلف بابي عريش ابنه الشريف احمد محمد فكثرت الواهمات من طريق اهل الجبل من بكيل مع بعد الشريف فلم يكن همه للاحصار من البدو واخذ المنيز منهم ثم كر راجعا بهم عملا لقوارة لم وصف في المثال ان الطبيب اذا التمس داء ان مختلفا ان داوا الاخطر وبعد ايام قلائل لم يبلغه الا ارتفاع بكيل من الجبل وعودهم الى بلادهم وقد عسوا عداوة الى الامام في خلوب اهل الجبل فتابطوله الشرو الى نه الحال الحاكم وجه عنهم الحديد صعدة فارامهم بسبب ما وقع بهم من بكيل وكان نظن بهم الظن الجميل لما قد وعدوه من انهم يستطيعون لرجال حار الى الا العرب وتجوية على العوائد التي قد استمرت لسلفهم من قبض حقوق وكثرة التحقق حتى انكشف الحال بخلافه فالسند لسان حاله مخاطبا لهم ومرتحلا على ما صنعه بقول بعض العرب
. . . . . . . . . .

ايا النجراة بالمحصب من منى ۝ على سفح ذات الشط مشتكات ۝ اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنا
فابعدكن الله من شجرات ۝ عسيكن تخلاد احتشكن حنظلاه فلا ذنب لي ان حنظلت نخلاتي
وهذا السيد هو من اعيان السادة بل هو زهرة المجد وكوكب السعادة صاحب طهارة وعبادة
واخلاق حسنة وسمات مستحسنة فهو في عشيرته يوسف اخوته وسيد خلوته وزين بلدته فلا غرو
ان عانده الدهر لكونه يعرف شانه في حق عظماء الشؤون مما اشار بالبنان وترمقه العيون
ولله بعض الافاضل اذ يقول عتبت على الدنيا لتقديم جاهل ۝ وتاخير ذي فضل فقالت خذ العذرا
ذوو الجهل ابنائي نصرت اخيهم ۝ وذو الفضل من ابناء ضرتي الاخرى وما احسن قول ابي الحسن
في عبد الله ابن المعتز حيث قال لله دركم من لبيت ببيعة ۝ ناهيك في العلم والعليا والحسب
ما فيه لولا ولا ليت فتنقصه ۝ وانما ادركته حرفة الادب وحرفة بمعنى الحال المهملة من الحاف
وهو الفقر والحرفة بكسر الحاء من الاحتراف وهي الصناعة هذا ما رايته في بعض المقالات لبعض
الافاضل على قول بعض الادبا

ان كنت يوما كاتبا رقعة ۝ تبتغي بها نجح وصول الطلب
اياك ان تقرب الفاظها ۝ فتكتسي حرفة اهل الادب

قال حتى ان بعض الكتاب ربما تعمد اللحن والتحريف في بعض كتبه مراعاة لهذا المقصد وخشية
من الحرمان واقول الله المستعان فهذا ليد الامور يكشف من بيده ازمة الامور وما اعذر ما قال
له الامر لا لجد لديك ولا ربيط ۝ ولا قلم يعطيك حظا ولا خط وما العلم والادب الا مناهج
كارض بها خصب وارض بها قحط ۝ وارزاقنا مقسومة فكاننا طيور لها في كل ناحية لقط
فقلبي يجول الارض يطلب رزقه ۝ واخر تلقى الطيبات والحظ فموسى كليم الله في الشام راعيا
وفرعون في مصر له الشرق والحط ۝ وليحضر الدنيا ولكن لغيرهما ۝ اذا الحظ البارية والحمع النقط
ولما اشتد علوي البصرة وقصد له التي يحث فيها على السفر لطلب المعاش ومشتملها
رايت المقام على الاقتصاد ۝ فتوعابه ذلة للمعاد ۝ ويحز لذا ادب ان ينقضي عيشة زمانك
حتى فارق الشوي بالعقود النهوض ۝ لما ذكر الله فضل الجهاد ۝ اذا صارم فرعة ... في البلاد
اذا ما الخيول عفت في الصهول ۝ خوض بعدها السيف طرادا ۝ واحد في بغداد من اهل الادب
انه فقد من البصرة اهل جماعة مجبره تفرقوا في البلاد لطلب المعاش والعصبة مشهورة ومنافعه
في كتب التواريخ حتى اوردها السيد العلامة الحافظ عبد الرحمن الاهدل في تاريخه تحفة الزمن حتى
ان علوي البصرة ناقضها بقصيدة اخرى قال فيها

قد سلكت البلاد عرضا وطولا ۝ وسلكت النجوم ثم العوالا ليس في الرزق حيلة لذوي اللب
ولو كان فيلسوفا هيولا ۝ انما الرزق جاء وعند العمر ۝ لم يجد ذو النهي اليه سبيلا
اقول ويكفي في ذلك قول اصدق القائلين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له
وما النقيم بينهم معيشتهم وهو خير الرازقين وهنا بعد عود المترنف الى الى عرس بخ بأيام
قبغوا متردد في بين العود في الطريقة التي سلكوها في النزول او السلوك في طريق نخ حرض

المعتاده

المعتادة وترددهم خشية من يكيل ان تعترضهم ثم عزموا على سلوك النجد فساروا
مخففين السير ويودون لشدة الفزع ان تكون لهم اجنحة كالطير
اذا سار بينهما عاد طيرا عدوه ۝ وصار صديقا كرة ذالك الشهب فلم يشعروا الا وقد
الابعد فقطعوا المسافة الحادثة لبلادهم فما نوهم هو ... ولم يظفروا بهم وهنا لعله في اخر
ذي الحجة الحرام كان وفاة مولانا وشيخنا السيد العلامة الحبر المصقع الهمام المتطلع من
علوم العربية والمطلع على المقاصد الادبية عز الملة والدين النعمة في اللد المطهري يحيى ... 
رحمه الله مثواه وجعل جنة الخلد ماواه وكانت وفاته عند تيه زبيد المحمية تولية الحكم الشرعي بها
المنفصل بحار العربية ولد المذكور بقرية صلهية من مواطن ابائه واجداده ثم تعلم القران العظيم بها
ثم ارتحل لطلب العلم الشريف الى مدينة صعدة فجاور فيها ثم ارتحل عنها الى مدينة صنعاء فلقي بها
اجلاء المشايخ فلازمهم حتى تحلى بحلى العلم قدم راسخ وتمكن من فني العربية والاصول ثم عاد
الى وطنه واخذ على حي والدي العلامة احمد علي المكلي رحمه الله تعالى في العربية وكان الحرنب
الماهر بها في زمنه ووطنه واشتهر السيد رحمه الله في الحكم بمعرفة النحو وكان مقدما على غيره ودرس
عند بنيه صبا واولد وكان يقول فضل النحا ربها يحذف وتنبا هنا ماما على ذلك اعولها ثم زالي عام
البلاء عنه بالوطن واستقبال العلما به كما هو شان الاوطان ولذا لحج السيد بعض الاعيان
واظنه العلامة الى دقيق العيد رحمه الله المنان اذ يقول

فالمندل الرطب في اوطانه حطب ۝ ومن ذا الكرما اورده بعض العلما الظرفا وقد شاهد
من اهل وطنه الجفا واظنه العلامة الى دقيق العيد عند برهة حين عرف بالوالي فلو لم الجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب ۝ واما القريب فلا يعجب ۝ وعذرهم عند توبيخهم مغنية الحي لا تطرب
ومن هذا القبيل قضية النظر بين الامام المعتز فقد خرج من وطنه فقال له من في دعرها هل جماعة مجبره
وكان يقول يا اهل البصرة والله لو وجدت فيكم من يعرفني بالود الفوت ما ارتحلت عنكم فسافر حتى
قدم على المامون وروى حدثنا اسناده عن هشيم عن فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم
فيها سداد من عوز ففتح المامون السين من سداد فقال له النظر فيها سداد بكسر السين وكان المامون
متكيا فاستوى جالسا وقال اتلحنني يا نظر فقال انما لحن هشيم وكان لحانة فتبع الى زاوية لحدثنا
فقال له المامون اخرج مما قلت يعني انت لا بد لي شهد لما قلت فقال شهد العرجي يقول

اضاعوني واي فتى اضاعوا ۝ ليوم كريهة وسداد ثغر والسداد بفتح السين لما يسد به الشي
خلل فيه واما بفتحها فهو سداد الراي فقال له سدد فاعترف له المامون بذلك واجازه
والعرجي هو عبد الله بن عمر بن عثمان ابن عفان الاموي الشاعر منسوب الى العرج قرية من قرى رحمة
المصطفى صلى الله عليه واله وسلم وعلى ذكر السداد ذكرت بيتين لبعض الادبا ضمن فيهما
النصف الاخير من بيت العرجي فقال له شعر اضاعوا الشم فيها ... بلم يوم سددت ثغر لدر

فما الشمس لقلبي حما اضاعوا اليوم كريهة وسداد ثغر فلما وقف عليها الشيخ الاديب
علي النجاري المكي قال في تعليقه له عليها انه اشكل عليه يعني البيتين من جهات الاولى هل
قوله اضاعوا من الضياع او من تضوع الطيب الثالثة هل قوله بلئم هو بفتح اللام جمع لئام ام هو
بفتحها مصدر لئم الثالثة اذا كان اضاعوا من تضوع الطيب كما هو السابق الى الذهن كما قال ضنوا
للدياسيب يوم الكريهة ثم اورد عن ابي العباس المبرد انه قال كانوا يعني العرب يكرهون الطيب
عند الحرب قال لانه يدعو الى الرفاهية والدعة والحرب تستدعي غير ذلك انتهى كلامه بالمعنى
واقول لما وقفت على كلامه طربني والانجاه اعلم ان اضاعوا من الضياع لا من تضوع الطيب وان
اللئم جمع لئام وان المعنى ان هذا المحبوب الممدوح له شفة اضاع اهله اي اهملوا السداد اللئم لها
لو صغيم اللئم عليها التي هي جمع لئام يوم سداد هذا اللئم ثغر ذلك العدو فلم يتمكن من الوصول
الى لئم لها دون شفته ثم قال في البيت الثاني فما الشمس لقلبي ما اضاعوا طربي ان ما
الاولى التعجبية وهي مبتدا وما الثانية هي الموصولة خبر المبتدا والمعنى فما الشمس لقلبي الذي اضاعوه
وهي تلك الشفة والعائد الى الموصول محذوف وهو جائز لا يخفى ثم قال اليوم كريهة كانت فكان
يتسلى بذلك الذي اضاعوه عند الامر المكروه لو تركوه من الستر باللئم ثم عطف عليه قوله وسداد ثغر
محصله التورية في ذكر الثغر بثغر نفسه يعني انه يسد بتلك الشفة عن الفتنة بل الثغر نفسه ووراء الثغر
واحد الثغور وهو الذي عناه الناظم لا صلا وعند بعيد التسلي بالمحبوب عند وقوع المكروه قال
عنترة ولقد ذكرتك والرماح كانها اشطان بئر في لبان الادهم ولقد ذكرتك والقنا متشرع
نحوي وبيض الهند تقطر من دمي وددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم
ذكرتك والخطي يخطر بيننا وقد نهلت منا المثقفة السمر والخطي نسبة الى الخط بلد يعمل فيها الرماح ويخطر بكسر الطاء اي يضطرب ونهلت بكسر الهاء اي شربت وقال المتنبي
والطعن عند محبيهن كالقبل واذكرني بقصة بيت ابي الطيب ما ذكره الشيخ العلامة عمارة الى الحسن
علي بن زيدان رحمه الله تعالى في تاريخه عند ذكر بني زريع ملوك عدن وبجح انه وقع بينهم حرب بوادي لحج وكانوا
بني عم فقال بعضهم لبعض محاربيه انه لا بد من تقبيل الخشيمات التي في المضارب عند تبيين الى النسا
عند حصول الاستيلا عليهم من القلعة والخشيمات نسبة الى جشم جد قبيلة مشهورة من بني يام فلما اصبح
الصباح جالدوا بالصفاح فضرب في ذلك القائل بسيف فانقطعت شفته فناداه ذلك الذي كان
قد توعده هذا المضروب في اليوم الاول بان قال كيف رايت تقبيل الخشيمات يعني حيث حصلت
هذه الضربة التي قطعت شفته متهكما به فقال في تلك الحال والطعن عند محبيهن كالقبل قول
لله دره كيف وقع له هذا الاستحضار عند ملاقات الاخطار وهذا كما قال الشارح للامية العجم
ناظمها الطغرائي لما اوردت له تلك الابيات في اول الشرح عند ان جعلوه اعني الطغرائي عرضا
للسهام فقال الشارح ما هذه الابيات جنان بل تبوت جنون في قصة مذكوره في خطبة الشرح المذكور
لخليل الصفدي رحمه الله تعالى ولقد وقع نظير هذه القصة للسيد الماجد الكبير محمد الحسني بن عبد القادر ابي الناصر

صاحب

هو على قوله فلما وقف عليها الشيخ الاديب علي النجاري المكي قال الخ

هو على قوله اضاعوا ... بنجاح اعلم ان اضاعوا من الضياع الخ

هو على قوله وعند بعيد التسلي بالمحبوب عند وقوع المكروه قال عنترة الخ

هو على قوله واذكرني بقصة بيت ابي الطيب ما ذكره الشيخ عمارة في تاريخه الخ

هو على قوله وهذا كما قال شارح لامية العجم الخ

هو على قوله ولقد وقع نظير هذه القصة الخ

صاحب كوكبان وقد خرج محمد بن صغا منحازا لفا على الامام المتوكل على الله القسم ابي الحسين المهدي
ومعه لبعض اعيان بيت الامام وكان خروجهم على حقيبه لما كانوا الصدر للخلاف بلي صاحبه فلما
احس بهم الامام لحق بعدهم جريدة خيل فلما كادوا ان يدركوهم التفت اليهم وهو صاحب فاستوقع
ذلك الصاحب والحقيقة عبده فبكي فلما شاهده الامير السيد محمد الحسن استدنيف امر العويش فانشد
بكى صاحبي لما راى الدرب دونه وايقن انا لاحقان بقيصرا فقلت له لا تبك عينك انما
نحاول ملكا او نموت فنعذرا انتهى والله دره ولنرجع الى ذكر شيخنا العلامة كبير حجة الحازمي رحمه الله
وذا الكرامة لمال يساعده الوطن على الاقامة ثم جانب لارحاله الى صنعا في خلافة الامام المنصور
بحمد القاسم فاحسن اليه صفا وعلى علته الحكم عبد بن زيد فاقام مساعده دخل الى علومه تزيد
فهو يفيد ويستفيد وقصدت الى حضرته ايام الطلب فاسمعت عليه شرح الازهار وكان الكوكب يجيب
في قواعد المذهب وله اجوبة جمعه على اسئلة كانت ترد عليه تزري عروج الذهب ومما وقع بيني وبينه
من المجاراة في ميدان الادب اني كنت في ايام قراتي عليه احفظ شرح الازهار فحاول كان نحني كراريس
لم يكن صاحبك فاتفق على انه حصل على اهل زبيد فلقلة تزور فنالك بعض بكل علمائهم لذلك مجمعوا
ووزعوا انفالهم الى المواضع التي يظنون لها حصول السلامة من جملتهم شيخنا المذكور فانه اخرج كتبه
وانقاله الخزين الدوية بمحل الشيخ الفاضل العارف بالله تعالى عبد الرحمن محمد المزجاجي لانه كان يحترم المكان
عظيم الشان شهير البرهان وكانت كراريسي من جملة الكتب فبعد ارتفاع القوم الباغين ورجعنا الى الحديدة
السفيحاني الغزاة ذوعت الكراريس التي كانت عندي واحتجت الى اخراج غيرها لاملا فكتبت اليه احمد
هذه الابيات التي هي غير ابيات مولاي يا الحكم ان تعتد كراريسي ووصونتي لبيع زحف المفاليس
نجد علينا بحسن الراي في عجل وما كرذو العرش يراك بالبيس ولازحت بنور العلم في نعم
يجلو غياهب اشكال وتلبيس وانما قلت وصرت في البيع لبني الغزاة كانت في كتاب البيع
من الشرح المذكور فلما اطلع عليها اجاب بلفظه وتبينا بحلل بدر الدين من دنس ...
دنلت فضلا بلى كد وتنغيص في عند نعمته حولي بعجل ياتي بما رمتنا تلك الكراريس ...
محقق الحدس واحكم الى موضعها ولازم الدرس في حرفتها ديني ولله دره ولم يزل ملازما للتدريس
حتى استفاد عليه جماعة من اهل الجهة وغيرهم وكان باذلا قرايه للوافد في ذنوكما قيل ...
يقرب الضيوف ويقري الطالبين فيا لله من قاري في عمره قاري وخلف عدة من الكتب نافعة في
فنون العلم وما الكتب الا كالضيوف ومقتها بان تلتقي بالقبول وان تقرا واعقب ولدا فاضلا
السيد يوسف ان يحمد سلكي في طريقة الاسعد له مسكه يعني الفروع ذو تقوى وطهارة قد طهرت عليه بحكا
لوفا بعد موت والده بمده رحمها الله وفيما يوفا السيد العلامة الزاهد الورع المجمع على صلاحه وفضله
والمنه نفعه بمحمد على طيب كمده واصله حاكم المسلمين السيد عز الدين ابي علي النعمي بوطنوته الرهنا
وكان هذا السيد فريد الدهر نادرة العصر لحقيق في فروع الفقه دعوص في مشكلاته واطلع
على ما سواه كثير وكف بصره في اخر عمره فكان الدنيا الا بالاملا عليه في التفسير والحديث وغيرهما

هو على ذكر ما انشده الامير العلامة ... الخ

هو على ذكر البيتين ... الخ

هو على المجاورة مما بين الشيخ ... الخ

هو على الابيات ... الخ

هو على قوله ... الخ

هو على هذا السيد ... الخ

من الكتب النافعة وولي القضا بالمخلاف السليماني مدة مديدة بعد موت ابن عمه البدر
العلامة علي بن شبير النعمي رحمه الله تعالى وانتفع به الناس انتفاعا عاما وكان من أرقام من
الجلال منقبضا عن بيوت الأموال أغناه الله سبحانه عن ذلك وله في الكرم حكايات
تنشرح لها الصدور وتلهج بنشرها أبناء العصور وبالجملة فكان البحار في جمارك لا
يشق له غبار حسن الأخلاق كثير التبسم في وجوه الأضياف ومما ينسب للبدر هذا البيتان
على قلة ما يقوله من الشعر وذلك لما اجتاح السيل ربه الدهنا القديمة وكان مسكنه فقال البدر
ما صار عليها من الخراب راثيا لها ومتأسفا على زوالها واضمحلالها . . . . . .
يا صاح بكر يا الدهنا على حبيبته إذ السيل بها الوجه والمنظر الحسن . . . . . .
حدثت أثواب الدثار له بعد ما زهوت على البلدان في الشام واليمن . . . . . .
ولم يسمع له غيرهما وقوله يا الدهنا من قبيل قول الشاعر من أجلك يا التي تيمت قلبي . . . . .
وأنت بخيلة بالوصل عني وهو شاذ ولا تدخل يا على تعريف وحرف النداء لغير المعرفات
والدهنا معرفة بأل التعريف وهذا ممنوع عند النحاة قال ابن الحاجب وقالوا يا الله خاصة
وكانت وفاة البدر المذكور رحمه الله تعالى يوم الثالث عشر من شهر رجب الفرد الحرام رحمه الله وأسكنه
غرف الجنان من دار السلام السنة الثمانون بعد المائة والالف لم يلحق فيها شيء من الحوادث يستحق
الرقم السنة الاحدى والثمانون في أولها توجه القاضي أحمد رحمه الله المكرمي صنو القاضي إسمعيل
إلى الحج وكان قد وصل من الشريف طلاب لبني يام قصد الخروج بهم على أبي عريش مرة ثالثة ولما
بلغت نية المكرمي وعزمه على الحج أخذ عليه في التأخر حتى يتم له هذا المقصد فلم يطاوعه لما قد حصل
من التكدرات وقد عرف المكارمة ميل بني يام إلى الشريف بعد واسطتهم فلم تبق بينهم مصافاة
ولست مصادقهم للشريف الا من باب قول القائل . . . . . . . . . . . . .
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد والشريف قد استمال بني يام
بالاطماع وقد تمكن منهم الانتفاع وقد ملك لأخ المكارمة والشريف محبة الأخ فلما توجه المكرمي
إلى مكة حج معه جماعة من بني يام فلما أخذ من أعلى الشريف مكة تلقاهم بالقبول والإكرام وبعد توجه
المكرمي نزلت محطة من بني يام للشريف ورئيسهم الشيخ حسين جابر بن نصيب اليامي صنو علي جابر المقتول
في صباح [illegible] لكنها لم تأت على حسب مقصد الشريف فتلقاهم وهو واهم منهم وقد أسعد جماعة من
عسكر البلد كآهل أبي عريش وصبيا مع من بني يدين من العبيد والكتبة والخيل والخواص حتى لظن أنهم المكافأة
ان احسن ببعض النزمنهم ونزلت يام من طريق بيش في الطريق التي نزلوا منها في المرة الأولى فأرسل إليهم
الشريف ان يبعدوا أول الصباح وقربة الحقو بهاجر الدحلة انهم يأتون العدو من العدوان الذي
يأخذون أموال الرعية ويكون من حارف العيس فاغتنمت يام هذه الفرصة وهجموا على حلي محلة
وبنوهم وقتلوا منهم جماعة ودافع أهل الحقو عن الغنم في ساحتهم فأكرمهم الله بالشهادة

وقتلوا

على ساحل بيش في سنة الثمانون بعد المائة والالف [illegible] على [illegible] يام إلى [illegible]

وقتلوا جماعة من يام ثم انصرفوا عن قربهم مع عدم القدرة على دفع أولئك الصائلين وأرسل
الشريف إلى يام ابنه الشريف حيدر [illegible] وبعد صباح الحقو لحقهم بنفسه وتوجه بهم على أبي عريش حتى
وازاهم بمكان يسمى الدخلة بضم الدال المهملة ثم معجمة ساكنة ثم لام مفتوحة فتفرقت البدو في شعاب
والأكام وشعف الجبال ورموهم بالبنادق فلقيت يام أشد العذاب وكانوا لا يعرفون الأقدام
البارود ولا يدرون الانتفاع بها في تلك الحالة من الأعوار والأدنى رجا فلتنوا أما وقع في أيديهم
مما قد أخذوه من المواشي وولوا منهزمين والبدو في آثارهم يقتلون [illegible] حتى قتلوا
منهم نحو عشرين رجلا أو يزيدون ولم يخلصوا إلا بعد مشقة عظيمة [illegible]
منهم الشريف من الجبن والفشل حالا لا يخطر على بال أحد وانصرف بهم إلى بلد أحد أبادة
مجنبوا حسبا أعظم من حسنهم عن أبي عريش ورجع بهم بعد أن رفع دهمة شنة وقد عفت نفسه
عن طلب يام فرحلهم من أبي عريش وبعد انفصالهم مروا على بعض رعية الذي على طريقهم
فقتلوا رجلا أو رجلين ونهبوا أهوانها [illegible] بها ثأرا قد كان قتل من بني يام
رجل برعية الشقيري أيام عمالة الشريف علي محمد فيه أصح قسطه ولم يتبين كائنا ما
فاتهمت الدولة حلفا من أهل الشقيري [illegible] من يام رجلا من بلاد بني شبيل وعرف
قاتله فقبض الشريف على المتهومين من أهل الشقيري [illegible] بني شبيل [illegible]
الحبس فلبثوا حتى وصل أولياء الدم من نجران فأخرج لهم الشيلي ورجعت المتهومين من
أهل الشقيري [illegible] زعم ابن القائل وأذن لهم في قتله فقتلوه
عند القلعة بأبي عريش وبلغني أنه [illegible] على بني يام باذا اتحد منهم قتل أحد من تحت
كان عليهم مثل ما لهم من القود فاهتبلوا ذلك ظاهرا لتمام غرضهم وساروا جهتهم
فلما فعلت تلك الخطة حافلت من القتل طالبهم بتمام ذلك المشروط فعدوه من خشيهم المتجدد
وكان عاقبة الأمر أن وقع الثناء فلم يقتل منهم أحد بعد ذلك ولازم الشريف على ما مكنهم
من قتل ذينك الرجلين السنة الثانية والثمانون فيها أحدث العقوبة لمن يريد عقابه
بالخازوق عمل له بعض الصناع من أخذ [illegible] طوله في العلو قريب من قامة
الرجل وطرفه في غاية الحدة والنفوذ فيقعد عليه من يريد تعذيبه والعياذ بالله
فينفذ في دبره حتى [illegible] في جوفه فأرغ عن الإنسان مات ومع دام
ما حلا عليه في الحياة مثل [illegible] وفعل ذلك ببعض عبيده فماتي ثم أعقبه برجلين كانا
وكانت هذه فاجعة عظيمة بأحكم شار الله السلامة والنجاة من أهوال يوم القيمة وقد
شرع الله سبحانه وتعالى عقوبة العصاة فلم يكلها إلى جاهل ولا حليم بل قال في محكم
كتابه الكريم إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا
أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزي

في سنة [illegible] على صباح الحقو [illegible] على [illegible] والشريف [illegible] على صباح الدحلة [illegible]

ولهم في الآخرة عذاب عظيم ومنها في شهر رمضان المعظم قدره وردت الاخبار الى اليمن بانتقال من قدس الله روحه ونور ضريحه مولانا السيد الامام علم الائمة الاعلام العلامة الهمام الغرة الباذخة في جبين الدهر والعلامة الصوام المجمع على فضله وعدله من يقتدي به كل الانام صفي الاسلام وسليل الائمة الاعلام احمد بن محمد بن الحسن ابن عبد القادر ابن الناصر صاحب كوكبان كان رحمه الله تعالى من اكابر الائمة وافاضل علماء الامة عدل في الرعية فسار بالسوية دعي الى الله تعالى بعد موت الخليفة المنصور وورد ت دعوته الى اليمن الغربية كما قدمنا ذلك في هذه المسطور فصالحه الخليفة المهدي لدين الله على الاستقرار بسلاده جهات كوكبان وعدم المعارضة له فيما خصه احوالها وشملها بالامان والاذعان ونشر في احوال الرعية فازال الظلامات الظاهرة والخفية وسار بالسيرة النبوية المصطفوية ولا يفتر غالبا عن مطالعة كتب العلوم الدينية ملازما لدرس كتاب محمد الماحي بلى عمره لا يفارق غالبا مسجد المقدس بكوكبان لاداء الصلوات في الجماعة ولا يغفل عن فعل الطاعات متواضعا الى الغاية لا يحتجب عن بابه احد من ذوي الحاجات من النساء والصبيان والعوام ولا ياكل طعاما غالبا الا مع الاضياف وكان شديد التكرم في ذات الله محبا للعلماء والفضلاء من اولياء الله ومما دار بينه وبين علماء عصره من المراجعات عموما العفة بينه وبين السيد العلامة الكبير الشهير محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى من المراجعة والمراسلة بسبب رجل بهلوان وفد الى مقام مولانا صفي الاسلام بكوكبان فلعب بحضرته على الحبال المالوفة وكان اجتمع عند اللعب نساء وصبيان واخلاط من الناس فاجازه على لعبه بجائزة لها عظمة الشان فلما بلغ ذلك السيد العلامة الامير اعترض ما اعطاه كما جرت به عادة العلماء اولي الفضل الشهير فاجابه السيد صفي الاسلام بما يشفي الاوام وابان لتعسفها واعذار لنفي الاوهام ثم رجع عليه محمد الكحلاني الشارح راجعا اخر ثم امسكا عن الكلام الراجح بالبرهان موجوده بالمجموع الدال على علم غزير واطلاع غير يسير والبهلوان هو الذي يلعب على الحبال الممدودة في الهواء منوطة بالبيوت العالية او بالاخشاب التي في غاية الطول الشامخ وقد اختلف العلماء في هذا اللعب فذهب بعضهم الى انه من قبيل السحر وقلب الاعيان لانه يلعب على صفة خارجة في الظاهر عن طوق البشر ولانه ربما زحف على ابار من تحاليه وكوه مما لا يالف ولا يثبت في العادة وذهب اخرون الى ان ذلك من باب جودة الصنعة وبيده شيء كالميزان عند اللعب يحمله الاستواء فلا يكاد يميل الى طرف للسقوط وهو الذي عليه المحققون ومنهم القاضي العلامة محمد ابن عبد الرحمن الدواري

في

في تعليقه له وقال انه شاهد ذلك بمكة عمرها الله عام حجه وللسيد العلامة محمد كبريت المدني رحمه الله حكاية عجيبة اوردها في مؤلفه رحلة الشتاء والصيف تدل على ان اعمال البهلوان من قبيل الصنعة بل جيف قال انه شاهد بهلوانا بمدينة الاسكندرية وذكر له شعرا من قسم الموالي وهو ينشده حال جريه على تلك الحبال

زر يوم في الشهر اهلا من وصالك دوم . او شهر في عام يا من قد علا في السوم
وان فات هذا وهذا . يا عزيز القوم . في الدهر مره والا . زرني في النوم

ومن احب الاطلاع على ذلك فليراجع المؤلف المذكور والاعاقبة الامور وللعلامة المولى احمد بن محمد المذكور شعر املا بنه المولى السيد العلامة جمال الاسلام على بن محمد بن الامام من افاضل سادة كوكبان والسيد احمد هو خاله وذلك ايام ضمنا سفر الحج المبارك فاملاه السيد المذكور ببيتين وهما . . . . . . . . . . . . . . . . . .

نزلنا روضة والنهر جاره . مجمعة دخان المصطكا . . . . . .
فقال لي الاديب بما نفعه . فقلت له ابيض ذي صداء . . . . .

ولعلهما ليسا من جيد شعره لما فيهما من اثبات الف ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر والمتصلين مع ذلك حذف الالف ثم جزم الفعل المضارع وهو قوله نصف بلا جازم وان ورد في بعض الكلام فليس بفصيح وذكرت بهذا ما روي ان بعض النحاة لقي بعض الظرفاء فقال يا اخي بما توصيني هكذا باثبات الالف فقال له بتقوى الله واسقاط الالف وبعد وفاة المولى صفي الاسلام خلفه في ذلك المقام صنوه السيد الامام الهمام وجيه الملة والاسلام عبد القادر ابن محمد بن الحسن فقام في مقامه احسن قيام لكن الشوق بعد مدة من الاعوام حالت الاحوال وعاندة الدهر بما يعاند به امثالهم فضلا الاخيار لاسيما الاخ فقبض عليه اخوه مولانا السيد صارم الاسلام ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الامام واودعه الحبس بكوكبان فهو في حال رقم هذه السطور باق بالاسر ليس له نهي ولا امر وقد صار القائم مولانا الصارم مما احق المولى وجيه الاسلام بقول بعض الادباء لكن في حق من وقع عليه من اهل البيت العلية مثل هذا الحاصل . . . .

فلتن فقدنا لوارا بينا نجمناه درة تاج الملك يحكى في صفد . . . .
ما هو الاصدف وانما . اخرجه الاهل الحسد . . . .

واذ قد ذكرنا مولانا السيد جمال الاسلام علي محمد علي فلا باس بان نشرف هذا
المسطور بشئ من ذكره وفضله الجلي فنقول السيد الامام علم الال الكرام العلامة المحقق والهمام
ذو البلاغة والفصاحة والصباحة والرجاحة الشرف روح العلم على باطنه وظاهره
فقطف من جلال الفضل بداية جواهر لشعر سيال وسجع لقصر عن الاتيان عنله بها الا
الرجال وخطا يقصر عن صنعته محمد زكي ابن مقلة وعلي مهدي هلال وترسل لا تقدر
الفتح ابن خاقان عليه ولا يؤلف مثله ولو البنا الفضائل الطنانات ورسائل هي تخول
الادب والمنها تستوعب اوراقا مستقلة كبر الدرر امثاله ولا اصلى عن وجوده العصر
واهله وفيها في شهر شعبان الكريم كانت وفاة من قدس الله روحه للتربية وتقلها الى علم سين
مولانا علامة اليمن على الاطلاق وشيخ مشايخ الاسلام بالاتفاق امام التحقيق
ووحيد العصر في الاتقان والتوفيق

علامة العصر وذو الدهر او حده . من لا يجاريه ذو علم بمضمار
محقق لفنون العلم مجتهد . وواحد في المعالي فاري فار
اذا غدت مشكلات العلم معضلة . على النحارير حلها بانظار

مجتهد العصر المطلق والحكم الذي نسيم حلمائه تبدو فيه عز الاسلام والمسلمين ابو ابراهيم
محمد ابن اسمعيل ابن صلاح الامير الصنعاني مات رحمه الله تعالى عن نيف وكان موطنه
مصر ضاق بها الناس ذرعا لانه كان مرجع المشكلات ومورد المعضلات رحل في طلب
العلم الى كثير من البلدان وجاور بالحرمين الشريفين عدة ازمان ولقي المشايخ الكبار
في تلك الاعصار واشتهر بعلم الحديث حتى فاق من اربابه كثيرا من القديم والحديث والف
مؤلفات شتى فلان يوجد لها نظير منها سبل السلام على بلوغ المرام بلغ في التحقيق الغاية
ووصل النهاية فيروي مذاهب العلماء بالدرهم ويبين الدليل على صحيحهم وسبرهم وله
غيره من المؤلفات مما يشهد له بالتحقيق والاناقة على الاثبات لا يتقيد بمذهب بل يحقق
والا يقول على الله الا الحق ومذهب الدليل وليس له الى غيره سبيل السعادة بمن لا يقتنع كثير
كالسيد العلامة السابق ذكره الحسن جمدي المقبلي وما هو الاجذوة من قبس ضياء المنير
وقليل من تيار بحره الغزير وكم غيره من طلاب صاروا ببركته شيوخا وتحقق اقداما
في جبال العلم رسوخا وتردد عليه الاسئلة في فنون العلم من الاقطار البعيدة
كما بين الشريفين وما سواهما من الامصار فحقق ونقح وبين واوضح وازاح
ظلم المشكلات وجلا غياهب المعضلات وعمر كثيرا فانتفع به الناس انتفاعا عاما



وكان فضله في جميع المقاصد تاما وبالجملة ما اعلم احد الاساتين يقصر عن اشكال السير وفضائله
واني لم يصوغ عبارة تفي بالبعض من حسن شمائله وله في الادب يد طولى وفرح معللا ممن يولع فقد
نسب اليه بعض الناس محبة معوية ابن ابي سفيان وتوليه ما عنده من ذلك الشان وابان
ما عنده حذرا من عقوبة الكتمان . . . . . . . . . . . . . . . .

لقد نسب الانام الي قولة . عليهم ربنا فيه شهيد . وقالوا قد رضينا بابن هند
فقلنا الرجل رشيد . كذبتم انه والله عندي . لفساق كبار عنيد
وملعون بما كسبت يداه . كذا ابن الطائي يزيد . وله غير ذلك مما الزنا في عليه الا ديوان
ومنظومات في فنون العلم من الاصول والحديث وغيرهما نظم الكافل لابن بهران نظما نجيبا
انتفع به الناس واستغنى به الكثير منهم عن حفظ الكافل اعاد الله تعالى من بركاته واسكنه
فسيح جنانه وفيها نزلت طائفة من دهمة على يد كبيرهم النقيب علي سالم ابن معزوم الحوريه من
قبلها اذ ذاك الشريف محمد بن صالح الحوريه بسبب ثارات واحن حصلت بينهم وبين الشريف
فحصن الشريف نفسه بالقلعه حتى نهبوا المدينة ولو انزعهم طائفتين وفيها في شهر ذي القعدة
الحرام مرض الشريف مرضا شديدا اشرف منه على الوفاة بقرية البيض وطال به المرض الى بعد عيد النحر
وكتب وصيته واسند الامر بعده وما خلفه الى ابنه الشريف حيدر ابن محمد للاختصاصه به ومحبته
وملازمته لحضرته وسفرا وحضرا ثم نقه من مرضه فدخل الى مدينة ابي عريش في جم غفير ولقيه جميع من بالمدينة
من اهل البلد والعسكر بالات اللهو فدخل بابهة عظيمه ووقع للناس لذلك المسرة الجسيمة ما شكل
الصحة ولم يزل مترددا بين البيض وابي عريش وذكرت بدخوله على تلك الصحة في ذلك اليوم
ما قاله بعض الادباء في المولى الكبير الملك المعظم الوجيه عبد القادر ابي الناصر عبد الله صاحب
كوكبان وقد شاهده ذلك الاديب في منزل ذلك الموكب والبرم لعظيم الشان جملة من ابيات
ابي الله كالعرش المنيره . شخصا لمولانا الامير الملك عبد القادر ابي الناصر الليث الهصور
قد جاء في يوم الغدير . يشبه انجم العصير . السنة الثالثة والثمانون فيها وصلت
الاخبار بوفاة القاضي اسمعيل ابي هيثم الفرا المكرمي وكنت اخوه يحيى ابي الهيثم الدين مالنا
بليغا استشهد فيه بقول ابي الطيب في محمد بن اسحق من قصيدته المرثاه القافية التي مستهلها
الحب للاعلم والبيب خبير حتى قال وهو الذي استشهد به . . . . . . . . . . .
خرجوا به ولكل باك خوله صعقات موسى يوم دك الطور والشمس في كبد السماء

وطلب من الشريف الاستمرار على ما بينهم من القواعد فقال ان له الجواب وفي نفسه خلاف ذلك لانه اراد
ارتياب لما قدره وعنده من افعالهم معه وعدم التوقف تحت رايه واراد نزو وما زالت الكتب
تترا بينهما حتى ظهر للمكرمي ان الشريف عذر اعف في محبته وحدقته حضهم على النزول وما برح
يجمع الجموع لذالك فلما اطلع الشريف على قصده اخذ في الحزم والاستعداد ولسان الحال ينشد قول
بعض الامجاد اري خلل الرماد وميض نار واخشى ان يكون لها ضرام ثم كتب الى يكيل
يستنجدهم في النزول اذ اسمعوا بنزول بني يام مجانه جوابا ثم تحسب الى ذلك المرام وكان بحضرة
الشريف حزدوسا ثم محمد احمد الشائف والقاضي حسن الى طهيفه فارسلهم الى قبائلهم للاستعداد
فسعوا في تحصيل الاحفاد بعد ان بذلوا لهم من الرغائب ما حصل به المراد فلسان الحال منهم كما قال
من يدعهم مستقيسا عندنا نبة جاوا اليه زرافات ووحدانا
لا يسالون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا
بل السان كما قال بعض اهل الزمان
ان رعت نفعا او دفاع اذى فاستجلب الود مني بالدنا انبر
هي التي تبلغ الانسان بغيته وتكسر الجيش للكبرى ولا معرك
وهذه الكلمة مستعمله في امثلة العوام ومعناه ما لا طائل تحته ولا يوصل الى مرام
السنة الرابعة والثمانون فيها ابتدا النزول رجال يكيل الى حضرة الشريف وحاز الواعل ذالك
حتى اجتمع منهم ومن اتباعهم ما يزيد على ثلاثة الالاف مقاتل وفيهم كل بيت صائل وسنف
بالشريف حال مستغرقا ثم من المصاريف والجوامك فبلغت الى حدها لا وبا طي بنزول المكرمي
وبني يام حتى لم يصلوا الا في شهر ربيع الاخر واوالاحماد الاولى فوصلوا الى قرية وحض
فعاثوا في البلاد واكثروا فيها الفساد ونهبوا جميع اموال الرعايا بتلك الجهات وغيرها وبعد
الى اطراف البلاد الامامية كمورد وماوالاه واستعا صواص الاموال جملة مستكثرة وتعدى
حذهم الى النسا المسلمات والاطفال وفعلوا من القبائح ما تعض منه ذو الجلال ولله من قال
اذا ظالم استحسن الظلم مذهبا ولج عتوا في طلاب ارتكابه فكله الى ريب الزمان كأنه
على العز تعكيسا لما في حسابه فكم قد راينا ظالما متمردا يرى الكوكب الدري تحت ركابه
فلما تناها ظله وعتوه اناخت صروف الحادثات ببابه فعند ذالك ارتفعت
من العباد اليدي بالشكوى الى من يعلم السر والنجوى ووقع على المسلمين من العموم
ما لا يفرجه الا الحي القيوم ولله در القاضي العلامة الحافظ شيخ السيوخ
واما م

تعليق على طلب حسين ... عبد الله ... في السنة الرابعة والثمانين على نزول بيام في قنفذة ...

وامام الرسوخ عبد الرحمن ابي محمد الحيمي رحمه الله تعالى اذ يقول
الدرب ذي ظلم كمنت لحربه فاوقعه المقدور اي وقوع
وادعية لا تنثني بدروع
مريشة بالسهم حفني ساهر منصلة اطرافها بدموع
وهيهات ان ينجو الظلام وخلفه سهام دعاء من قسي ركوع
رجال وبوخرا خري في غضدهم الى ذالك المكان حتى وصلت اليه قبائل الشام وادعم
وسحار ومخطان وهم قريب من الف مقاتل فقوي عزمه على الخروج وكان المعاملا كحي
تلك المده الشريف حسين احمد المكني ابا شوشه من جهه خاله الشريف محمد احمد فطلب الامان
ولحق بابي عريش واعتذر بان الرتبه الذي معه داخلهم العيب والعلم لعالم الغيب
ولما كثر من بني يام التجاري العظيم ووقع الناس منهم في المقعد المقيم ووجميع اهل القرى
التي بين وحض وابي عريش ولم يبق منهم معتصم الا من تحصن بقلعة البدوي لحق العار بالشريف
من نهب رعيته واستباح حرمته وعنده هذا الجمع من محطته صمم على الخروج في الحال عملا بقول
وعار على حامي الحمى وهو في الحمى اذا ضاق في البيدا عقال بعير
وخرج من ابي عريش بجيش يملا الفضا كوجمه الاف مقاتل تملا حتوف القضا
كان منار النقع سحب تكاتفت بها ظلمات والاسنة انجم
واسد المنيري تهوى بكل ململة نداعا بساعا للنزال وتقدم
فاتفق بنصف الدلج بقية ذالك النهار وبدا اوائل تلك الليله فلم يصبح الا وصنيع ليشرع
ابراهيم فحصل له الفرار واقام هنالك قريبا من نصف شهر والعسابه في خلال ذالك غير منقطعه
بينه وبين المكرمي ومما شاع انهم ادعنوا بردما اخذوه من انعام الرعيه والانطلاق الى
المواطن النجرانية على شرط قبول الشريف في المستقبل للخدمه وتاكيد ما يجب على القواعد القديمه
والشريف مصمم على الحرب مانع من قبول تلك العسابه ولعله لعتقدان نواطنها بعفه غير سليمه
ومما حدث في بعض تلك الايام انه تقدم جماعه من بني يام اهل خيل وكان طلع الشريف
انهم قاصدون المحالفه الى ابي عريش وبعض النواحي الغربيه منه فارسل في لحاقهم جماعه من الفرسان
لعضهم من السادة النعميين ومن غيرهم المعدودين لهذا الشان وليس معهم من الانسار الحربي كحد احد
وامرهم ان يمعنوا في الطلب الى جميع الجهات لعلهم يجلون اثرا او يوثرا ثم يرجعون اليه بالخبر فسروا
من ليلتهم ولما صاروا باطراف قرية البدوي فاجاتهم تلك الطليعه وكانت خيل الشريف

على ذكر القاضي عبد الرحمن الحيمي ... والشريف ... عليهم ... في ... على ... الشريف ... في ... على ... بيام

نحو خمسة وعشرين فارسا وخيل لبني يام قريب من هذا العدد الان معلم اهل ركاب
من المطايا بكثير يجلول الشادق فلم يطيقوا اصحاب الشريف الدفع وقد صاروا بالقرب منهم فلما
تيقنوا انه لا نجاة لهم دون الملاقاة تقدموا القتالهم وصدق بينهم العراك والضرب الدراك
وظل لهم يوم عبوس عطعطا ٥ تداعت به الابطال من كل جانب ..
فليس لهم الا نزال كتيبة ٥ ولا وصل الا بالقنا والقواضب ..
فانهزم جمع السادة لقلتهم وعدم كفايتهم في العدد لمقاتليهم واسر منهم اكبر الماجد الذي
عليه سير النجمي وصنوه الحاكم علي والي عمهما اكبد عباس ابن محمد علي الشبير ومن بقية اهل الخيل
وانطلقت ثنوا ايام بالماسوزني الى حرض فتهدد هم المكرمي وانقاهم تحت كفقا من صب
في ذلك اليوم السيد علي محمد الى عتبة الدروبي الى المقتول مع الشريف لحسن حضره كما سبقت
الاشارة الى ذلك وله قصة عجيبة اخبرني مشافهة انه لما اصيب بجراحات فانه سقط عن ظهر
جواده فاخذ العدو سلبه ودابته وتركوه على حاله ظنا منهم انه قد شرب بكاس الحمام المقيم
قال فاخذت مغشيا علي بالموضع الذي اصبت فيه وقد باخر معركة الزحام ثم افقت ولم يكن
عندي احد من الانام فاذا انا شاهد قلعة البدوي قريبا مني وحصل لي بعض نشاط فقمت ساعيا
على قدمي حتى وصلت اليها بعد الياس من الحياه ووقع له التشفاء من تلك الجنايات فعاش زمنا
طويلا وما اصدق قول رب الارباب اذ تقول وقوله الحق بلى ارباب وما يعمر من معمر
ولا ينقص من عمره الا في كتاب ولما وصل الخبر الى الشريف عزم من مطرحه ولم يزل الا لمحل يسمى
المليح بضم الميم وسكون اللام اخره حاء مهملة فوق وادي تعشار من جهة اليمن فلم يدع المكرمي
الاخير وصوله ولم يلبث بينه وبين حرض الا مسافة قريبة فحصل مع بني يام الوجل وحل بهم الفشل
وكادوا ان يتحصنوا بالقلعة عن الخروج لما يعلم من كثرة الاجناد وقوة الاستعداد لما ان
ان المكرمي اطلق السادة الماسوزني وطلب منهم السعاية بينه وبين الشريف على
شرائط يتماها لهم فلما وصلوا اليه عرضوا عليه خطاب المكرمي فاعرض عن ذلك صفحا وطوى
كشحا وبعد مضي ايام قلائل نزح له ان يتقدم على الاقوام ويطرح بمحل يسمى المهصام بكسر الميم
وسكون الحاء المهملة ثم صاد مهملة على جاهنا لكن قصده ان يحجزهم عن التوجه الى اي الجهات
بحيث لو ارادوا الرجوع الى بلادهم لنفذ عليهم المصفوفات وذلك يوم الخميس لعله لسابع والعشرين
من شهر جماد الاولى من سنة التاريخ فلما بلغ الخبر الى المكرمي قطع بان الشريف بقصده لا محالة
فدعا قومه للقتال وراى ان الصلح والحال على هذا من فهم المحال وعمل بقول من قال
لو لم يبد فيه عن حي منيته ٥ اذا انت عوذا لرقي ولا البشر ثم جمع اصحابه وقسمهم ثلاث رايات

وجعل

وجعل لكل ثلثه راية كما هي القاعدة لبني يام في جميع حروبهم الا انهم ثلاث قبائل مواجد
وجشم وال فاطمه ثم خرج بهم الى قبلي قرية حرض حتى جاوز مسيل الوادي واذا كان فاجاهم
جند الشريف الا انه لم يكن له عزم على حربهم في ذلك اليوم لظنه انهم لا يخرجون عن القلعة
وفي باله انه يقصد الموضع الذي عزم على التوجه اليه ثم بعد ذلك تم يناجزهم الحرب بعد ذلك فخالف
بعض جنده الى الجهة الشرقية عن مقاتلة العدو من بني يام ولكنه لما ترا الجمعان وشاهد روسا
جند الشريف بني يام متاهبين للقتال والصدام علموا انهم اذا لم يلقوهم عده عنهم جبنه وهزيمة
وربما قصدتهم يام محملهم عليهم فتاهبوا للقتال واقسموا ثلاث ثباة ليكونوا ادعى الى اصابة
الهدف فكانت فمايلت العيام من وادعه وعبيده في مقابلة مواجد ويكيل كافة في مقابلة
جشم وسحار ووايله ومن في طبقتهم في مقابلة ال فاطمه وجعل الشريف على راية اهل الشام
ابنه الشريف احمد محمد وعلى راية بكيل اخوية لحمد حمد وناصر حمد وعلى راية سحار ووايله الشريف
حيدر محمد وبقي الشريف في نفر من عبيده وخدمه وراى القوم مشاهد لرفعه ذلك اليوم
وكان قد نشرع به الشرفي تلك الايام يمنعه عن تحريك جواده ولولا قوة باسه وشدة مراسه
لتعذرت عليه الحركة الى مراده فاستغاثت الحرب على ساق وضاق كل لاد وضاق النطاق
وثار القسطل وعتى قتام النار وذلك المحل وارسلت الصواعق وكثرة المواعق فانكسرت
رايتان من بني يام وهم مواجد وجشم ولحق بعدهم من في مقابلتهم من الاقوام فقتلوهم
قتلا ذريعا واسروا منهم السرا فضيعا وكان القاضي لحق الى هبة الله المكرمي في اخرها بني
الدايتين فاصيب برمية في ركبته صرعته عن جواده وفر من عنده من حشمه واولاده
ولم يرجعوا اليه الا بعد الا باس منه واختلف الناس في سبب سلامته منهم من يقول لم يسقط
الا بموضع لم يصل اليه اصحاب الشريف عند فرار بني يام ذلك الفرار ولا ادركه عنهم الانصار
واصيب معه ابنه عباس الى حسن ونقل الى قلعة حرض فعطل بها اياما حتى قضى نحبه
وقتل من المكارمه هبة الى القاضي اسمعيل وكثير من فقها بني يام وكبرائهم ليصعب
حصرهم بالتفصيل ومن اصحاب الشريف جماعة من الكبرا منهم النقيب محمد احمد الشايف
والنقيب حسين عايض وغيرهما ممن لم يشتهر واما الراية الثالثة من بني يام وهم ال
فاطمه فقد فتك منهم الحملة على من في مقابلتهم من سحار ووايله وكانت خيل ال فاطمه
كثير مخلف اهل الخيل من وراجند وايله وسحار فولوا الادبار ولحق عليهم الغار ولم
يشعر الشريف الا بعد ومهم عليهم ولما عاين الشريف حيدر ما وقع بهم خشي من تقدم
العدو الى والده فرجع عليه وكلفه بالتاخر فلم يساعده الا بالمسقف الصرف

على ذكر مواجد وجشم وال فاطمه

فيما في ذكر انهزام جموع السادة

على سالم الحي

١٣٣٦



فلمنعه من بين يديه من الخدم والاتباع وكانت خزانة الشريف واثقاله بالعرب منه على ظهور
الجمال لم يحط عنها شيء عن الانفال فجعلها العدو مغنمهم وظفروا منها بشيء كثير ومع هذا الاربعان
الاخيرتان من اصحاب الشريف ممعنتان في طرد من في مقابلتهم من بني يام ولا علم لهم بما قد
وقع باصحابهم من الانهزام فلما رجعوا عنهم شاهدوا احمال الشريف الذي كان فيه معقل
وروا بني يام تنهب السابق من الورى فعلموا بهزيمة بحارهم حملوا عليهم ولكن الناهبين
فقتلوا منهم جماعة والمنهزم منهم كثير اما فلا احذوه في تلك المناهج وكانت هذه الوقعة
مما عجب القضا يا اخي لبعض من شاهد ذالك فقال كنت احد الشاهد منه الفريقين راكبا على بحرم و
وكنت ارى الرايتين التي من بني يام هاربة الى جهة اليمن نحو قرية حرض وانا شاهد راية بحار تهرب الى جهة الشام
والقاصد يطردونهم فقضت التعجب مما شاهدت وبالجملة فهي حكمة كحكم الذي للامور في حكمه والجميع على علمه
وهو بكل شيء عليم ومن افار بالشهادة في ذالك اليوم من اصحاب الشريف الرئيس الماجد حامل لواء المجاهد
ناصر محمد بن محمد الحكمي رحمه الله تعالى كان لشريف اسا سديا لرباته كاملة ونسك حسن وصلاح جملة
كرر اسباب الموت جهرا فما اتاه لها لا بل الاد وهي من سند حضر والعرصوه احمد احمد الحكمي
فانطلقت به بنو ايام الى حرض وبقي في العدهم عدة ايام ثم خلص من ذالك الاسر وجعل للشريف
باطلاقه السرور التام وروي ان جملة من قتل في ذالك اليوم ومات بالصماح الفريقين ذريبا من جماعة
انسان وما زال الشريف حالا وارجحاه ليبادل عليهم لطلب الانتصار ولكن هيهات ذالك فلم يغرب
شمس ذالك اليوم الا وقد صار بعضهم بطرف عدكيته الى عريش ولاحق القوم حتى الصباح ومنهم من لم يصل
الا بعد يومين او اكثر ومنهم من فقد فلم يظهر عنه بخبر ثم دخل الشريف الى المدينة في يوم السبت علي مسلخ
الشهر المذكور ولله عاقبة الامور واما المكرمي فتبع حرض الى اواخر شهر رجب الحرام والفصل الى نجران
وقد اورثت علاوة بني يام في قلوب جميع القبائل ووقع الدباس من الصلح بينه وبين الشريف وصار
كل منها المرح بعداوة الاخر في المحافل وبعد ذالك ارتج الشريف من عنده من الاجناد وجمعه من المغاربة
تخلا عن الحصر والتعداد والسمر على ما كان عليه من الوردد بين ابي عريش وقرية البيض وبرحمة
الاحوال ولكنه اعقب هذه الوقائع غلا في الاسعار بسبب جدب الاهوال فلله الحمد على كل حال
من الاحوال ومنها في يوم الجمعة السابع والعشرون من شهر ذي الحجة الحرام كانت وفاة مولانا
الامام الشريف الصمصام الهمام عز الاسلام ويعسوب الكرام محمد بن احمد بن محمد خيرات الحسني
رحمه الله تعالى بمدينة ابي عريش المحمية ودفن بمقابر اهله اولي الرتب العلية وبنيت
عليه قبة عظيمة المثال مشيدة الاركان وانشد لسان الحال فقال من قال
في حق بعض الاطالحات المعمورة بعد طول التوصل الموت بين الفتنة وصعابح
فوقع للناس بموته حزن عظيم ابكى العيون وتقلقلت احوالهم وعليت

عن العيون وكادت ان تثور الفتنة بين اولاده بسبب وصيته الى ولده الشريف حيدر بن محمد
وعارضه اخوه الشريف احمد المقيام فقام الشيخ معه من الاشراف والعسكر و
فزع الناس من دفن الشريف حصل السداد بين الاخوين وقدموا الشريف احمد بن محمد
لولاية البلاد وارخ عام الوفاة الشريف الامير الاديب الفاضل العارف عماد الاسلام
يحيى بن محمد ابن خيرات العطبي بابيات ثبتت في القبة المشتملة على الضريح فقال
هذا ضريح ابي فتاح الامجد الضيغم الضرغام وهو محمد هذا الشريف البدر نخبة احمد
ذاكر الشريف وشانه الامجد مولد المكارم والنجائب في الوغا وله
وله النجائب بالوقائع تشهد من دوخ الاعداء منه بسطوة
لتهم الجبال الباذخات وتسجد يا ايها الساعون نحو ضريحه
احمدوا له الغران ورددوا واحوا على ارجا قبر قد حوا
ملكا تحاذره الملوك وتحمد طوبى له فلقد حكا تاريخه
اسعد لوفد ينعم الجنان مخلد
سنة ١٢٢٤
انتهى من نسخه بسعيته مبارك يوم الثلوث وهو
الحادي والعشرون ربيع اول سنة
١٣٦١
بمنزلي بابي عريش الشامي واليماني
اوائله بالشامي واواخره
باليماني بمحاكم اللهم اغفر
فالتوب الله
رب العالمين
والسلام على
المرسلين

تم التاريخ من فضله
وقد سكن الجنان تخلد
١١٨٤

وكان نسخه على ما علق في البال لتراكم الحوادث والاهوال وادا وسخ الله في مد
العمر حررت زمنا لطيفا في نسخة مرة اخرى الله احد المقصود والله الموفق

